

# الهدف

كل الحقيقة للجماهير

سياسة عربية

السبت ١٤ شباط ١٩٧٦ - العدد ٣٣٨ - السنة السابعة - الثمن ٥٠ قرشا 7 - VOT - 338 - NO - 14 - 1976 - SAT - AL-HADAF

بعد التحركات الأردنية الأخيرة

## جاء دور الملك في المؤامرة



بعد اجراءات النظام الرجعي تنفي الاردن

## منظمة التحرير.. هل تخضع ام تتمرّد؟

بصام: عدنان بدر

- النشاطات العربية الرسمية ، العلنية منها والسرية ، التي يقوم بها الملك حسين ومبعوثوه .
- زيارة الملك حسين القادمة لواشنطن .
- زيارة زيد الرفاعي القادمة لرومانيا .
- جولة فورد المقبلة في الشرق الاوسط .
- ضمن كل هذه التطورات والتحركات ، كانت الاجراءات التي قام بها النظام الرجعي العميل في الاردن ، والتي اطلقنا عليها اسم «اللعبة الدستورية» المبينة ، فما هي العلاقات الحقيقية بين هذه «اللعبة» وبين كل تلك التطورات والتحركات ؟

اجراء انتخابات جديدة خلال الفترة الزمنية التي حددها الدستور ... وان ما فعله الملك حسين هو مجرد دعوة البرلمان القديم الذي عادت اليه سلطته حكما بانتفاء المدة المشار اليها ، لينال منه تفويضا دستوريا جديدا يعطيه «الحق» بحل المجلس الى اجل غير مسمى و «الحق» بدعوة المجلس القديم في اي وقت ، و «الحق» في تأجيل

ضمن ما يمكن تسميته بـ «اللعبة الدستورية» المبينة ، جدد النظام الهاشمي ادعائه الوصاية على الضفة الغربية المحتلة ... وقد جاءت خطوة النظام هذه بالتوافق والترابط مع تطورات وتحركات متعددة على مسرح التسوية الاستسلامية ، كان أبرزها : الاحداث اللبنانية وتطوراتها ونتائجها .

- مناقشة مجلس الامن لقضية الشرق الاوسط واستخدام الفيتو الاميركي في تلك المناقشة .
- محادثات اسحق رابين في واشنطن .
- تجدد الحديث في الاوساط الاسرائيلية والاميركية عن احتمالات التفاوض بين العدو الصهيوني والنظام الهاشمي .

في البداية ، لا بد من كشف النية المسبق تخيطها من قبل النظام الهاشمي للقيام بهذه الاجراءات : فالنظام الهاشمي واصدقاؤه على الساحتين العربية والفلسطينية ( ؟ ) يصفون هذه الاجراءات بأنها مجرد عملية حل للاشكال الدستوري السذي ترتب على عملية حل البرلمان الاردني القديم وتعذر



الملك حسين : تجديد الوصاية



زيد الرفاعي : الشروع بتنفيذ المؤامرة



فورد : عدم معارضة اشتراك المنظمة

القيادة السورية - الفلسطينية المشتركة ، والتي تلتي بصورة عملية مع التنسيق السوري - الاردني الجاري تنفيذه على قدم وساق ... وكانت المبادرتان المذكورتان تواجهان بموقف فلسطيني يتراوح بين الرقص من قبل الجماهير والقواعد وبعض المنظمات ، وبين عدم الحماس والعجز عن الاستجابة الفعلية من قبل القوى الفلسطينية الاخرى ... وكمحصلة لهذا الموقف الفلسطيني ، بقضه وقضيضه ، لم تصل المبادرتان الى اية نتيجة عملية حاسمة .

هنا جاءت احداث لبنان وفي صلب اهدافها الرئيسية تشكيل ضاغظ عسكري دموي على حركة المقاومة والجماهير الفلسطينية ، يفرض عليهما حاجة عملية اكبر «لتحصين العلاقات» مع النظام السوري ... هذا اذا لم يؤد بصورة مباشرة الى تصفية القوى الثورية والرافضة فيهما بشكل يفرغ منظمة التحرير من أي مضمون ثوري ويجعلها اداة طيعة في ايدي صانعي التسوية واصحابها .

## ● ثانيا : مجلس الامن

في هذه الاثناء جرى عرض قضية الشرق الاوسط للمناقشة من جديد في مجلس الامن الدولي ، كمطلب تقدم به النظام السوري اثناء عملية التجديد لقوات الطوارئ في الجولان . وقد كانت حصيلة هذه المناقشة اغراء لمنظمة التحرير بالمشاركة في المساعي الدولية للتسوية ، وتجربة لامكانية وصول المنظمة في هذا الطريق الى حدود الاعتراف بالكيان الصهيوني في فلسطين ... لكنها باستخدام اميركا للفيتو ، كانت اعلانا اميركيا واضحا بان المنظمة ما تزال غير مقبولة ، او بشكل ادق ما

تزال في حاجة للمزيد من عمليات الترويض والتحضير ... وفي رأس هذه العمليات السير قدما على طريق تصفية مضمونها الثوري اي تصفية القوى الثورية والرافضة فيها ، وكذلك انجاز الربط بين المنظمة والنظام الهاشمي كضمان اميرالي صهيوني رجعي لتحقيق الاستسلام الفلسطيني واستمرارية ذلك الاستسلام .

## ● ثالثا : محادثات رابين

وهنا بالضبط تأتي محادثات رابين في واشنطن التي تطرقت الى هذا الموضوع بصورة اساسية ، فقد اعلن رئيس وزراء العدو نفسه ان تلك المحادثات لم تلخص الى نتيجة انه من الضروري الاعتراف بمنظمة التحرير اذا ما اعترفت هي باسرائيل ... لكنه قال بالمقابل ان الطرفين اتفقا على عدم معارضة اشتراك المنظمة في مساعي «السلام» اذا ما كان هذا الاشتراك ضمن وفد احدى الدول العربية !

شيء اخر اشار اليه رابين وهو ان عام 1977 سوف يشهد خطوات متعددة في طريق التسوية يكون لها مغزى سياسي اكبر مما كان للخطوات السابقة بما فيها اتفاقية سيناء نفسها ... وان تلك الخطوات لن تكون بالضرورة مع كل دولة عربية على حدة ، بل مع اكثر من دولة في وقت واحد .

## ● رابعا : تجدد الحديث عن التفاوض مع الاردن

ومباشرة بعد عودة رابين من الولايات المتحدة تجدد الحديث في الدوائر السياسية والاعلامية

الاسرائيلية والاميركية عن ضرورة اجراء مفاوضات بين العدو الصهيوني والنظام الهاشمي . وعاد هذا الحديث مجددا الى اسطوانة عدم القبول بدولة ثالثة بين اسرائيل والاردن ، وترافق هذا الحديث مع توقيت النظام الهاشمي لاجراءاته الاخيرة ، ومع علاقة باتت واضحة بين تجديد ذلك النظام لوصايته على الضفة الغربية وبين مخطط العدو لاجراء انتخابات بلدية ومجالس محلية في تلك الضفة ، بحيث يرشح المشروعان الهاشمي والصهيوني ليشكلا معا البديل «الفلسطيني» - الصهيوني والهاشمي ، من منظمة التحرير ضمن اطار التسوية ... او ، في حال استجابة المنظمة للضغوط وتحقيق طواعيتها لمخطط التسوية ، يمكن جعل المشروعين المذكورين اداة هضم نهائية لتلك المنظمة يتحقق فيها بصورة مضمونة كليا ذلك الاستسلام الفلسطيني الذي يبغيه اصحاب التسوية .

## ● خامسا : المساعي العربية للنظام الهاشمي

في هذه الاثناء كان النظام الهاشمي يجدد مساعيه على المستوى العربي الرسمي ، للحصول على نوع من الحل «للتزاماته» تجاه مؤتمر الرباط ... ومن ضمن هذه المساعي كان الحصول على موافقة النظام السوري ، او عدم معارضته للاجراءات «الدستورية» الهاشمية ، وكذلك ما عرضه على السعودية من استعداد للتفاوض مع العدو واستعادة الضفة الغربية ليجري فيها بعد فترة زمنية معينة ( حددتها عمان بخمس سنوات ، وطلبت الرياض اختصارها الى ثلاث سنوات )

## خطوة النظر هام الهاشمي الاخيرة وردود الفعل الاسرائيلية



رابين : لا دولة نالته



الون : اربعة احتمالات

( المجالس البلدية والمحلية ) في الضفة الغربية حيث تحاول اسرائيل خلق مزاحم محلي لمنظمة التحرير وللاردن .

واعترفت الصحف الاسرائيلية ان لتنسيق الاردني - الاسرائيلي سيشمل موضوع الانتخابات المقبلة في الضفة الغربية التي ستجري بعد شهرين ، بالإضافة الى الاستثمارات الاردنية في الضفة ، ونقل اموال من الاردن الى الضفة الغربية . وتحدثت مراسل صحيفة ( هارتس ) انه جرت قبيل اعلان حسين عن خطواته الجديدة اتصالات بين حسين وحافظ الاسد والملك خالد ، كما جرت ايضا اتصالات اولية كما يقول مراسل ( دافار ) بين اسرائيل والاردن عن طريق سبل عديدة في واشنطن . و اضاف المراسل ان عودة تمثيل اهالي الضفة الغربية في برلمان عمان ، والمساعدة المالية المتزايدة التي يقدمها نظام الحكم الهاشمي الى البلديات في الضفة الغربية لنهر الاردن ، تمثل الدلائل الاولى للملك حسين .

وانت الصحف الاسرائيلية على المساعدات المالية التي يقدمها النظام الهاشمي لاعوانه في الضفة ، واعتبرت معاريف هذه الخطوة بانها « تقوي مركز النظام الهاشمي في المنطقة في حال اجراء مفاوضات مع اسرائيل » . وتحدثت معاريف عن سماح السلطات الاسرائيلية باعادة فتح فروع لحد البنوك الاردنية في القطاع الشرقي من القدس والضفة ، وقالت الصحيفة ان هذا الاتفاق تم انجازه خلال اتصالات غير مباشرة تمت اخيرا بين الاردن واسرائيل بعد زيارة عدد من زعماء الضفة الغربية لعمان .

هذا وقد زف نواب الضفة الغربية الذين عادوا من الاردن الى الضفة مؤخرا ، لصحيفة معاريف خبر محادثاتهم مع الملك ، ونقاشهم موضوع

تصريحات رسمية اسرائيلية تطالب بالاعتراف المتبادل بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية . فان المفرد الاساسي لتصريحات رابين ينصب في مجرى المخطط الاميركي - الرجعي العربي لاحكام الطوق حول منظمة التحرير الفلسطينية وتفريغها من اي مضمون ثوري بغية انجاز عملية « دمج » الجانب الفلسطيني المرشح لمفاوضات التسوية ، ضمن الصيغة التي تحتوي النظام الرجعي العميل في الاردن .

وزيادة في ايضاح الموقف الاميركي الجديد من منظمة التحرير الفلسطينية اعلن كيسنجر مؤخرا ان الولايات المتحدة ترفض الاعتراف بمنظمة التحرير ما لم يتم اعتراف من المنظمة باسرائيل ، وقرارات مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٢٣٨ ، واكد رابين من ناحيته على ان هناك تنسيقا اميركيا - اسرائيليا في هذا المجال فقال : « ان الموقف الاميركي لا يتلخص في ان واشنطن لن تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية الى ان تعترف هذه الاخيرة باسرائيل ، بل هو في تمسكها بالقرارين ٢٤٢ و ٢٣٨ الصادرين عن مجلس الامن الدولي » .

### اللون : لا بديل للاردن

وقف يغال الون وزير الخارجية الاسرائيلية الى جانب رابين في الاعلان عن حل للمشكلة الفلسطينية . وكان الون قد اقترح في السابق ان تتم عملية اعتراف متبادل بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل ، الا انه عاد مؤخرا للاعلان امام ندوة الاعلام لمنظمة اليهود المهاجرين من الدول الغربية ، ان هناك اربعة احتمالات لحل المشكلة الفلسطينية ، « الاحتمال الاول غير متصورين ، وهما ينطويان اما على قيام اسرائيل بضم الضفة الغربية للاردن ، واما تدمير اسرائيل واقامة دولة فلسطينية جديدة . ويبقى احتمالان اخران هما اقامة دولة فلسطينية ثالثة بين الاردن وفلسطين ، وهو ما نرفضه ، واجراء مفاوضات اسرائيلية اردنية لم يتم استفاد جميع فرص نجاحها » .

من ناحية اخرى يقول الخبراء الاسرائيليون في الشؤون الاردنية ان اختيار التوقيت من قبل الملك حسين جاء بعد ان قويت مكانته بالتنسيق مع دمشق ، وبعد ان اقترب موعد الانتخابات

قبول قرار الملك حسين باحياء البرلمان الاردني « لمنع الاجراءات التي قررتها السلطات الاسرائيلية في الضفة الغربية » بارتياح بالغ من قبل العدو الصهيوني . ففي مقابل الخطوة الاردنية الجديدة ، قامت اسرائيل بخطوات مماثلة لدعم مكانة الاردن « كعامل بديل » لمنظمة التحرير الفلسطينية في تمثيل الفلسطينيين . كما قامت اجهزة الاعلام الاميرالية بنشر انباء مهدت لدور النظام الهاشمي الجديد ، وتحدثت هذه الانباء عن لقاءات بين حسين ورابين للبحث في مصير الضفة الغربية المحتلة .

### رابين : لا بديل للاردن

ويتم تصعيد وازداد الدور الاردني الجديد بعد ان لوحظ العدو عاد الى الاصراع على التفاوض مع النظام الهاشمي ، ورفض احتمالات التفاوض او الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية . وقد اعلن رابين بعد عودته من زيارته الاخيرة لواشنطن انه اتفق مع الولايات المتحدة على ان الحل الوحيد للمشكله الفلسطينية هو في اطار المفاوضات مع الاردن . و اضاف رابين « ان الولايات المتحدة تتفق معنا تماما في انه لا يمكن اقامة دولة نالته بين الاردن واسرائيل » . واعتبر رابين وجهات النظر الاسرائيلية والاميركية بانها متفقة تماما على الحاجة الى البدء في مباحثات لتسوية شاملة واعتبار سياسة الخطوات الصغيرة منتهية . وان المباحثات المقترحة ينبغي ان تشمل كافة الاطراف الغربية المعنية في النزاع مع اسرائيل ، بالإضافة الى التفاهم مع الاردن لحل المشكله الفلسطينية .

جاءت تصريحات رابين هذه بعد ان تم تنفيذ الفيتو الاميركي في مجلس الامن ، وبعد الهدوء النسبي للقتال في لبنان . ولهدوء التصريحات الاسرائيلية معاني خيرة ، خاصة وانها توصف « بالتصلب » بعد ان ظهرت في مراحل سابقة



من ضمن شبكة العلاقات التي تشد كل هذه التطورات الى بعضها ، هل يمكن استشفاف الحركة الحقيقية لعملية التسوية في هذه المرحلة ؟

باعتقادنا ، انه رغم كل ما جرى ويجري ، فان منظمة التحرير ما تزال مطلوبة للتسوية . وان كل ما جرى ويجري ليس الا عملية تحضير لجعل تلك المنظمة متطابقة من حيث بنيتها وتركيبها والخط السياسي الذي سيحكمها ، مع المواصفات الاميركية لها داخل عملية الاستسلام . وعلى هذا الاساس ، تكون كل تلك التحركات متجهة نحو تشديد الضغط على المنظمة لتفريغها من مضمونها الثوري وحشرها بصورة كاملة ومطواعة ضمن معادلة العلاقة المعينة لها مع النظام الهاشمي ، تمهيدا للبدء في عملية التفاوض بين العدو الصهيوني وبين اكثر من دولة عربية معا . و تفاوضا تكون مشاركة منظمة التحرير فيه من ضمن وفد احدى الدول العربية ، كما يقول رابين انه تم الاتفاق بينه وبين فورد على ذلك .

فهل تخضع منظمة التحرير لهذا المصير ؟ ام انها ستتمرد عليه ؟ وكيف سيكون هذا التمرد ؟ هل بالفروج الكامل على مجرى التسوية ؟ ام بمجرد الامتعاض داخل جدرانها ؟ اسئلة تحتاج الى اجابات من قبل المنظمة نفسها !!

استفتاء يقرر فيه ابناء الضفة الغربية « مصرهم » !

### سادسا : الزيارات الثلاث

على قاعدة هذه التطورات والتحركات مجتمعة ، سوف تتم ثلاث زيارات سياسية هامة ، لها علاقة وثيقة بالوضع الجديد :

● الزيارة الاولى : هي زيارة الملك حسين لواشنطن ، حيث يقوم بتدارس « الانجازات » التي تكون قد تحققت حتى موعد الزيارة ، وللتفاهات على الخطوات التالية في المخطط .

● والزيارة الثانية : هي زيارة رئيس وزرائه زيد الرفاعي لرومانيا ، والدول التي تشكل الوسيط الدولي الاكثر نشاطا فيما يتعلق بالجانب الفلسطيني - الاسرائيلي من التسوية ، حيث لا بد ان يبحث التركيب الجديد للصيغة الفلسطينية ضمن مساعي التسوية ككل .

● والزيارة الثالثة : هي جولة الرئيس الاميركي فورد في المنطقة لرؤية المعطيات والتطورات الجديدة على الطبيعة ، وللاستخدام الانجازات الاميركية في هذه المنطقة كورقة قوة في انتخابات الرئاسة الاميركية القادمة ، الامر الذي بدأ بالاعداد له منذ الان عبر اعلانه عن انه سوف يقيي الدكتور كيسنجر وزيرا للخارجية في حال نجاحه في الانتخابات المقبلة .



وصفت صحيفة معاريف الصهيونية السنة الماضية بانها سنة التمزق السياسي والكأبة النفسية في اسرائيل . الا ان الظاهرة الاكثر بروزا ، والتي جرى الحديث عنها بصورة مكثفة في الصحافة الاجنبية والاسرائيلية كانت ظاهرة تدني معدل الهجرة الى الارض المحتلة ، وارتفاع معدل النزوح ، اي الهجرة المعاكسة .

## احصاءات جديدة عن النزوح والهجرة

# في عام ١٩٧٥ فاق عدد النازحين عدد المهاجرين اقفال ١٢ من مراكز استقبال المهاجرين

ورغم ان معدل الهجرة المعاكسة قد ارتفع بشئ ملحوظ بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ ، وما رافقها من ازمة اقتصادية خانقة ، وشعور بفقدان الامن ، الا ان المعطيات المنشورة عن سنة ١٩٧٥ تدل على ان حجم الهجرة وحجم النزوح ، في هذه السنة ، قد تعادلا تقريبا .

فقد تحدثت نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية في عددها الاخير عن هذا الموضوع ، فاشارت الى انه بسبب تدني الهجرة ، تم اقفال بعض مراكز الاستيعاب المعدة للمهاجرين الجدد ، وذكّرت معاريف ( ٧٥/١٠/٩ ) ان « ١٢ مركزا للاستيعاب قد اعلفت خلال الاشهر الاخيرة ، وان هناك الاقفا من الاماكن الخالية في مراكز الاستيعاب الـ ٢٥ ، التي يستخدمها قسم الهجرة في الوكالة اليهودية ، وذلك بسبب انخفاض الهجرة . وقد تم فصل ١٥٠ من مستخدمي مراكز الاستيعاب عقب هذا الانخفاض » .

### عدد النازحين يصابي عدد المهاجرين

ونقل مراسل معاريف ( ٧٢/١/١ ) معطيات عن الهجرة في سنة ١٩٧٥ ، فذكر ان « عدد المهاجرين من جميع الدول الى اسرائيل ، خلال سنة ١٩٧٥ ، بلغ - بالإضافة الى عدد السياح المستقرين - نحو ٢٠ الفا ، مقابل ٢٢ الفا في سنة ١٩٧٤ » .

واضاف ان نصيب جهود الاقتصاد السوفياتي في الهجرة بلغ ٨٥٠٠ ، بينما وصل عدد المهاجرين من اميركا الشمالية الى ٣٠٠٠ مهاجر . وتحدثت مراسل دافار ( ٧٥/١٠/٣٠ ) عن النزوح ، فنقل عن ابراهام دبيرت ، المستشار الاقتصادي لوزارة المال ، ان عدد النازحين من اسرائيل ، خلال السنوات الخمس الاخيرة ، يقرب من مئة الف . واضاف انه في سنة ١٩٧٢ هاجر الى اسرائيل ٥٢٠٠٠ ، ونزح ١٢٣٠٠٠ . وفي سنة ١٩٧٣ هاجر الى اسرائيل ٥٤٠٠٠ ، مقابل ١٤٩٠٠٠

### مستقبل الهجرة القاتم

وعن توقعات الهجرة لسنة ١٩٧٦ ، ذكر يتسحاق ديش ( معاريف ٧٥/١٠/٢٨ ) « ان التوقعات بالنسبة الى ميزان الهجرة قاتمة ، ذلك انه من

المتوقع حدوث هجرة ٢٤ الف شخص . ولكن اجمالي الهجرة الصافي ، سيصل الى اقل من الف شخص ، اذا اخذنا بعين الاعتبار احجام النزوح . وبحسب المعطيات لمنورة ، سيصل اجمالي الهجرة في السنة الجارية ، الى ١٨ الف نسمة ولكن بسبب النزوح ، لن يبقى اي فائض في ميزان الهجرة » .

وذكرت روت بوندى ( ملحق دافار ٧٥/١١/٧ ) ان وزارة المال توقعت قدوم ٢٩ الف مهاجر ، ونزوح ٢٨٢٠٠ من سنة ١٩٧٦ - اي ان رصيد الهجرة سيبلغ نحو ٨٠٠ نسمة في السنة .

وازاء انخفاض الهجرة ، دعا يتسحاق راين ، رئيس الحكومة ، يهود العالم الى تحمل مسؤولياتهم تجاه اسرائيل . فقد ذكر مراسل معاريف ( ٧٥/٢/١٥ ) ان راين قال امام زعماء المؤتمر اليهودي ، الذي انعقد في القدس ، انه « يتوجب على الجاليات اليهودية ، تحمل مسؤولية الهجرة ، وانه يجب الا يفرض عبء الهجرة على المبعوثين فقط » .

### عن اسباب النزوح

تعتقد يهوديت شوفال ، الاستاذة في الجامعة العبرية ، والحائزة على « جائزة اسرائيل » ، ان القاسم المشترك بين النازحين يتمثل « في غياب حائط الدفاع الايديولوجي ، الذي يعطي قوة صمود أمام شبكة الاضطرابات التي تحيط بالانسان في اسرائيل » ( دافار ٧٥/١١/٧ ) .

وقال مراسل هارتس ( ٧٥/١٠/٧ ) استنادا الى استقصاء اجراه معهد البحث الاجتماعي التطبيقي ان « معاملة السلطات للمهاجرين ، تعتبر احد الاسباب المركزية التي تؤدي الى نزوح مهاجري روسيا عن البلد » .

وذكر ان الاستقصاء شمل ٢٢٢ مهاجرا من الاتحاد السوفياتي- تقدموا بطلبات للحصول على جوازات سفر اسرائيلية . وقال : « كشف البحث عن ان ١٥ ٪ من النازحين المحتملين الذين سئلوا ، اجابوا انهم يعتزمون النزوح عن البلد . وقال ان ٣٥ ٪ منهم ربما يعودون ، وادعى ٥٠ ٪ انهم يغادرون البلد لفترة قصيرة فقط ، ويعتزمون العودة » .

وقال المراسل : ان « نحو ثلث المهاجرين من جورجيا ، من بين الذين طلبوا الحصول على جوازات سفر ، وقالوا صراحة انهم لا يعتزمون العودة الى البلد » . وذكر « ان ٩١ ٪ من بين اولئك الذين يعتزمون النزوح ، قالوا ان عملية استيعابهم لم تكن ناجحة . وقال ٧٤ ٪ انهم يريدون ان يعيشوا خارج اسرائيل . وقالت اكثريةهم الساحقة ان وضعهم في البلد اسوأ ، بالنسبة الى مستوى معيشتهم في الاتحاد السوفياتي » .

ومن ناحية اخرى ، ذكرت عال همشو ( ٧٥/١١/٢٤ ) ان « اللجنة الاسرائيلية للنشاط الاجتماعي والثقافي ، توجهت امس الى اعضاء

الكنيست ووسائل الاعلام والجمهور الواسع ، بندااء لتنظيم لجنة عامة لمنع النزوح عن البلد » .

وجاء في مذكرة اللجنة ، انه « في هذه الساعات الحاسمة والصعبة ، التي يواجهها شعب اسرائيل ، يشكل كل نارح ضربة عنيفة لمعنويات شعبنا وقوته . ويمكن الحيلولة دون هذا الوضع السيء ، من خلال خطة اعلامية وعملية مشتركة لمنع النزوح » .

وعن الجهود الرامية لاعادة النازحين ، تحدث شمعون عومز عن الامتيازات التي ستقدم الى النازحين من اجل اعادتهم ، فذكر ان لجنة تابعة لقسم الهجرة والاستيعاب ، ستقوم بمنح كل نارح يرغب في العودة مساعدات وقروضا ، تشمل نفقات الانتقال الى اسرائيل ، والسكن ، والعمل ، وتخفيف عبء الضرائب .

وقال : « ان عدد الذين غادروا الدولة منذ تاسيسها ولم يعودوا ، يقدر بربع مليون شخص ، ومن المفترض ان نحو ٧٥ ٪ منهم يعيشون في اميركا الشمالية ، والباقي في اميركا الجنوبية ( خصوصا البرازيل ) وفي اوربا ، واوستراليا ، وجنوب افريقيا ، وفي دول اخرى » .

واضاف عومز يقول ان « اللجنة تواجه معضلة تتمثل في توجيهها لحفر اكبر عدد من الاسرائيليين على العودة الى البلد ، وتخوفها من ان تصبح

المساعدة التي تقدمها بمثابة عامل دافع للنزوح . فقد ينشأ وضع يقرر فيه الاسرائيليون التجول في العالم الواسع عدة سنوات ، وعندما يعودون يتلقون مساعدات مالية لتغطية نفقات العودة الى البلد ، وهبات وتسهيلات اخرى . فضلا عما في ذلك من تشجيع للنزوح ، فان الامر سيؤدي ايضا الى تعزيز مشاعر الاحباط والحيرة عند اولئك الذين لم يغادروا البلد ، وظلوا يواجهون جميع الصعاب الحياتية في اسرائيل » .

على ضوء هذه الارقام والتصريحات الواردة في صفح العدو عن معدل الهجرة والنزوح ، يتبين لنا مدى عمق الازمة الاقتصادية - الامنية - السياسية والايديولوجية التي تعصف بالكيان الصهيوني . من هنا فان هذه الازمة التي تعكس نفسها على مختلف مجالات الحياة في كيان العدو ، ترتبط ارتباطا عضويا بازمة النظام الرأسمالي العالمي والانهيارات التي يشهدها اسلوب الاستعمار الاستيطاني امام ضربات الشعوب الناقصة الى التحرر ، واسلوب الكفاح المسلح وحرب الشعب الطويلة الاملد كفيل بتجذير وتعميق ازمات العدو ، وبالتالي التعجيل بانهيائه الشامل .

### « سنة الحج الى اسرائيل »

بعد الهبوط الخطير في معدل الهجرة الى اسرائيل ، وازدياد الهجرة المعاكسة اعلن المدير العام لوزارة السياحة الاسرائيلية عن مخطط جديد لاستقدام اعداد كبيرة من اليهود الى فلسطين المحتلة .

واشار مدير عام وزارة السياحة الى تفاصيل هذا المخطط فقال اننا نهدف الى « اعداد احداث خاصة في اسرائيل ، هدفها التعبير عن التضامن مع دولة اسرائيل ، وتاريخ الشعب اليهودي مع تاريخ هذا البلد ، ولن ننظر الى السياح الذين يفدون كمجرد سياح ، بل نعتبرهم يهودا جاؤوا الى بيوتهم وانهم يستطيعون ان يحظوا بضيافة لدى اسر يهودية ، وسيشتركون في احداث خاصة نعددها في الاستيطان الجديد وفي الاستيطان القديم ، وفي الكجوتستات والموشاف والاماكن الاثرية » .

وقال مدير عام وزارة السياحة انه سيجري ، لهذه الغاية تخفيض في اسعار السفر ، والرقابة في الفنادق ، وانه على هذا الاساس يؤمل بوصول نصف مليون يهودي خلال عام ١٩٧٦ .

### وثائق حول مشكلة النزوح

اجريت مؤخرا في اسرائيل بحوث عديدة حول مشكلة النزوح . وقد تلقى وزير التربية والتعليم الاسرائيلي اهرن يادلين هذا الاسبوع وثيقتين تتعلقان باسباب النزوح وحجمه .

واشارت احدي هذه الوثائق التي اعدت اعتمادا على تقارير ودراسات وابحاث اعدتها المكتب المركزي الاسرائيلي للاحصاء ، ومعهد البحوث الاجتماعية التطبيقية ، وجامعة تل ابيب ، والجامعة العبرية في القدس ، وجامعة كولومبيا في الولايات المتحدة ، ومعاهد بحوث اخرى ، ان من اسباب النزوح انعدام التضامن اليهودي والصهيوني ، فثمة استنتاج بالغ الاهمية ، وهو ان قضية النزوح ، هي قضية وعي للصهيونية ، فالمشكلة ليست مشكلة رفاحية بل مشكلة روحية .

ويقول وزير التربية والتعليم ان الشباب الاسرائيلي المهاجر لا يعتبرون انفسهم صهيونيين .

وتتحدث الوثيقة الاخرى عن اسباب النزوح فتشير الى العامل الامني واحتمالات الحرب ... الخ .

## التدهور الاقتصادي ظاهرة ملازمة للكيان الصهيوني

القطاع الخاص ، فهي مطالب تتعلق بالاجور ، ومطالب تغيير الدرجات ٠٠٠ الخ . وقد اشترك اكثر من ١١٥ الف عامل في هذه الاضرابات ، وتؤكد مجمل المعطيات ان هناك اتجاها متزايدا الى اشتراك اعداد كبيرة من العمال في هذا العام في سلسلة جديدة من الاضرابات وذلك نظرا لخطورة الوضع الاقتصادي المتدهور .

وتجدر الإشارة الى ان التدهور الاخير في علاقات العمل ليس بسبب الازمة الاقتصادية فقط ، بل ان نظرة الى واقع علاقات العمل منذ تأسيس الكيان الصهيوني ، تمكنا من القول ، بأن التدهور فيها كان ظاهرة شبه ملازمة . والسبب الرئيسي لهذا التدهور ناجم بدرجة اولى عن طبيعة البنية الاقتصادية لمجتمع المستوطنين ، والصراع بين شرائحه وفئاته المختلفة على توزيع واقتسام

تصاعدت حركة الاضرابات العمالية في اسرائيل في الفترة الاخيرة بشكل مضطرد . وشهد عام ١٩٧٥ بصورة عامة تصاعدا في حركة الاضرابات . وقد تحدث نعمان اوري كبير مفوضي علاقات العمل بوزارة العمل الاسرائيلية عن حركة الاضرابات فقال ان اكثر من ٨٠ بالمئة من الاضرابات الجزئية التي تمت في اسرائيل لم تقر ، لذلك تم استخدام وسائل مضادة للذين اعلنوا الاضرابات غير المقررة ، والمعتمدة .

اما اسباب الاضرابات التي شملت حوالي ٢٠ بالمئة من القطاع العام ، ونحو ٢٥ بالمئة من



« الكعكة » القومية ، التي تشكل اساسا من عمليات تمويل خارجية وليس نتيجة لانتاج هذا المجتمع . ويضاف الى هذا اضطراب السلطات الصهيونية لتوفير مستوى معيشة لا يتناسب مع انتاج الفرد داخل هذا المجتمع ، بهدف جذب المهاجرين من ناحية والابقاء على من فيه من ناحية اخرى . هذا الوضع ادى الى نشوء بؤر ومراكز قوى وبالذات داخل قطاع الخدمات العامة والصوبية مثل الموانئ والمطارات وشركة الكهرباء ومستخدمي المستشفيات وصندوق المرض وغيرها .

وهذه البؤر هي المجموعات العمالية ذات الشأن ، والمتركة في قطاع الخدمات ، هي مصدر غالبية الاضرابات ونزاعات العمل المتكررة . لكن كيفما كان ، لا يمكن عزل التدهور في علاقات العمل بشكل عام ، عن الوضع السياسي والامن لهذا

## ميزانية جديدة للمخطط العدواني

سيكون عليها ان تدفع للولايات المتحدة الاميركية مبلغ ٦٠٠ مليون دولار ثمنا للطائرات ومن ضمنها قطع الغيار والحركات الاضافية واجهزة مساعدة وتدريب الاطق بمعنى ان اسرائيل مدينة بمبلغ ٢٤ مليون دولار عن كل طائرة .

ويرد الى اسرائيل من الولايات المتحدة الاميركية ديابات ومنايع لاثية الحركة وذخيرة . وكما جاء في الصحف الاميركية فانه بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٢ حصلت اسرائيل من الولايات المتحدة الاميركية على اسلحة بمبلغ يفوق ٢٤٢ مليار دولار . ان عملية تزويد اسرائيل بالاسلحة مستمرة . وتحاول تل ابيب الحصول من الولايات المتحدة على احدث انواع الاسلحة وخاصة الصواريخ « برشينغ » والطائرات القاذفة المقاتلة « ف - ١٦ » التي يمكن اضافة سلاح نووي اليها .

عام . ومن اجل الحصول على السلاح من الخارج انفتحت تل ابيب في عام ١٩٧٢ بمبلغ ٦٦٠ مليون دولار . وفي عام ١٩٧٤ بمبلغ مليار دولار . ومن المتوقع ان هذا المبلغ قد وصل في عام ١٩٧٥ الى ٢٤٥ مليار دولار .

وتلعب الولايات المتحدة الاميركية دورا بارزا في تسليح اسرائيل ، اذ يساهم البنتاغون مساهمة كبيرة في اعادة تسليح الجيش الاسرائيلي باحدث الاسلحة . وتضع اسرائيل في حسابها في العام المالي ١٩٧٥ - ١٩٧٦ الحصول من الولايات المتحدة الاميركية على مساعدة عسكرية في حدود ١٥٥ مليار دولار والجزء الاكبر من هذا المبلغ على شكل معونات مجانية . ان تل ابيب تحصل على احدث واغلى المعنات الحربية وذلك من اجل تنفيذ سياستها العدوانية . وهكذا اوردت صحيفة « نيويورك تايمز » انه منذ وقت قريب جدا قامت وزارة الدفاع الاميركية باخطار الكونغرس عن خططها لبيع اسرائيل ٢٥ طائرة مقاتلة صاروخية « ف - ١٥ » خلال عام تقريبا . والان

اراز اخوندوف

الكيان ، حيث من ناحية هو احد اسباب تردى الوضع الاقتصادي ، ومن ناحية اخرى ، فان هذا الوضع يؤدي دورا ضابطا وحائلا دون هذه الصراعات وتعديها للإطار المطلوب للصراع ، دون خروجها عن ايدولوجية النظام ومفاهيمه .

بعض المعطيات عن حركة الاضرابات  
ويمكننا الإشارة الى الاضرابات التالية ، ونزاعات العمل التي حدثت في الكيان الصهيوني في المرحلة الاخيرة :

■ اضراب عام لمستخدمي المكتبات في مؤسسات التعليم العالي . واضراب انذاري قام به فئات المستخدمين في بلدية « بني براك » .

■ اضراب وتهديد بالاضراب لمعلمي عدة مدارس احتجاجا على عدم انتظام دفع رواتبهم .

■ اضراب الموظفين الخمسة العاملين في مكتب مهاجري الاتحاد السوفياتي مطالبين بدفع رواتب اربعة اشهر متأخرة مع تعويضات .

■ اعلان نقابة الممرضين والممرضات عن نزاع عمل احتجاجا على المماطلة في معالجة مطالبهم .

■ اعلان المستخدمين في مصرف ( هبو علم ) مصرف العمال ، عن نزاع عمل .

■ اضراب المستخدمين في ورشات ميناء اشدود عن العمل ساعات اضافية .

■ مواصلة ٢٥٠٠ مستخدم في مصلحة ضريبة الدخل في تنفيذ العقوبات المتهمة بالامتناع عن استقبال الجمهور وعدم الخروج لاجل أعمال التفتيش والمراقبة والحماية .

■ ممارسة المستخدمين في مكتب ترخيص السيارات للعقوبات التي اعلنوها للاسبوع الثاني .

■ اعلان ٣٠٠ عامل في مصنع ( باري هاجيل ) في حشور عن بدئهم الاضراب احتجاجا على تسريح عدد من زملائهم .

■ اضراب عمال ومستخدمي مصنع اليانيس لطائرات السيارات في الضفيرة بسبب قيام ادارة المصنع بفصل عدد من المستخدمين ، من بينهم خمسة من اعضاء لجنة العمال ورفع دعوى ضدهم في المحكمة بتهمة الفساد .

■ اضراب مستخدمي « الورش » في شركة ( العال ) ، مطالبين بتعديل تصنيفهم اثر قرار ادارة الشركة بتعديل تصنيف المدراء الفنيين في الشركة .

■ اعلان لجنة المستخدمين المدنيين في مطار بن غوريون ( اللد سابقا ) عن نزاع عمل بسبب فشل المفاوضات لتأجيل قرار الادارة بفصل ٢١ عضوا من زملائهم .

■ وفي اشدود اعلن مستخدمو ادوات الشحن والتفريغ في الميناء عن فرض عقوبات بسبب قرار الادارة بتعيين ثلاثة مدراء عمل من قسم جر السفن لادارة العمل في مخزن ادوات التفريغ والشحن . وطالب العمال بان يعين في هذه المناصب مستخدمون من عمال « الورش » التابعين للقطاع نفسه .

## الاولوية في التسلح لاسرائيل

خلال جلسة البرلمان الاسرائيلي التي عقدت يوم الاثنين الماضي ، دافع رابين عن موقفه من قائمة مشتريات السلاح الاسرائيلي من اميركا . واعلن في معرض دفاعه ان امداد واشنطن لاسرائيل بالسلاح قد اوقعت الولايات المتحدة في عجز واضطرها الى مد يدها الى احتياط الطوارئ لتزويد اسرائيل بالسلاح .

واضاف رابين : « ان اميركا قامت في كانون الاول من عام ١٩٧٢ بجهد عظيم عندما وضعت تحت تصرفنا كمية كبيرة من الاسلحة ، وانها بذلك اعطت الاولوية لاعادة تسليح القوات الاسرائيلية على قواتها نفسها » .

★ ★ ★

## صواريخ لانس في اسرائيل

صرح قائد احدى قواعد احدى صواريخ ( لانس ) خلال اول زيارة يسمح بها للمرسلين العسكريين في الصحف الاسرائيلية ، بان تدريب الفنيين الاخصائيين في صواريخ ( لانس ) في الجيش الاسرائيلي سيتم اعتبارا من الان في اسرائيل ذاتها .

وقال القائد ان عشرات من الاسرائيليين قد تم تدريبهم في الولايات المتحدة التي عاينها الفوج الاون من المسؤولين عن صواريخ ( لانس ) في شباط العام ١٩٧٥ ، وقد تم انجاز مراحل التدريب في مختلف المناطق في الولايات المتحدة وشمل جميع الاساليب اللازمة لاستخدام مثل هذا الصاروخ .

واضاف القائد الاسرائيلي ان الرؤوس التقليدية التي تحملها صواريخ ( لانس ) التي ارسلت الى اسرائيل والتي تماثل الرؤوس التي تحملها الصواريخ التي امدت بها الولايات المتحدة بعض دول حلف الاطلسي ، يجري انتاجها بكميات قليلة نظرا لان الجيش الاميركي لا يحتاج اليها الان .

★ ★ ★

## شارون والمنصب الجديد

ذكرت صحيفة « معاريف » ان الجنرال الاحتياطي اريك شارون قد يترك منصبه كمستشار عسكري لدى رئيس الوزراء . ونشرت كافيته الصحف الاسرائيلية الاخرى هذا النبا ، غير ان « معاريف » اشارت الى ان شارون قد يكلف بمنصب نائب رئيس اركان حرب الجيش .

## الاضراب

وقالت « هارتس » انه يتعين من اجل ذلك الحصول على موافقة رئيس اركان حرب الجيش ، غير ان الجنرال مردخاي غور الذي اعترض منذ اكثر من عام على عودة الجنرال شارون الى الجيش لم يغير من موقفه .

★ ★ ★

## ذعر المستوطنات الشمالية

بعد انسحاب قوات الجيش اللبناني من مناطق الجنوب باتجاه بيروت ، عقد في دار المجلس الاقليمي في « ماروم هاجليل » اجتماع استثنائي حضره رؤساء المجالس الاقليمية للمستوطنات الواقعة على الحدود اللبنانية ، بالإضافة الى قائد القيادة الشمالية لجيش العدو ، وبعض الضباط من القيادة الشمالية .

ورغم ان النقاش في هذا الاجتماع كان سريرا ، الا ان رئيس اتحاد المستوطنات القديمة في الجليل اعلن للاذاعة الاسرائيلية ان « فترة ذعر انتابت سكان الحدود مع لبنان ، على اثر رحيل الجيش اللبناني عن منطقة الحدود ، وخاصة عن بعض المواقع الرئيسية قرب مفارق الطرق المهمة » واصاف : « اذا عبا الفلسطينيون و « المخربون » الفراغ الحاصل لا سمح الله ، فان حياتنا على الحدود الشمالية ستصبح جيما » .

★ ★ ★

## ايضا ٠٠٠ عن تهويد الجليل

ذكر مدير « اراضي اسرائيل » ، مئير زوريع في مؤتمر صحافي عقده في تل ابيب انه سوف تصادر اكثر من عشرة الاف دونم في الجليل لخدمة مشروع التهويد . واصاف ان الاراضي المصادرة هي نصف المساحة المخصصة للمساكن ، والباقي يخص في معظمه ادارة « اراضي اسرائيل » .

وشرح زوريع الغرض من مصادرة الاراضي فقال ان الهدف « هو اضافة مساكن لصعد وكرمئيل والناصره العليا ، وكذلك لاقامة حي للاقلييات في منطقة المكر ، شرقي عكا » .

اما عن اراضي كفر قاسم ، فقد ذكر زوريع ان المقصود ليس مصادرة اراض بل ان الارض هناك غير منظمة وتابعة للدولة او لاشخاص غائبين ، وتوجد اراض كهذه في روشينا وطبريا والقدس واماكن اخرى .

## كُل الدعم للمناضلين من ضباط وضباط صف وجنود في جيش لبنان العربي

أيها الضباط والجنود الوطنيون

يا جماهيرنا الصاعدة

لم يبد خافاً من احد ان الجيش البعثي في اكثر من موقع وفي كل مرة تجرؤ والتزامه مع الفئات الاجتماعية اللبنانية. لقد ازل مناوئيه في الفدائي لضرب جماهيرنا. ورفض ان يصدر الاسلحة في مرافق جردية كما استعمل سلاح الطيران في ضرب المواقع الوطنية. هذا كله دليل اكيد على انه جيش فتنه دون الاخرى من منسلك الحس الوطني عند بعض الجنود والضباط حفرأهم لم يترك هذا الجيش القومي للارهابي، وعلى رأسهم اللازم الاول احمد الخطيب الذي رفض الانصياع لأوامر العملاء الإسرائيليين، فاتهم بالتمرد، ولكن موقفه هو الصواب، إنه الموقف الوطني المطلوب لإعلان جيش لبنان العربي نحو خطوة اولى بوضع الجيش في المكان الصحيح.

يا جماهيرنا المناهضة

إننا وندعه طرفاً سريعاً، إن عمل المناضل احمد الخطيب ورفاقه المناضلين هو العمل السليم الرافض لأوامر العملاء الخجولة. والتبني بين الوطنيين واعداء الوطنية، إن اعدادنا ليس من تردوا إحتجاجاً على اوامر العملاء، بسبل اعدائهم من ضباط الوطنيين والجماهير في الفدائي وعلمهم وعزمهم وغيرها

أيها الضباط والجنود الوطنيون

لكن خطوة هؤلاء المناضلين، خطوة على طريق بناء الجيش الوطني الثوري لضرب القوى البنية والانزلاق الرجعية التي حملت من هذا الجيش، أداء قم لضرب الحركة الوطنية والجماهير وحماية مصالح الطبقة العمالية الحاكمة إننا نشيد بالعمل البطولي الذي قام به المناضل احمد الخطيب ورفاقه من المناضلين ضابطاً وجنوداً الذين عرسوا من العقائد السائدة داخل هذه المؤسسة القمعية واستناروا الموقع التقدمي بالتزامهم بمصالح الجماهير والثورة. وليجنودنا حذروا الوطنيين في الجيش من اجل بناء الجيش اللبناني العربي.

يا جماهيرنا المناهضة

إننا إذ ندعم هذا الموقف الوطني الذي وقفه جيش لبنان العربي بغير من قمه من أية جهة كانت حيث كشف دور قيادة الجيش التآمري على مصالح الجماهير الشكاسة.

عاش تضامننا مع الجماهير الشعبية - عاش تضامن الضباط والجنود لوطنيتهم الحزبي والهارر للثامن على مصالح شعبنا

الحزب التقدمي الاشتراكي	الجماعة الشعبية
الجبهة الشعبية (القيادة العامة)	منظمة حزب الشعب العربي الاشتراكي في لبنان
جبهة الضال الشعبي	الحزب الشيوعي اللبناني
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين	مجمع الشباب الوطني في الاقليم
منظمة لبنان لحزب البعث العربي الاشتراكي	اتحاد الشباب الوطني
حزب العمل الاشتراكي العربي	اتحاد قوى الشعب العامل (الحركة الشعبية)
الجبهة الثورية في ليبيا، والسلفاء الشعبية	والشرف

تستمر حملات التأييد والمبايعة « لجيش لبنان العربي » في كافة انحاء لبنان ، وظهر الإثنين ٩ شباط ، سارت جموع غفيرة ووفود حاشدة من اقليم الخروب والشوف والجنوب في تظاهرة تأييد ومبايعة في شحيم . وقد ضمت التظاهرة ووفودا شعبية وعمالية واحزابا وطنية وتقدمية وممثلين عسنيين المقاومة . وقد انطلقت التظاهرة من ساحة شحيم وسط الزغاريد وشعارات التأييد ، ثم القى الضابط عمر عبدالله ، الضابط في جيش لبنان العربي ، كلمة شكر فيها الاهالي والاحزاب ووقوفهم بتأييدهم لتظاهرة هذا الجيش وأكد التزام الحركة العسكرية الجديدة بالوحدة الوطنية والعدل والمساواة وحقوق الكادحين . ودعا السلطة الحاكمة الى المحافظة على لبنان الكيان والحدود ، لا لبنان الارزة والطائفية فقط .

● وفي مؤتمر صحفي عقد بعد ذلك ، اجاب الضابط عبدالله على اسئلة الصحافيين ، فقال شارحا اهداف الحركة :

« اننا وحدة وطنية مستقلة ، ننسق مع الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، ونحن نستمد العون من الجماهير الوطنية عكس ما يقال اننا نأخذ من بعض الحكومات العربية » .

وحول العودة الى مؤسسة الجيش ، قال : « لن نعود الى مؤسسة الجيش بصيغتها الطائفية الحالية ، ونأمل ان يصبح جيش لبنان سابقا ، جيش لبنان العربي مستقبلا » . وحول المطالب الشعبية والمبادرة السورية ، قال : « نحن ملتزمون بمطالب الجماهير ونرفض الاحتكار والمساومة علينا وان القوى الرجعية لم تبادر الى قبول المبادرة السورية الا عندما رجحت كفة القوى التقدمية » . ونحن لا نرفض انفسنا على الحركة الوطنية وحركة الجماهير ، بل على اولئك الرجعيين في لبنان » .

### برنامج الجيش العربي

وقد صدر عن جيش لبنان العربي « ملخص

برنامج » حدد فيه نقاط عمله على كافة الاصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وتحدث عن دور الجيش والقضية الفلسطينية ، وذلك ضمن الاطار التالي :

- يرى جيش لبنان العربي تكويبه جزءا من الحركة الوطنية والقوى التقدمية ، ويرى نفسه في الصف الاول في الدفاع عن عروبه لبنان ووحدة شعبه وارضه ، وعن سلامة الثورة الفلسطينية ، وهو يرى في برنامج الحركة الوطنية والاحزاب التقدمية حلا مرحليا . . . .

### المطالب السياسية

ومن الناحية السياسية يؤكد البرنامج على عروبة لبنان وضرورة تكريسها بنص دستوري ،

توزيع الدخل القومي بصورة عادلة واعتماد الخطط للنهوض بلبنان المختلف ، وتعديل قانون الضمان الاجتماعي بما يتوافق مع مصلحة العمال وتطلعاتهم ، ثم توفير فرص عمل متكافئة وتأمين الطبابة والاستشفاء لجميع اللبنانيين ، وايضا عصبة الادارة وتحديثها للقضاء على الفساد . وبمعالجة قضية الجنسية واعطائها لمستحقها ، واخيرا حماية الحريات .

### حماية الفلاح

وحول الاقتصاد والثقافة يؤكد البرنامج على ضرورة تطوير الاقتصاد اللبناني ، ورسم سياسة انمائية صناعية شاملة وسياسة انمائية زراعية محورها الفلاح وحمائته وتطوير وسائله ، ومن ثم

قبل بعض مسؤولي الجيش ، ومحاكمة هؤلاء عن تصرفهم في انحيازهم هذا . أما مسألة العناصر التي التحقت بجيش لبنان العربي فيجب ضمان حقوقها جميعا وعدم التعرض لها وذلك بتأليف هيئة لدراس اوضاعها .

### دعم المقاومة

ويختتم البرنامج بنقاطه فيؤكد على دعم الثورة الفلسطينية بكل الإمكانيات ، واحترام الاتفاقات المعقودة معها والتنسيق في سبيل تمكينها من تحقيق هدفها القومي . وينتهي الى الثقة بجميع الوطنيين والعسكريين الشرفاء والثقة بملاقاة الدعم والتأييد .

وكان الرفيق ابو نزار ، احد مسؤولي



الملازم اول عمر عبدالله



الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الجنوب قد حضر مهرجان شحيم لتأييد الجيش العربي ، وقد ادلى بتصريح ذكر فيه : « ان حركة المقاومة الفلسطينية عامة وجبهة الرفض والجبهة الشعبية بصورة خاصة ، تعتبر جيش لبنان العربي ، حركة وطنية تعبر عن سخط الجماهير اللبنانية على الاستغلال والظلم » . واضاف انه يجب تقديم الدعم الجماهيري لهذه الحركة وحمائتها من محاولات التصفية والاحتواء .

اصلاح نظام الضرائب . ويتم ايضا تأمين مجانية والزامية التعليم حتى المرحلة الابتدائية العالية وتوحيد البرامج المدرسية ليظهر دور لبنان العربي والحضاري . وانشاء كليات تطبيقية وطنية تشمل كافة الاختصاصات ، وانشاء وزارة للثقافة والشباب .

### حل الميليشيات

أما بالنسبة للجيش ، يرى برنامج جيش لبنان العربي انه يجب انشاء جيش قومي وطني مجهز بأحدث الات الدفاع والرد ، وتعديل قانون الجيش بصورة ادخال اصلاحات جذرية في هيكلية الجيش والقيادة ، ثم حل الميليشيات وتجريدها من السلاح واعادة اسلحة الجيش التي سلمت للانزاليين من

وتكريس حقوق اللبنانيين وواجباتهم بمساواة . ويرى البرنامج ايضا ان انتخاب رئيس الجمهورية يجب ان يتم من قبل الشعب مباشرة كما يجب انشاء محكمة دستورية واخرى محكمة دستورية - قضائية يتم بموجبها محاكمة الرؤساء والوزراء واعطاء الحق لكل مواطن يدعي امامها . كما يطالب بتعديل قانون الانتخاب ووضع دستور يستوعب حركة التطور التي شهدتها لبنان ، وان يتم التحقيق بكافة التجاوزات السياسية والاقتصادية والعسكرية التي حدثت خلال العهد .

وبالنسبة لقانون الاحوال الشخصية يؤكد على ضرورة الغاء الطائفية بكافة اشكالها ليمت بعدها علمنة الدولة .

ومن الناحية الاجتماعية يرى البرنامج انه يجب

الجيش العربي اللبناني يعلن اهدافه:

# عُروبة لبنان والمطالب الجماهيرية

بدعوة من نادي التضامن في صور القى الرفيق بسام أبو شريف احد قياديي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ندوة تحدث فيها حول الاوضاع الراهنة ومهام الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية الملحة ، وذلك يوم الاحد الموافق ٨ - ٢ - ١٩٧٦ ، وقد حضر الندوة عدد غفير من ابناء منطقة الجنوب وممثلون عن الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية بصور . في ما يلي مقتطفات من هذه الندوة :



الرفيق بسام أبو شريف يتحدث في صور :

## دعوة الى برنامج مشترك مع الحركة الوطنية لمواصلة النضال

عن الازمة والاحداث اللبنانية

« لقد فشلت الامبريالية والرجعية اللبنانية والقوى الفاشية اللبنانية في تحقيق هدفها الرئيسي :  
١ - تحجيم المقاومة بعد استنزافها تمهيدا لفرض شروط التسوية عليها وجرها الى طاولة المفاوضات .

٢ - ضرب الحركة الوطنية التقدمية في لبنان ونزع فتيل الخطر الذي تهدد مواقع الاقطاع والرجعية في لبنان .  
ونتيجة هذا الفشل بدأت الامبريالية والرجعية في البحث عن وسائل جديدة لتحقيق هذين الهدفين . فباتت الاتفاقيه الاخيرة التي قفزت عن كافة القضايا التي ناضلت من اجلها الجماهير اللبنانية وضحت في سبيل تحقيقها بالاف الشهداء وعشرات الالاف من الجرحى . فالاتفاقيه لم تحل مشاكل الجماهير الاساسية وعلى هذا فالطريق امام نضال الجماهير ما زال طويلا .  
والغرض الان مفتوحة امام الحركة الوطنية والتقدمية لاعادة هدم الصراع على قدميه فالصراع

ان الطرف الرجعي الفاشي يسعى بهذه لفرض جو من الازهاق على المناطق المسيحية وعلى المسلمين بشكل عام ، في محاولة لابقائهم تحت السيطرة وهم يرتكبون جرائم بشعة يوميا تستهدف كل من يعارضهم ونحن نقول « اننا لا نفرق بين مواطن واخر الا على اساس الانتماء الوطني سنحارب الطائفيين ، سواء كانوا في هذا الطرف او ذاك وسنعاقب كل خروج عن هذا النهج التقدمي ... »

« على الحركة الوطنية ان تعيد بأسرع وقت ممكن الامور الى نصابها وتبدأ بشن معركتها السياسية معتمدة على الجماهير التي لم تحقق اهدافها وتجري المحاولات لاجهاض ما تراكم من تضحيات بالنسبة للثورة الفلسطينية » .

« تحاول الرجعية الان منع المقاومة من استثمار انتصارها العسكري الذي حققته على القوى الفاشية والرجعية جنبا الى جنب مع الحركة الوطنية » .

كما تسعى الامبريالية لتحقيق هدفها الاساسي في تحجيم المقاومة عبر خطين :

الخط الاول : نقل الصراع الى صفوف المقاومة وذلك تحت شعارات تصفية التجاوزات والمخالفات وفي ظل حملة عن الدعاية المضللة واسعة . وما جرى « لبيروت » و « المحرر » مؤثر على هذا .

والخط الثاني : التهديد السياسي وهذا ما يقوم به النظام الاردني في هذه الفترة .  
اهداف الامبريالية والرجعية ما زالت قائمة قيد التنفيذ : تحجيم المقاومة وضرب حركتها الوطنية وهذا يتطلب منا التالي :

### نحو توحيد الصفوف

يجب رص الصفوف في وجه الحملة الجديدة ... فالان وقد انضمت الامور ولم يعد هناك مجال لللبس او التضليل وظهر بان التسوية التي تحاول الامبريالية فرضها تستهدف تكريس الوجود الصهيوني وبسط نفوذ الامبريالية على المنطقة العربية بغض النظر عن الشكل ... بعد هذا على الفصائل الملتزمة بالمال وطموح الجماهير الفلسطينية ان تتحرك لتوحيد القاسم المشترك لمواجهة المرحلة ، القاسم المشترك الذي يضع قضية فلسطين ورفض الاعتراف باسرائيل وضرورة الاستمرار في الكفاح المسلح لتحرير فلسطين فوق كل اعتبار .

اننا ندعو الفصائل والقيادات التي تثق بحسؤوليتها التاريخية الى توحيد الصفوف في ظل هذه الخطوط بعيدا عن صراعات التسوية لتشق الطريق وتستنهض حركة التحرير العربي

وعلى الثورة الفلسطينية ان تنسق جهودها وتضع برنامجا مشتركا مع الحركة الوطنية اللبنانية لافشال كل المؤامرات التي تحاك الان .

ان ثورتنا قوية وقوتها الاساسية تنبع من التفاف الجماهير العربية حولها وتأييدها لها وهذا يعطي الثورة قوة المبادرة لاستنهاض الجماهير العربية لمنع الاستسلام والاعتراف باسرائيل .

وربط الرفيق بسام ابو شريف التحركات الاردنية الاخيرة بمحاولات تحجيم الثورة التي تقودها الرجعية وقال :

« ان تمثيل الثورة الفلسطينية للشعب الفلسطيني لم يأت بقرار من مؤتمر الرباط ولن يسحب باي قرار اخر . فالبنديقية الفلسطينية هي ممثل شعب فلسطين لانها تعبر عن طموح هذا الشعب في التحرير والعودة ولن تستطيع اي قوة ان تنتزع ذلك من الثورة الفلسطينية ... انهم يحاولون جر الثورة للتسوية عبر مجلس الامن وعبر المعارك وعبر القرارات السياسية لكن شعبنا يرفض التسوية ومصمم على الاستمرار في القتال » .

ودعا الانظمة العربية التقدمية الى اتخاذ موقف موحد مساند للثورة محارب للتسوية لان هذه الخطوة ستحجم المستسلمين وتضرب مخططات التسوية .

كما دعا القوى العالمية الحليفة الى تصعيد دعمها للثورة الفلسطينية ولحركة التحرير العربي لتواجه المؤامرات التي تحاك ضدها .

وقال « ان ما جرى في انغولا وانتصار الحركة الشعبية هو دليل واضح على قدرة الجماهير على انتزاع الانتصار » .

واضاف : ان دور الاتحاد السوفياتي في انغولا كان دورا رائعا . واكد ان دورا كهذا في منطقتنا سيعطي ثماره حتما

وبعد انتهاء الندوة اجاب الرفيق بسام على عدد من الاسئلة تناولت موقف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من الفيتو الاميركي والاحطار التي يشكلها الاتفاق الاخير بين السلطة اللبنانية وسورية ، اضافة الى اسئلة تتعلق بالدور الايجابي الذي لعبته الجبهة الشعبية خلال اشهر القتال العشرة وموقف الجبهة من النازحين وظاهرة الجيش اللبناني العربي .

واختتم الرفيق بسام ندوته بان عاهد الجماهير على ان تبقى الجبهة الشعبية ، والقوى الجماهيرية الرافضة ، البنديقية المقاتلة مشرعة في وجه كل الاعداء .

### عمليات عسكرية

هرع رجال الاطفاء الى مكان الحريق ، وقامت قوات الشرطة بنصب حواجز على الطرق المؤدية للمدينة .

تمكن ثوارنا الفلسطينيين يوم الاحد ٧٦-٢-٨ من زرع عبوات ناسفة وحارقة أسفل سيارتين مكلفتين بحراسة قصر رئيس دولة العدو ، الكائن بشارع الن شلوم في حي تلبوت بمدينة القدس . وقد انفجرت العبوات بوقتها المحدد مما اسفر عن تدمير السيارتين واشتعال النيران فيهما اضافة لاصابة عدد غير محدد من رجال الحرس ، والصهاينة المتواجدون امام القصر

قام الثوار الفلسطينيون بوضع عدد من القنابل الحارقة داخل احد المحلات التجارية ومكتبة مجاورة بمدينة القدس . وقد اسفر انفجار العبوات عن اندلاع النيران داخل المحل والمكتبة مما أدى الى اضرار جميع محتوياتها .

قام الثوار الفلسطينيون الساعة السابعة والربع من صباح يوم الاثنين في ٧٦-٢-٩ بمهاجمة دورية عسكرية للعدو بأسلحتهم الرشاشة اثناء مرورها امام معسكر الشاطئ بفترة وقد اسفر الهجوم عن تدمير السيارة وقتل وجرح من كانوا فيها ، ولم تتمكن قوات العدو من القاء القبض على الثوار الذين عادوا لقواعدهم سالمين .

نصب الثوار الفلسطينيون كمينا لسيارت العدو على الطريق المؤدي لمدينة جنين واثناء مرور احد الباصات محملا بالجنود فاجاه ثوارنا بأسلحتهم الرشاشة وقنابلهم اليدوية حيث تمكنوا من تدمير الباص وقتل وجرح ركابه .

كما قامت نفس المجموعة وبعد ربيع ساعة من الصادت نفسه يوم ٧٦-٢-٩ بايقاف باص اخر تابع لشركة « ايجد » الصهيونية وتمكنت من نسفه وحرقه .

وتابعت نفس المجموعة مهمتها حيث قامت بمهاجمة باص ثالث تابع لشركة « ايجد » ايضا وكان يقل عددا من المهنيين الصهاينة . وقد استخدمت المجموعة في عملياتها الثالثة القذائف الصاروخية والاسلحة الرشاشة . وقد دمر الباص،

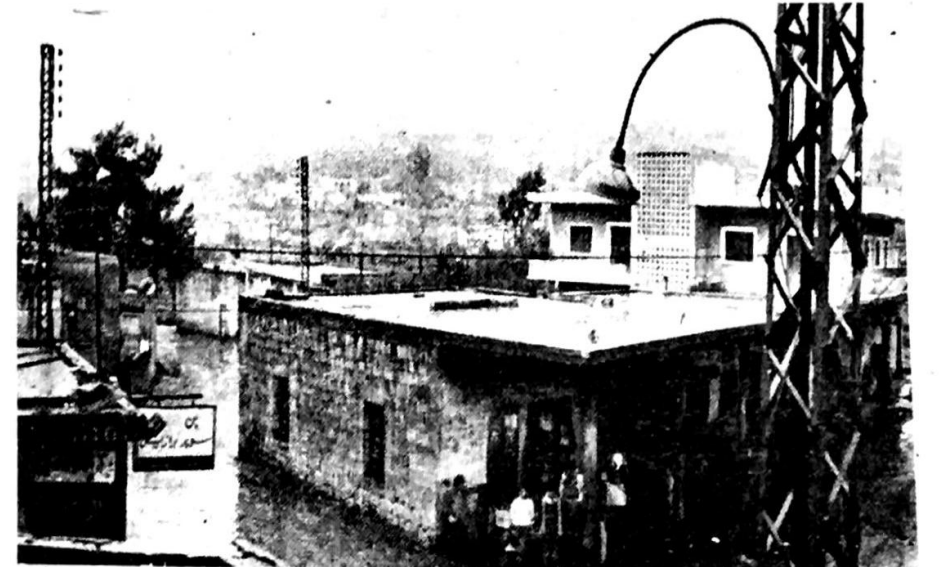
تمكن ثوارنا الفلسطينيين يوم ٧٦-٢-٧ من نصب حمين على الطريق الرئيسي بين ديمونه وبنر السبع ، واثناء مرور احد باصات العدو العسكريه فاجاهم ثوار بنيران اسلحتهم الرشاشة وتنازلهم اليدوية مما أدى الى اعطاب الباص وحمل وجرح عدد من العسكريين الذين حاصروا بداخله .

قام الثوار الفلسطينيون بزرع عدد من القنابل الحارقة والساعة الموقوتة يوم ٧٦-٢-٢١ بفسدق « بيل » الواقع في قلب مدينة تل ابيب ، وذلك بعد ان تمكن الثوار من اجتياز كل الحواجز الامنية وبسط القنبتين بالمدينة . وقد انفجرت العبوات مساء نفس اليوم واحدت دويلا هائلا اربع المستوطنين الصهاينة الذين هرعوا للملاجئ . وقد اندلعت النيران بمبنى الفندق وفي السيارات الواقفة امامه وقد تدمر رجاج الابنية المحيطة . وقامت سيارات الاطفاء بمحاولة حصر الحريق الذي استمر ساعتين مما ساعد في اختناق عدد كبير من الغزلاء اضافة الى قتل وجرح عدد منهم . وقد اعتقلت القوات الصهيونية عددا من المواطنين بحجة التحقيق معهم .

تم اكتشاف عدد من الصواريخ التي زرعتها الثوار لضرب المحطة المركزية ، وذلك قبيل انفجارها بدقائق صباح يوم ٧٦-٢-٤ . وقد اغلقت قوات الاحتلال الصهيوني المنطقة بكاملها واخذت الابنية المجاورة من السكان . وشنت حملة اعتقالات واسعة بين صفوف المواطنين العرب بالقدس .

قام الثوار الفلسطينيون يوم ١٦ - ٧٦ - ١ بمهاجمة ضابط صهيوني في جيش العدو برتبه لفتاننت كولونيل اثناء توقفه بسيارته امام منزله بحيفا . وقد قتل الضابط المذكور . اعترف العدو بمقتله لكنه حاول التبرير كالعادة بان ذكر ان القاتل قد انتحر .

قام الثوار الفلسطينيون بزرع عدد من القنابل الناسفة والموقوتة يوم ٧٦-٢-٧ في عدة اماكن داخل السوق التجاري بمدينة حيفا . انفجرت العبوات بوقتها المحدد مما أدى الى قتل وجرح عدد من افراد العدو الصهيوني واشتعلت النيران بعدد من المحلات التجارية فاحترقت وصعدت اينيتها .



بقرزلا .. البلدة المارونية في الشمال

سكان بلدة بقرزلا المارونية يؤكدون:

## الجبهة الشعبية قامت بحمايتنا من جرائم الطائفيين

تعاون اهالي بقرزلا مع الجبهة الشعبية ؟  
وفي الندوة : تحدث السيد انيس نعمة : عن علاقة الود والتعاون ، القائمة : بين الجبهة واهالي البلدة فقال :

« بتاريخ 10 نيسان من العام الماضي ( البلاد يومذاك بغليان بعد يومين من مجزرة عين الرمانة ) خطف من بلدنا : رئيس بلديتها السيد سركيس مرقص والشاب بهيج نعمة . واتضح لدينا بعد من الرفاق .

اعلن السيد سركيس مرقص ، رئيس بلدية بلدة « بقرزلا » الانصار التام في البوتقة الوطنية والعمل مع كل القوى المحلصة والثورية الهادفة الى تحرير الانسان في عكار من مخلفات الماضي البغيض الذي فرضه حكم الاقطاع والراسمال .  
وجاء هذا الاعلان في مؤتمر صحفي عقده اهالي بقرزلا يوم ٢١-٧٢ بحضور وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق أبو احمد ، العضو القيادي في الجبهة ، وضم الرفيق عمر ، مسؤول الجبهة في الشمال وعددا من الرفاق .

تقع بلدة بقرزلا في قضاء عكار في شمالي لبنان ، وتقطنها اقلية مسيحية مارونية ، وكانت تعرضت لمحاولات اعتداء من قبل القوى الطائفية التي حاولت استغلال الموقع المنعزل نسبيا لهذه البلدة عن مراكز تجمع القرى « المارونية » الاخرى

الجبهة الشعبية قامت بحماية البلدة

كيف نشأت هذه العلاقة ، كيف نما



دورية نسبية الشعبية لحماية البلدة

جهد انهما منحجزان لدى الجبهة الشعبية : لاجراء تحقيق معهما بسبب افادة كاذبة . وردت الى الجبهة بان سركيس وبهيج ينتميان لعرب الكناث ويعلمان لمصلحته . ولما تأكدت الجبهة ان الاثنين بريئان من التهمة اطلقتهما وطلبت من بقرزلا من افراد حزب الكناث الموجودين فيها . وتسليم اسلحتهم فتم ذلك : وسلم الكناثيون ما لديهم من الاسلحة . وعقد حينذاك اجتماع حضره المسؤولون عن المنظمات والاحزاب التقدمية وصدر بيان من قبل اعضاء حزب الكناث الـ ٣٥ بقرزلا اسحبهم الجماعي من الحزب مؤيدين كل حركة وطنية ومد ذلك الوقت : واهالي القرية يتعاطفون ويتعاملون مع الجبهة : لتأكيدهم التام من حسن نواياها وشرف مقاصدها . . وتمت عدة لقاءات واجتماعات لتوضيح حقيقة الاحداث التي كانت تعصف بلبنان . وتابع السيد نعمة : في بيانه للصحفيين قائلا :

« وبتاريخ ١٧ - ١ - ٧٢ : وقع هجوم صاعق على قريتنا لم تكن نتوقعه : وخطف من بيننا رئيس البلدية والسيد انيس نعمة : وفرضت علينا فدية لارجاعهما سالمين : دفعناها مكرهين : بعد ان نهبت بيوتنا وحرقت محلاتنا : وقتل منها شخص يدعى فهد عيسى .  
اذ ذاك : اعلنا الجبهة الشعبية بالامر : لما كانت تربطنا بها من صداقة وتعاون . فهبت لاجدتنا . وفي اليوم التالي من الهجوم : اعاد المهاجمون الكرة . لتكلموا على ما بقي في بيوتنا من محتويات ومفروشات ولبيجروا سكانها . وشاء ربك ان تكون الجبهة واقفة في المرصاد لصد اعتدائهم : وكان الامر ان انسحب المهاجمون . وبقي الاهالي في بيوتهم الا ان البعض منهم هرب وهم الان عائدون .  
والان : يؤكد نعمة في بيانه : لم تزل الجبهة ساهرة ليلنا نهارا : مع شباب البلدة : متعاونة واباهم باخلاص ومحنة لحفظ راحة الاهالي .

ثم اعلن شكر اهالي بقرزلا وتقديرهم وناسدهم لاعضاء الجبهة « التي برهنت مواقفها معنا عن اخلافتها شريفة بعدد من الطائفة المعصود » .  
قبل ذلك . وفي بداية المؤتمر الصحفي . اذاع الرفيق عمر . بيانا مشتركا صادرا عن اهالي بقرزلا والجبهة الشعبية . اعلن فيه : ان العلاقات القائمة بين بقرزلا والجبهة سجلت في مضمونها ردا عدليا على كافة دعوات القسود والحرب الطائفية . وزدا على كافة عمليات القسود والتهريب والتهريب التي مارستها القوى الطائفية والاعماليد . ضد المقاومة والحركة الوطنية .  
وقال المنان . ان هذه التحرية . وما واكبتها من حوار ومقاس وتبادل في وجهات النظر . قد اوصلت الطرفين الى مجموعة من القاعات الثابتة والراسخة التي ستنازل كل من الجبهة الشعبية واهالي بقرزلا من اجل تثبيتها .  
واولى هذه القاعات : ان الحرب الامثلة في لبنان . قد دفع ثمنها اساء هذا الشعب الكادح من مسلمين ومسيحيين . وتوج هذا الصراع : بانفاقية طائفية : تعيد توزيع المقاسم بين كبار الراسماليين والاسطاء من مختلف الطوائف واقامه صلح راسمالي طائفي على حساب المطالب الشعبية والوطنية . فلا زياد عدد نواب المسلمين في المجلس . ولا توفيق رئيس الحكومة الى جانب رئيس الجمهوريه سيحل المشاكل العنصرية والقضايا المطالبية للجمهير الفقيرة .

الفقراء ليسوا « هوارنة » ؟!  
ان الطائفة المسيحية : قد تمنعت مند الاستقلال فلسطين من الصهاينة .

ان الطائفة المسيحية : قد تمنعت مند الاستقلال



الرفيق أبو احمد الرفيق عمر انيس نعمة سركيس مرقص



الرفيق أبو احمد الرفيق عمر انيس نعمة سركيس مرقص

باعلميد ميابيد وبراسد الجمهوريه . فهل ادب هذه الاعلميد . الى دفع من فاسود دواء جاروسي فقير . والى دفع من علميد حليب لطفل . وكذلك الامر بالسيد للطائفة الاسلامية .  
ان اصافة نواب جدد يعنى اصافة اعباء جديدة على حرية الدولة وعزائم جدد على اكشاف الشعب من اجل ذلك ذهب الالف الصحابا ؟!  
ان الحرب في لبنان . يحق ان تكون حربا محال فيها الـ ٩٤ بالمائة من المسيحيين والمسلمين ضد الـ ٤ بالمائة من مسيحييهم . حرب اساس نموت من الجوع . واساس نموت من النخبة . . حرب اساس يتعالج في لندن وباريس ان اصانه صراع . واساس يتولى من الالم دون ان يجد من فانورد دواء لطفلك المريض .  
ثابا - ان قضية سبع فلسطين قضية محقة عادلة ومشروعة . وبالتالي . يصبح دعمها وناسدها ومناصرتها واجب كل رجل حر في هذا العالم . وان حوار بقرزلا . بردون على محاولد العدو الصهيوني الذي فتح حدوده للمؤازرة من اجل دخول فلسطين . مابها محاولد مفسود . فليست المقاومة . عدو المؤازرة . وليس هي الظامعة في دعاء اللطاشي وحربنا الغالي !  
ان وحود المقاومة الفلسطينية في لبنان وما يجرم عنه من اعتداءات اسرائيل . هو جزء من صريمد الفداء والدم والاحوة التي سددتها سبع لبنان . من اجل تحرير فلسطين !  
ان اهالي بقرزلا والجبهة الشعبية . يعلمون اهم سنسبون صفا واحدا مع الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية حتى تخفيق امالي الحركيين في بقاء لبنان . وطن الجميع وليس وطنا للمحتكرين وتحرير فلسطين من الصهاينة .

بلدة مارونية بلا كتائبيين  
هذا . وكان من سن الذين حضروا : المؤتمر الصحفي . من اساء بقرزلا . الذين احتشدوا بدار البلدية . السيد انطون فريغر : وهو كتابي سابق : اذ ان اسخابه من الحزب عام ١٩٧٢ بعد ان شغل مركز المسؤول الاداري في البلدة . واعلن فريغر : ان جميع الكتائبيين انسحبوا من الحزب .  
وفي ختام الندوة : اذاع رئيس البلدية سركيس مرقص بيانا موجها الى الشعب العكاري . اعلن فيه ان بقرزلا : تجد بدما الى جميع ابناء القرى المحاورة : للتعاون المخلص البناء . واكد بان كل تسوية لا تضمن عملا للعاظين ومدرسه للمشردين : ومستشفى للمرضى وخيزا للجبايع مقضي عليها بالقتل .  
ودعا الى استمرار العمل على تنمية اللقاءات وتنسيق المواقف وتوحيد الكلمة : ودعم الجبهة الوطنية وتمكينها من سهولة التحرك للقضاء على دعاة الطائفية والعنصرية . والتلاحم العضوي مع الشعب العربي الفلسطيني .

الرفيق أبو احمد الرفيق عمر انيس نعمة سركيس مرقص

## الفريق الفاشي يواصل استعداداته

ضمن اصرار الفريق الفاشي على استمرارية جو التوتر والفتنة بصورة دموية واستمرار عمليات الخطف والذبح التي تمارسها عصابات ذلك الفريق ، يواصلون استعداداتهم وتحضيراتهم لجولة جديدة من القتال .

تبرز الاستعدادات والتحضيرات التالية :  
اولا : تعيين اسكندر غانم قائد الجيش السابق قائدا عاما للقوات الفاشية المتحالفة .  
ثانيا : قيام الفاشيين بالعمل على تعطيل المدارس في المناطق التي يسيطرون عليها لمدة 10 يوما ، بعد كل التعطيل الذي فرضته الاحداث .  
ثالثا : المباشرة بدورات تدريب سريعة وكثيفة لكل من هم فوق الخامسة عشرة .  
رابعا : قيام الجيش بنقل اسلحته الثقيلة والاساسية من المناطق التي تقع ضمن دائرة التواجد للحركة الوطنية او على مقربة منها ، ووضع تلك الاسلحة في المناطق التي يسيطر عليها الفاشيون ، وبشكل خاص في صربا بجونيه .  
ان هذه الاستعدادات الفاشية تستهدف بصورة اساسية الضغط على عملية تنفيذ الاتفاقيات العسكرية والسياسية ، لضمان استجابتها الكاملة لمصالحها ومصالح اسبابها . حتى اذا لم يتأكد الفاشيون من هذا الضمان بادروا فوراً الى تفجير جولة جديدة من القتال يمتدون انهم سيكونون اقدر على تحقيق تلك المصالح والاهداف بواسطتها : خاصة اذا ما تمكنوا من استغلال هذا الهدوء النسبي استغلالا كاملا في الاعداد والتهيئة لتلك الجولة .

وفي مواجهة هذا النشاط الفاشي يصبح لزاما على الجماهير والحركة الوطنية والمقاومة ان تلتزم باعلى درجات الاستنفار واليقظة ، وان تكون على اتم الاستعداد لردع الغدر الفاشي وسحق مؤامراته الدموية سحقا نهائيا اذا ما عاد الى تنفيذها مرة اخرى .



اسكندر غانم القائد العام



# شمعون.. ملعون في الجبهة

« اشرف لي مليون مرة ان اموت  
هنا على ان اخرج واسلم رقبتي  
ورقاب انثائي لاولئك القتله »

الكلام للسيدة ح. بساني ، وحات اول من  
قابلتها « الهدف » في بلدته الجبسة الصامدة .  
ونضيف هذه السيدة التي احترق منزلها انساء  
الاشتبكات الاولى : « ملصلحه من قاتل رجالات  
شمعون والجميل وشربل ، نفسيس ضد ابناء بلدهم  
ووطنهم ؟ من استفاد من هذه المعركة بشكل  
عام ؟ ولماذا كانت اسرائيل تطلق التهديدات اذا  
تعرض امن هؤلاء « القادة » ، وليس امن لبنان ،  
لخطر ؟ .. خات حل هذه الاستله تدور في  
ذهني ، وتوصلت الى فاعلة راسخة بان مصالح  
هؤلاء تلقي مع مصالح اسرائيل » .

ان ما تقوله هذه السيدة يعبر الى حد بعيد  
عن نقمة الاهالي على القيادة الشمعونية التي ورطت

البلد في ماساه محرته ثم نخلت عنها في ساعة  
المحنة . وتقول هذه السيدة ان شباب اللجنة  
الشعبية يساعدها في ترميم منزلها وانها باقية  
فيه . ورغم كل شيء فانا سعيدة لانني قدمت  
جزءا من الضريبة المفروض دفعها من اجل  
تخليص البلدة من اوباشهم . الجبة الان وطنية .

وانا جد فقورة بذلك «  
ان النقمة على كميل شمعون واسعة ومتفشية  
بين الاهالي . وهذه النقمة ، ومعها ضخامة  
الضرائب التي تعرض لها شعب الجبة ، تقسح  
المجال لطرح العديد من الاسئلة « المحرمة » .

يقول ابناؤنا فيكتور :

« بعد كل ما ابذاه شمعون والجميل والسلطة  
من غطرسة عرفت ان هناك نمسا مطلوب مناسا  
كموارنة ان ندفعه . والسبب هو ارضاء غرور  
وعدم جرح كبرياء من يطلقون عليهم اسم زعماء  
الموارنة التقليديين مثل بيار الجميل وكميل  
شمعون . ان بلدنا لم تخطف احدا ولم تعترض  
طريق احد . وعلاقتنا مع ابناء الدامور تتراوح  
بين مد وجزر . ولكن السؤال الذي يكاد يقتلني  
هو لماذا هوجم مخيم الضبية .. ولماذا اقيمت  
المجازر في كل من المسلخ والكرنتينا وضبية وسبنيه  
وحارة الغوارنة ؟ ولماذا رضخوا اخيرا بعد ان  
دمروا البلد اقتصاديا ؟ .. »

ويهيئ حديثه بهذه الجملة الجديدة « يصعب  
كثيرا ان تجد بلدا يقتل فيه الانسان بنفس  
السهولة التي يقتل بها في لبنان ، ومن دون ان  
يقوم احد بمحاسبة القاتل !! »

ان ادراك اهالي الجبة للارتباط الوثيق بين  
ماساة بلدتهم والمآسي التي تعرضت لها الجيوب  
الصغيرة التي دمرتها القوى الفاشية ، يشق  
الطريق لروح التضامن الطبقي بين الفقراء من  
كل الطوائف . وهكذا يقول احد ابناء البستاني :  
« انا كماروني فقير ماذا ياتيني من هؤلاء كلهم ؟  
مصلحتي تتلاءم مع مصلحة الحركة الوطنية .  
وحياة انثائي مرهونة بانتصارها لتحقيق برنامجها  
المرهني اولا ثم الفخر لتنفيذ بعض البرامج الاكثر  
جدريه . وهل ان تتوجه اطار المسؤولين في الحركة  
الوطنية نحو تعبئة فحراء المسيحيين ، لان لديهم  
خاصة بعد المناسل اني وطرطا بها اتجاهها  
لرفص ، سعبته الحافده واصلله وهم مؤهرون  
للتعبير الفخري .. وهل تريد دليلا على ذلك  
عربي انا مثلا ؟ .. »



السيدة بستاني : لن انزع

ويصف « ابو عادل » وهو يقيم في منزله المحترق  
في مبنى صيدليه الشوف تجربته وكيف حمل السلاح  
في البداية في صفوف اليمين :

« عندما حملت السلاح اقبعتوني ان من الضروري  
ان احافظ على نفسي وان احمي عائلتي مما قد  
نتعرض له على ايدي عناصر المقاومة . وعندما  
بدأت المعارك قاتلت ضد « الغرياء » وعناصر  
« اليسار الدولي » كما كانوا يسمونهم . وبعد  
هروبي الى السعديات لم اجد هناك من يحميني  
فعدت الى البلدة وانا خائف من ان اقتل » .

ولكن !  
« ولكني استقبلت بالترحاب . ولم يحاول احد  
من عبثت ضد من ان يتعرض لي ، وذلك لاقتناعي  
بانثي كنت مخطئا في الماضي . الثورة الفلسطينية  
قدمت لنا مساعدات غذائية واغطية . وانا لم  
اكن اتوقع منهم ذلك » .



توزيع المساعدات في اللجنة الشعبية

ويهيئ كلامه بالقول : « اصبحت احب الوطنيين  
واناصر قضايهم . انسي احمل كميل شمعون  
شخصا مسؤولة كل ما حصل لابناء الجبة . لقد  
رجهم في المعركة . ولما انكشفت اهدافه تظلي  
عنا وهرب » .

وبعد ، ان السموت المهذمة في الجبة كثيرة .  
ولكن اعمال الترميم تجري على قدم وساق .  
وتعمل الورش لازالة الانقاض ، وهدم ما تضرر من  
المنازل بفعل الصرائق . ويشتغل عمال الدهان  
بحيوية ، وكذلك البنائون الذين يعملون باجور  
رمزية لبناء المساكن المهذمة . وتعمل اللجنة  
المسؤولة عن هذه الورش لاعادة اسكان النازحين  
والمتضررين ، كما انها توزع الفرش والبطانيات  
والمساعدات الغذائية . ولكن احد اعضاء اللجنة  
اخبرنا ان ما يقدم من مساعدات بالكاد يكفي .

وتأتي هذه المساعدات من المقاومة الفلسطينية ،  
بما فيها « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » .  
كذلك تؤمن مطرانية صيدا وبعض الجمعيات  
الانسانية والاجزاب مساعدات مماثلة .  
وفي البلدة لجنة امنية للسهر على راحة  
المواطنين ، والدفاع وملاحقة الانعزاليين . وهناك  
اللجنة الصحية التي فتحت مستوصفا يشرف  
عليه ثلاثة اطباء وكان له اثر ملموس في رفع  
المستوى الصحي للبلدة . واما اللجنة الاعلامية  
فتتولى التوعية والاتصال بالاهالي النازحين لحثهم  
على العودة . وبناء حياتهم من جديد .

## عمال « جبر » يطالبون باجورهم

عقد عمال مصنع غازي جبر للنسيج اجتماعا في  
السلم للبحث في اوضاعهم المعيشية التي تدهورت  
بسبب تعطلهم عن العمل منذ بدء الاحداث .  
وانتخب العمال لجنة لتمثيلهم في اللقاءات التي  
ستتم مع صاحب المصنع وممثلي النقابات .  
ويبلغ عدد عمال مصنع جبر خمسمائة عامل ،  
ويقع المصنع في منطقة الحدت التي تسيطر عليها  
ميليشيات القوى الانعزالية ، والتي تحولت  
ممارساتها الارهابية دون عودة المصنع الى الانتاج  
الكامل .

وقد اظهر العمال في الاجتماع المذكور ، والذي  
لعب ممثلو حزب العمل الاشتراكي دورا بارزا في  
التصوير له ، وحدة في الموقف ، حملت ممثلتي  
الاجزاب الوطنية والمقاومة على تبني مطالبهم  
والوعد بدعمها .

وينوي اعضاء اللجنة العمالية المنتخبة الاتصال  
صاحب المصنع للمطالبة بدفع اجور العمال كاملة .  
كما يطالبون بان يقوم الاتحاد الوطني لنقابات  
لعمال بدعم مطالبهم وتبنيها .

## كيف وقعت الأخطاء في الجبسة



للصراع . وطالما استنكرنا تلك التصرفات ووقفنا  
بحزم امام تفجير الاحقاد « .  
وعن ظاهرة الميليشيات غير  
الرسمية قال :

« لقد لصأت السلطة الرجعية لاستعمال  
الميليشيات الطائفية الانعزالية لانها تشكل الحل  
الانسب لها . . . ولان السلطة لا تستطيع المواجهة  
فهي متهمه من قبل الجماهير العربية . وبعض  
انظمتها الوطنية بالارتباط بالمخططات الامبريالية  
وقصدت السلطة تضليل الجماهير بان هذه  
الميليشيات غير مرتبطة باجهزة او مخططات  
امريكية او اسرائيلية . في النهاية عندما تصدت  
السلطة لنفس المد الثوري نابت قصة لعس  
الادوار التي لم يحدها الانعزاليون وحلفاءهم حتى  
الان »

وسألنا الاستاذ القري عن تقييمه  
لمعركتي الجبة والدامور وما رافقتها  
من تصرفات فأجاب :

« يجب دائما الفصل بين الجبة والدامور . لان  
ما حصل بالجبة كان مفاعدا لكل الاطراف . اما  
ما حصل في الدامور فهو نتيجة طبيعية للممارسات

في الجبة كان « للهدف » هذا اللقاء مع المحامي  
الاستاذ فايز القري وقد عرف عنه انه كان يتولى  
المدافعة في القضايا الوطنية ، كما انه كان  
مرشحا في لائحة جبهة النضال الوطني في انتخابات  
1972 النيابية . وهو يعمل اليوم ، بوصفه ابنا  
للجبة على ارجاع المهجرين عن بلدته وجارتها  
انذار وتوفير المساعدات التي تتيح لهم بناء  
حياتهم من جديد .

حول المؤامرة التي تعرضت لها  
الجماهير في الاشهر الاخيرة قال الاستاذ  
قري :

« اثبتت الاحداث بشكل لا يدع مجالا للشك  
بان المؤامرة تستهدف اولا : تحجيم المقاومة  
الفلسطينية وجرها للعبة التسوية الاستسلامية .  
ثانيا ضرب الحركة الوطنية اللبنانية وقواها  
الجماهيرية . لذا تصدت قوى الردة الرجعية لحركة  
الثورة هذه واستعملت كافة امكانياتها ماديا  
ومعنويا وحتى نفسيا من اجل تحقيق مخطتها .  
كما انه ليس اقل اهداف المؤامرة فرض العزلة  
على المقاومة والوطنيين وقد نجحت تلك القوى  
في بعض الاحيان في استفزاز بعض العناصر  
للقيام بتصرفات فاشية ومصبوغة بالمظهر الطائفي



## الجية تعيش في سلام بعد حلاصها من الوباء

غير الإسياسيه وغير الوطيد واللامفولد احلافنا التي قام بها فريق صنبل ومصل من سكان الدامور . وكاد هذه المجموعات تلافى دعما خارجيا وتحقق مكاسب شخصية او مكاسب اقل من حزمه في ممارستها المشددة . ثم ان طابعها المسلح والفاشي استطاع . وللأسف . ان يعطي صورة مغلوطة عن الدامور التي تعرف ان اكثره سكانها رفض مثل هذه الممارسات ولكنها كانت عاجزة مادنا وبفسا عن التصدي لهذه الرمز الفاشيه التي مارست الدور التحرري المقتصر لاوضاع الدامور . فان يعيش اسماء الجنوب وكل اسنان ذو ميول بحرية في كائوس الربع الذي فرض على طريق الدامور . ان ذلك ادى الى تعبد النفوس في كل المنطقه ضد السلوك الذي مارسته هذه الرمز الدامورية كقائمة التواجر وقيل الاثرياء وفرض الحوه وحظف الفلسطيني وحتى المسخى المحرر - ضد اسماء الدامور . بينما المسؤوليه تقع على عاتق هذه الرمز الفاشيه التي مارست هذا الدور الضيق . فما حصل بالدامور لا يمكن ان نرضى به لا الحركة الوطيد ولا المقاضيه الفلسطينيه والمعنى بذلك ان الحركس وفسا يحرم ضد القتل والنهب والحرق دون مبرر . لكن للأسف حصلت حاله تسبب فيما بعد من قبل بعض العناصر الهندسه واللاملزمه . . . . . ما ساءه الدامور وحادته الحيد احدثنا ردود فعل سلبيه عند القادات الوطنيه لسانيا وفلسطينيا . لذا مدت هاتان الحركتان يد المعونه للتعرض على اهالي البلدتين وللسماعه في اعاده تعميرهما . . . . . لقد استطاع الفريق الاعرالي عن طريق الوحشه التي مارسها ، وبعض المظاهر انفارة حدا التي بدرت منه ان يفخر الحقد في نفوس الناس بما فيهم بعض الملتزمين ، مما ادى الى تصرفات شوهدت اهدافا في التصدي للمؤامرة ، مثل عمليات النهب والحرق والاعتداء على الاشخاص بشكل طائفي من قبلهم .

وهذه الممارسات وان لم تكن حركة

المقاومة والحركة الوطنية مسدلتان عنها . غير انه كان يفرض بجهنا ضبط كل الاوضاع . فالتحليل النهائي تتحمل الحركتان المسؤوليه لانها لم تتمكن من السيطرة التامة على المواقع التي احتلتها وعلى العناصر التي اندفعت بشكل غوغائي لتتبارس دور الدفاع عنها ولتظهر بحظير المقاتل بصقوف الحركة الوطنية . هناك عناصر اندست عن تعمد لتتأمر ومارست بشكل لا اخلاقي نستكره بنفس الحدة التي نستنكر بها محازر واعمال الفاشيين . هذه الظاهرة خطيرة على الحركة الوطنية وعلى المقاومة لانها صادرة من الداخل . ولذا يجب الانصراف فورا لتطهير صفوفنا من العناصر التي شوهدت بعض مظاهر حركتنا . . . . .

### التهجير وجه للمؤامرة

وسألنا الاستاذ الفزي حول قضية التهجير من الجية والدامور والجهود التي تبذل حاليا لمكافحتها فقال :

« التهجير هو اضطرر اوجه المؤامرة التي تمارس على ارض لبنان لهذا ارتابنا وقف وجمع عجلية التهجير . وقمنا بتشكيل لجان شنيد لتأمين ما يلزم لمنع استمرار النزق السكاني باتجاه الشمال . وقرنا بعض المساكن والاعطيه والمؤاد العذائيه . وقد تلقينا مساعدات ضخمة من المقاضيه الفلسطينيه وبعض الجمعيات الخيرية . ولا يزال نعمل جاهدين مع الرفاق لتأمين الراحة النفسية والمادية للذين عادوا . ويمكن ان اقول ان كل اهل الجية عادوا . نقلنا تجربتنا الى الدامور وسعمل لتحقيق نتائج افضل فيها . هناك تفهم وتعازن بين الجماهير وبيننا وهؤلاء الذين تحملوا البرد والجوع وافشلوا المؤامرة التي حاولت زرع الرعب في نفوسهم » .

وانهى الاستاذ فاير القرن حديثه بهذه الكلمات عن الحيد مستقبلا : « اراها تعود رويدا . مستفيدة من دروس التجربة الماضية : مصممة على منع الاساءه للتعايش الوطني بين الطوائف ، متعاضده مع الفلسطينين وتؤرتهم . نعيش بسلام ووثام مع الفئات الوطنيه والقدميه . ومع السلوك الانساني والاجتماعي الصحيح بعد ان تخلصت من الوباء الذي زرعه فيها الاعراليون الفاشيون » . . . . .

## لا للتقسيم ، لا للتهجير ، لا للاتفاق الفوقي !

تتوالى الردود الشعبية على التسوية السياسية الاخيرة ، واغلبها يعلن رفض الطابع الطائفي لبند التسوية ، والايامن بضرورة نشوء خط سياسي قادر على اكتساب الجماهير المسيحية الى الصف الوطني . وتقتطف فيما يلي هذه الفقرة من بيان صادر عن « جبهة الرفض والقوى الثورية اللبنانية في اقليم الشوف »

ان الاتفاق الاخير الذي تمخضت عنه الازمة بعد سقوط الالف الضحايا لتقسيم المغامم الفوقية وتوزيع المناصب في ما بين فعم البرجوازية الاسلامية والمسيحية ، وتكريس الطائفية بشكل حياة لمصالح الجماهير وتضليلها ، وكان مثل هذه الطول التي يتضمنها الاتفاق الجديد ترفع القهر والاضطهاد والحرمان عن الجماهير الكادحة ، او كان المساواة في التمثيل الطائفي في السلطة السياسية « وزارة ومجلس وقبة اولى في الانارات » تحل مشكلة الرعب وتخرجنا من الازمة التي لم تكن في اساسها يوما الا نتيجة تسلط وتحكم البرجوازية المسيحية والاسلاميه ، برقاب الجماهير الكادحة بكافة انتماءاتها الطائفية .

ان مثل هذا الاتفاق الذي يتضمن في بنوده السرية نزع السلاح من الجماهير والانسحاب من المناطق المحررة التي دفعت ثمنها جماهيرنا كل ما تعاكس ، واعادة سيطرة واعتبار قوى الفمع « جيش وقوى امن » في السيطرة على هذه المناطق من اجل الاستمرار في خدمة المخطط البرجوازي الرجعي ، هو - اي الاتفاق - امر خطير جدا سيكلف جماهيرنا من جديد شهداء جدد . وان الرد الاوضح على مثل هذه الاتفاقات الفوقية والمخططات التصوفيه والنسازميه يستلزم مننا التصك بالعدوية الرافضة القادرة على قسبر مؤامرة التقسيم الرجعية على الساحة اللبنانية ، والعلول السلمية الاستسلامية على الساحة الفلسطينية والعربية .

ومجاهبة اعمال التهجير لا يجمع اخوانا من الجماهير المسيحية بل باقاعة الحوار الديمقراطي معها وتثبيت القناعات في اذهانها باتجاه بلورة طرف مسيحي ديمقراطي رافض للتقسيم وهذا بغضبنا مزيدا من التلاحم الفعلي في ما بين ابناء الطبقات الشعبية من مسلمين ومسيحيين .



# مخيم جسر الباشا محزرفي اعين القوى الطائفية المناسية

تري لانا حافظ اهالي مخيم جسر الباشا على طبيعة انتمائهم الوطني ؟ ما هي ردة فعل القوى الفاشية التي لم تستطع « افناع » سكان المخيم بالنزوان ضمن « الفيو » الانزالي الذي كانت هذه القوى تعلم بتحقيقه ، خاصة في المنطقه الجنوبية الشرقية من كسروان والبن . عينا سميت امتيازات - وهي لا تتعدى الحد الأدنى من المستوى الصحي والسكني - تلك التي صورت لسكانه ككاسب عظم لهم ، مقابل ، مبايعتهم للقائدات الرجعية المسحجة . وحتى نتضح لنا حقيقة ما جرى على امتداد اربع وعشرين عاما كان لا بد من اعطاء القارئ صورة قد تتداخل في بعض الاحيان عن اوضاع المخيم خلال الحقبة التاريخية الممتدة من ١٩٥٢ الى ١٩٧٦ .

### لمحة تاريخية

في عام ١٩٤٨ ، طلب من سكانه الحاليين قبيل

النزوح ، ان يتركوا بيوتهم لمدة ٥ ايام فقط حتى يتمكن « جيش الانقاذ » من تصفية العصابات الصهيونية . فتركوا مدنهم وقراهم كياضي اهل فلسطين . ومن عكا وحيفا الى النافورة حيث انتشر قسم من النازحين بين بنت جبيل وبرج الشمالي وصور وسوريا . ومن هذه المناطق تجمع هؤلاء في احدى ضواحي بيروت . وبصورة دراماتيكية استمرت تلك الحياة حتى عام ١٩٥٢ حيث تلقفهم اسدي الطليب الاحمر الدولي ولجنة النوطن الحكومية فاعطتهم خيما عاشوا بداخلها لمدة سنة ، حتى تم الانتهاء من بناء المخيم على قطعة ارض تابعة لدير مار يوسف . ولم يكن عدد العائلات وقتها يتجاوز المئة عائلة ، حيث بلغ عدد افرادها ٦٠٠ فردا . تم اخذت العائلات المسيحية الكاثوليكية والمارونية والتي لم ترغب بالسكن في مخيم ضبة بالوجه الس « جسر الباشا » ، وذلك ايضا تم سحرخص من بعض اعضاء لجنة النوطن الحكومية من اجل اسبابهم

الجنسية اللبنانية وادخالهم باللعبة الانتخابية الطائفية التي تنقسمها المناطق اللبنانية . وقد حصلت على الجنسية في ذلك الوقت حوالي ١٠٠٠ عائلات فقط . وبعد عام ١٩٥٦ ارتفع عدد العائلات في المخيم حوالي ٢٥٠ عائلة . وحتى عام ١٩٧٥ بلغ عدد عائلات المخيم ٤٠٠٠ عائلة لا يتجاوز عدد افرادها ال ٣٠٠٠ نسمة موزعين على حوالي ٤٠٠ وحدة سكنية صغيرة . منهم اكتسبت ٥٠ عائلة الجنسية اللبنانية اي ما يوازي ١٢.٥٪ من السكان . ومعظم سكان المخيم كما اشرنا هم من الكاثوليك والموارنة .

### ما هي مكاسب المخيم اجتماعيا ؟

اشرف - انزوا - على بناء المخيم الذي يقع في سفح هضبة تشرف عليها من الناحية الشمالية بلدة جسر الباشا والقلعة والمنصورة والمكلس . كما ان الحازمية تواجهها من الجهة الجنوبية الشرقية

ويضع فرن الشباك وعن الرمانة على طرفيها الغربي شمالا وجنوبا ويمر نهر بيروت بمخازنها . ويصوت المخيم مبنية من حيطان اسمنت واسقف اربنيت . وكما حصل لاهالي ضحية حصل لاهالي جسر الباشا ، فلم تكن الوالة تمنح العائلة التي لا تزيد عدد افرادها عن خمسة افراد الا غرفة واحدة . واللا حظ ان طبيعة المخيم الجغرافية غير مناسبة لا تسمح بعملية التوسع المنظم في البناء . وهذه مشكلة عانى منها اهالي المخيم كثيرا كما عانت باقي التجمعات الفلسطينية في مخيماتها . ايضا ، الاحياء الذي كانت تقوم به الوالة وبشكل مزاجي حرم اسرا عديدة من الاستفادة من حفها في التوسع السكني - ترى هل تساهل الدرك والشعبة الثانية مع اهالي جسر الباشا للثقب على المشكلة السكنية ؟ بالطبع لا ... فالقانون كان يقول حذار من اية مخالفة ؟! لا اجازات بناء او ترميم .

لا تزيد مساحة المخيم عن ٢٧٥٠٠ م<sup>٢</sup> . بالنسبة للماء في المخيم فقد بني خزان بزود بشاحات مياه يوما . وبنيت ١٠ مراكز عامة يوجد في كل مركز حنفية واحدة فقط لكل ٥٠ عائلة .. وكان على اهالي المخيم بالطبع ان يبعوا على علاقتهم الطيبة مع مسؤول الخزان الذي يتولى عملية تأمين شحن المياه . كما ان مجازير المخيم لا زالت مكشوفة ، ومراحض المخيم مشتركة ، في نفس المبنى فسمان قسم منه للرجال والاخر للنساء . يشرف على تنظيف المخيم صحيا ثلاثة عمال نظيفات يداومون حتى الساعة الحادية عشرة صباحا ، هذا اذا التزموا بالداوم الرسمي .. وكما اشرفنا في تحقيق بل الزعرير بتعاقب مخيم جسر الباشا والزعرير عيادة واحدة تابعة للوكالة ، خالية حتى من الدواء الاحمر ، بزورها الطبيب لمدة لا تزيد عن الثلاث ساعات .

من « امتيازات » مخيم جسر الباشا

١٦ شهيدا اقتبسوا محاولات التذويب والتأديب...

هناك ملاحظات حول الوضع التعليمي : حتى الان لم تعد المدارس التي يتلقى بها الطلاب تعليمهم - اي دراسة او كتيب يتناول الوضع الفلسطيني او القضية الفلسطينية ان كان ذلك قديما او حديثا . ونسبة الامية متفشية الى حد ما بين سكان المخيم .

« الاوسمة » التي يحملها العمال

عدد موظفي الوكالة من ابناء المخيم ١٠ فقط . ومنذ عام ١٩٧٢ عدلت رواتبهم بما يتناسب والحد الأدنى للأجور . ولم تقدم الوكالة على هذه الخطوة الا بعد انتشار موجة الغلاء وارتفاع مستوى المعيشة واقدام الحكومة اللبنانية على تعديل سلم الاجور . هناك ايضا حوالي مائة موظف في بعض الشركات اللبنانية والعربية . اما الباقي فيلجأ الى المطرقة والازميل والفرشاة وميزان الزيت لكسب العيش . قسم منهم سافر الى بعض الدول العربية والقديم الاخر ينتظر مواسم البناء والدهان . قليل جدا من يعمل في المصانع المجاورة بالكلس والمنطقة المحيطة ، وذلك . اما لانا - فهناك حيث قطعت رجلي احمد العمال من سكان المخيم - فتمنهما لا يزيد عن ٨٥٠ ل.ل. اذ انه كلفطيني لا يملك اجازة عمل فلا يحق له المطالبة بالتعويض - او الاستفادة من خدمات الضمان الاجتماعية والصحية . قديما كانت اجرة العامل في شتى المجالات تتراوح بين ٦ - ١٠ ليرات وحديثا لا تزيد عن ذلك بنسبة ١٠٪ . اما بالنسبة للفتيات فيبلغ عدد العاملات منهن ١٠٠ فتاة تتراوح نسبة اجورهن بين ٣٠٠ ل.ل. شهريا للسكنية و ٦ ليرات يوميا للعائلة في احد المشاغل او المصانع .

بعدها فشلت السلطة اللبنانية في زج اهالي المخيم باللعبة الطائفية عمدت الى الاطلاق من خلال



مخفر الدرك ومركز الشعبة الثانية للذئاب اللذان انشأا لكبح جماح المد الوطني والثوري هناك ابان فترة انتعاش المد القومي العربي . لكن كل تلك المحاولات

ولم يجد الاساليب الفاشية ولا الاعمال الكيفية التي مورست بشكل عشوائي ضد مناضلي مخيم جسر الباشا . وابسان مرحلة الناجح النوري الفلسطيني بعد هزيمه حزيران ١٩٦٧ كان انشاء المخيم من المطلاع الاولي التي فصدت الاردن للفصام بهامها الوطني هسالك . وو احسد المسكرات الفلسطينية في سوريا سقط اول شهيد من ابناء المخيم وهو رمزي سوادح انشاء قيامه بواجبه الوطني . وقد كان لانياء المخيم دورا مبرزا ابسان الانعاضات الشعبية التي عصفت بلبان و نسان وسرين عام ١٩٦٩ ، وقد شارك قسم من ابناء المخيم في الدفاع عن الثورة الفلسطينية والجماهير الاردنية ابان حملة بطول الرجعة عام ١٩٧٠ . وو المسول مناضلون من مخيم الباشا الى جانب رفاقهم للصدور للعدوان الاسرائيلي الترس على جواهر الجنوب وفواعد الثورة الفلسطينية . لهذا كله عمدت السلطة الرجعية خلال عملية النصف الفاشية في ايار ١٩٧٢ الى قصف المخيم والمواقع المحيطة بالطيران وذلك لان المخيم اصبح يشكل بؤرة ثورية ازعجت انظار الانزالين في المنطقة المحيطة بالمخيم . وقد سقط عدد من الشهداء ابان هذه الفترة ١٩٦٧ - ١٩٧٢ .

في اثناء الفترة الماضية تم تجهيز المخيم بمسوصف تابع لللال الاحمر الفلسطيني يقدم خدماته العادية لانائه ، وقام الاهالي بمبادرة فتحت بنتيجتها مدرسة تكميلية ساهم في بنائها الاتحاد العام لعمال فلسطين ، وقد تم بناء عدد من الاجراء العامة اشرف عليها مشروع التحصين ، وتعاون مع الاهالي على حفر بئر ارتوازي بالمخيم لسد شح المياه .

كوميونة ارهبت الانزالين

وعندما بدأت القوى الانزالية بتخالفها مع السلطة الرجعية اللبنانية تفيسد مؤامرها ضد الجماهير اللبنانية والفلسطينية كان مخيم جسر الباشا موضوعا على الفاشية السوداء التي اعدتها تلك القوى للتخلص منها . وقتت ان سياسة القضم التي اتبعت في سببية وحارة الفوارنة ومخيم قبية والمسلخ كقيلة بتطبيقها على مخيم جسر الباشا ان نتجج ، فقامت بقصفه طوال مدة الاحداث - خاصة ان جسر الباشا والقلمة تضم ٣٠ عائلة كاثائية وهذا التجمع لا يعد غير امان قليلة عن المخيم - لكنس انشاء المخيم نجحوا حيث اخفق جيش الانقاذ - فاعتمد نوار المخيم السياسة العسكرية الفاشية خير وسيلة للدفاع هي الهجوم . ويقولون بغفر : « حتى الان لم نهاجم من قبل فلول الانزالين . صحيح انهم يبدؤون بالقصف المدفعي - من الخازمة - عين الرمانة - فرن الشباك وملالات السلطة من سرية بعيدا والبرزة والمنصورة - لكننا على اثر كل قصف مدفعي نقوم بافتحام مواقعهم لردعهم . وقد استنفنا خلال فترة الاحداث تحرير المنطقة المحيطة بنا - جسر الباشا والقلمة والبساتين المجاورة وساعدنا رفاقنا في

مخيم بل الزعرير على افتتاح مواقعهم في حرش ناب ( سي . بي . اي - قصر طابوس سانا - مسسفي العاك ) . هنا جن جنون الانزالين فقاموا بقصف كنف ومركز ابان قسره الحصار الصهيوني الذي فرض على تلك المنطقة . وقد بلغ عدد الفدائف اتر من ٣٥٠٠ فدفة » .

شاهدنا الاهداف التي انصبت عليها تلك الفدائف فكانت - مدرسة دير مار يوسف ، خزان مياه المخيم - كنيسة المخيم - مدرسة الثقافة العالمية اضافة الى كنيسة جسر الباشا وعدة مئات من منازل المدنيين المسيحيين . ونتيجة تدمير عشرات من المنازل بدمرا كليا تم اجلاء سكان المخيم التي بعض ابناء الانزالين المهاجرين والذين تركوا المنطقة خوفا من ردود فعل المسيحيين الوطنيين في القلمة وجسر الباشا ، وهنا يقول ابناء المخيم المدنيين منهم فيل العسكريين : « خشت تلك الاقواء التي تشدق بالهجر القسري في جسر الباشا » .

ونحن نعرف انهم يدركون انه « على نفسها جنت برافش » . فلا يزال يقيم مع انشاء المخيم ويجوارهم مئات العائلات ولحضر وناكد من برود ذلك ولم يام عينيه حياة الحبة والثقة والمراحم التي نحيها مع من بقي .

رصاص الانزال الفاشي اصاب من ١٦ شهيد معلا خلال فترة الاحداث منذ ١٣ نيسان ٧٥ حتى ٢١ ل ٧٦ . « لكن ضربة شباننا مسج القوات المشتركة في حرش نابت حيث رفاقنا بسدل الزعرير كانوا مثلنا حريصين على تلقينهم درسا كان امته ٧٢ فيلا انزاليا » .

هذا هو الطريق الذي اخترناه بملء ارادنا هذا ما يقوله كل شخص تقابله هناك ستحافظ على فلسطيننا وعلى عروبتنا امام المد الامبرالي الصهيوني . والفربة المفروض علينا ان ندفهها لاسقاط مشاريعهم التامرية التي نصب في طاحونة الحل الامريكي لترتيب اوضاع المنطقة سندفها دعاء وعرفا وجهنا نضاليا من اجسائل اشبال تلك اللعب واحيايلها . لن نرضى عن امل تراب فلسطيننا بديلا . لكن لن نسمح ايضا بالتعدي على حرياتنا وكرامتنا . هنا ما قالته رصاصات ابناء مخيم جسر الباشا للمواقع التي صوتت اليها . وستبقى كل هذه المواقع تنظر الى ذلك المخيم كمخسرز موجه التي اعينها . نقولها من الان وعلى لسان ابناء المخيم ان لجسر الباشا عمقا جغرافيا بشكل ارضية صلبة لنا هو مخيم بل الزعرير والدكوانة . فحذار ايها الانزاليون الظن بالاستفراد بمخيم حارلم انايته فلم تستطعوا فشلت في ناديه . وستفشلون وسيظل النصر الايد حليف ابناء مخيم جسر الباشا في معركة الحالية ضدكم والمقبلة ضد الوجود الصهيوني .

مصر

## لعبة السادات الخطرة

ماهي اهداف الحملة الضارية  
على عبد الناصر ؟

بتلم: محمد عثمان

بلغت الحملة على جمال  
عبد الناصر ذروتها في  
مصر .  
فقد اصدر الصحفي  
المصري « جلال الدين  
الحمامي » كتابا بعنوان« حوار وراء الاسوار » اتهم  
فيه الرئيس الراحل بتخريب  
مبلغ 10 مليون دولار - كان  
قد تلقاها تبرعا من الملك  
سعود - الى بنوك سويسرا  
والخارج .

سارعت الحكومة المصرية الى تشكيل لجنة تحقيق حول هذا الاتهام . وكشف تقرير لجنة التحقيق المالية ، التي امر ممدوح سالم رئيس الوزراء بتشكيلها ، انه ليست هناك اي ظلال من الحقيقة في الادعاء الذي روجه جلال الدين الحمامي حول تهريب الخمسة عشر مليون دولار الى الخارج خلال شهر يونيو ( حزيران ) عام 1977 . كما كشفت الوثائق التي ارفقت بتقرير لجنة التحقيق ان حساب التبرعات في « بنك مصر » الذي كان يشرف عليه عبد الناصر قد انتقل الى انور السادات لاشرف عليه .

وانا كان البنك المركزي المصري قد اثبت انه قام بعملية تحصيل مبلغ الـ 10 مليون دولار واصافه على الفور الى حصيلته الدولة من العملات الحرة . فهل ستهنأ هذه الحملة المسمومة على عبد الناصر ؟ الواضح ان ذلك لن يحدث ، فالحملة تخدم عدة اهداف يسعى النظام الساداتي الى تحقيقها بكل الوسائل .

ما هي هذه الاهداف ؟

عبد الناصر  
الحملة ضده  
تستهدف تصفية  
منجزاته

الى الاغنياء القادرين على شراء اسهمها . واعلن السادات الاعداء الثلاثة الجديدة التي ستكون شعاره في المرحلة التالية : للمصادرة ، للحراسة ولا للنايميم . وبدأ الحديث في مصر عن ارغام الطلاب على دفع مصروفات تعليمهم وضرورة اقامة جامعات « اهلية » - خاصة - مع التوسع الجاري الآن في حرفة انشاء المدارس الخاصة ذات المصروفات الباهظة . واصبح التعليم وسيلة للربح غير المشروع . وهاجم الساداتيون سياسة « التعليم كالماء والهزء » التي وضعها الدكتور طه حسين حتى في ظل حكم الملك السابق فاروق .

« طموح » عبد الناصر  
« الفردي » !

اما عن السياسة الخارجية المستقلة واقامة علاقات الصداقة مع المعسكر الاشتراكي والانتماء العربي بلصق ( وهي العلامات البارزة في مواقف مصر قبل السادات ) فقد اصبحت جرائم نكراء يستنكرها السادات واعوانه كل يوم .

وخلت محل السياسة التي سار عليها عبد الناصر سياسة اخرى تقوم على التبعية للولايات المتحدة الاميركية والحملة الهستيرية ضد الاقتصاد السوفياتي والدول الاشتراكية وضد العرب والعروبة وفلسطين والثورة الفلسطينية . واعتبر الساداتيون ان المساندة المصرية العسكرية للقوات الجمهورية في اليمن الشمالية - هتلا - كانت وبالا على مصر . ووصفوها بانها كانت « مغامرة لارضاء الطموح الفردي لعبد الناصر على حساب مصالح مصر » . اما الكارثة الاقتصادية التي تواجه مصر اليوم فليس سببها النهب والسلب الذي تمارسه الطبقات الحاكمة المصرية ، وانما اشتراك مصر في صروب « دفاعا عن فلسطين » !

اذن المطلوب الان من الشعب المصري ان يقتنع ان السياسة الخارجية المستقلة والانتماء العربي مصر والعلاقات الطيبة مع الدول الاشتراكية . . . ثم نحن سوى التعبير عن طموح فردي لصاحبه لم تكن تعنيه مصلحة الشعب المصري وانما كان مشغولا في جمع الاموال لحسابه الخاص !

ونشويه صوره عبد الناصر يستهدف مباشرة الصنع في سياسته ومنجزاته التي لم تكن في الواقع سوى تجاوبا مع مطالب الشعب المخلص التي كان يناضل من اجلها قبل ان يولد عبد الناصر نفسه .

والحملة على عبد الناصر باعتباره « طاغية » كما يحدث الان في اجهزة اعلام السلطة الساداتية تستهدف تصوير سياسته على انها متناقضة مع السياسة التي كان يريد الشعب بل ومفروضه عليه فرضا ومعاكسة لمصالحه .

وفي هذه الحالة ، يصبح اي موقف اتخذه عبد

## السادات بين الاقوال والافعال !

من الامثال العربية الشهيرة : « كلام الليل يبعوه النهار » .

ويبدو ان السادات سير على هذا المثل ! \* في مقابلة له مع صحفي مصر عام 1972 ، اعلن السادات لهم ، انه ستكون للصحفيين مطلق الحرية في انتقاد المساوي والاختلاف ، فقد ولى عهد الاضطهاد ايا كان نوعه ...

ولكن السادات في عام 1972 اصدر قرارا بفصل 120 من صحفي مصر بسبب دفاعهم عن طلبتها وعمالها !

\* بعد وفاة عبد الناصر ، اعلن السادات اكثر من مرة بانه سيسر على خطى عبد الناصر في المجالين الخارجي والداخلي ، ولكن ما ان انقضى عام 1971 حتى ازبلت صورته وبدأ بشن اشنع حملة عليه استمرت حتى اباننا هذه وبلغت ذروتها بالاعلان عن ان السادات هو « القائد الحقيقي » لثورة 23 ( يوليو ) عام 1952 !

\* وفي مقابلة له مع كتاب مصر اوائل عام 1971 ، ذكر السادات ، بان من يفكر في مهاجمة الاتحاد السوفيتي فيلخص فلمه ، وفي عام 1974 ، كان هؤلاء الكتاب ممن نوارتوا مدح كافة العهود « يقصفون » ما شاؤوا على السوفيت ... وبامر من السادات !

الاحتلال الصهيوني لاراضي بلادهم لاجل غير مسمى . . بل واستدعى الاميركيين للمشاركة في هذا الاحتلال تحت لافتة « محطات الانذار المبكر » التي ترافق تحركات الجيش المصري .

وبعد ان كان السادات يقول ان سيناء « في جيبه » وانه يستطيع - لو اراد - اجلاء المحتلين عنها في اي وقت يشاء ( لولا انه حريص على التضامن العربي وربط مشكلة مصر بالاراضي العربية الاخرى المحتلة ) . . . اكتشف المواطنون في مصر ان حقيقة الامر على خلاف ذلك ، وان سيناء « مشكلة » وان اطاع العدو في الحصول على شريط من الارض يربط بين شرم الشيخ وايلات لم تتراجع . واكتشفوا ايضا ان شروط اي انسحاب جزئي ( ولو لمسافة بضعة كيلومترات ) تعني دفع ثمن فادح في شكل تنازلات سياسية وعسكرية واقتصادية . ورغم ان السادات قام بمهمته في تخريب التضامن العربي فانه لم يقبض الثمن . ورغم انه ارتضى لنفسه دور الداعية لاميركا في الوطن العربي فان عزله الكاملة داخل هذا الوطن قلصت من حجمه وجعلت ثمنه بخسا في البورصة الاميركية .

ولم يعد السادات نفسه ، او اجهزته الاعلامية ، يتحدث عن اجلاء المحتلين من بقية سيناء ( 90 بالمئة من مساحة سيناء الكلية ) وتجمعت القضية برمتها في انتظار لافتة جديدة من « العزيز هنري » او في انتظار نتائج انتخابات الرئاسة الاميركية !

## اكاذيب واوهام للتضليل

اما عن الازمة الاقتصادية الحانقة . فالمعروف ايضا ان السادات واعوانه كانوا يروجون ، منذ نهاية عام 1972 ، للراء الاميركي القادم الى مصر . وكان العميل « علي امين » يكتب على صفحات « اخبار اليوم » ليقول ان الحمائم التي تحمل ملايين الدولارات في مناورها ترفرف فوق مصر وانها تنتظر « الامن » و « الاستقرار » و « السلام » لكي تهبط على الارض المصرية ! بل ان رجال المخابرات والمباحث المصرية كانوا يزفون للناس خبر وصول السفن الاميركية المحملة بـ « الحيرات » وملايين الاطنان من المواد الغذائية الى ميناء الاسكندرية ! ولم يمض وقت طويل حتى اكتشف المواطنون ان كل ما قيل لهم لم يكن سوى اكاذيب وسراب خادع . فالكيان الصهيوني سيظل - رغم كل تنازلات السادات - هو العميل الذي يلقي المعاملة - التفصيلية . وارتفعت اسعار المواد الغذائية الضرورية في مصر منذ عام 1972 حتى اليوم بنسب تتراوح بين 40 و 60 بالمئة . . في الوقت الذي يزداد فيه الاعنياء ثراء ويعيشون حياة الترف

الناصر لمهاضة الاستعمار او الرجعية العربية او  
الخليجية « مدان » ، وفيضه هو الصحيح !استمرار الاحتلال  
والازمة الاقتصاديةثانيا : تستهدف الحملة على عبد الناصر صرف  
الانتظار عن الفضيحة الاساسيتين اللتين تواجهان  
الشعب المصري :استمرار الاحتلال الصهيوني لاراضي العربية  
والمصرية ، والازمة الاقتصادية الحانقة التي تجعل  
تكاليف المعيشة فوق طاقة احتمال المواطنين .فالمعروف ان مراهنة السادات الكاملة على اميركا  
كانت تفسر للشعب المصري على انها الوسيلة  
الوحيد لاسترداد الاراضي المحتلة ، وخاصة  
سيناء .

ووجود المواطنون المصريون ان السادات كرس



والبدخ في ظل حماية نظام السادات

## « شرور » عبد الناصر !

وفي هذه الظروف التي يتكسر فيها الاحتلال الصهيوني للأراضي المصرية والعربية وتعماني الجماهير المصرية من المزيد من الفقر والاستغلال يرى النظام الساداتي ضرورة حرق انظار هذه الجماهير حتى لا يقع الانفجار . والسبيل الى ذلك هو اغراق المواطنين المصريين بحكايات الماضي و « انحرافات وجرائم العهد السابق » وعندما يكتشف هؤلاء المواطنون ان عبد الناصر لم يكن سوى « لصا » و « مختلسا » و « مهربا » فان عليهم ان يحمدا الله الذي بعث اليهم بالسادات ليراف بحالهم ويضمد جراحهم وينقذهم من سياساته المدمرة !!

## ... وكيف أصبح السادات مليونيرا ؟

لهذه الاسباب سوف تستمر الحملة على عبد الناصر وتتكاثر القصص والروايات حتى لا يجد الناس فرصة لكي يمعنوا النظر في واقعهم . ولكن ، هل ستحقق هذه الحملة الاهداف التي يروجها السادات ؟ .. الشواهد تبرهن حتى الان على ان هذه اللعبة الخطرة يمكن ان تنقلب على السادات نفسه وتسفر عن نتائج عكسية . اول

هذه النتائج هي ازدياد تعاطف الجماهير المصرية مع جمال عبد الناصر الذي تنهش ذكراه اقلام معادية للشعب ، وتأتي هذه النتائج هي تسليط الاضواء على تصرفات السادات نفسه .

فادا كان هناك من يتهم « منى عبد الناصر » ابنه الرئيس الراحل بانها حاولت - مجرد محاولة - شراء ٢١ فدانا من الاراضي ويقول لها « من أين لك هذا ؟ » .. فان منطق الامور يحتم ان تتركز الانتظار على نروة انور السادات ومحتويات قصره في ميت ابو الكوم وفي الجيزة .. وعلى تبديد الاموال في افتتاح المطارات وتشبيد المطارات وسور قصر عابدين ( الذي سبق ان هدمه عبد الناصر ) و ...

وتاريخ السادات في هذا المجال حافل بعلامات الاستفهام التي تستوجب الاتهام . فالرجل كان يستغل مناصبه السابقة قبل ان يتولى الرئاسة في الحصول على تسهيلات استيراد وتصدير لبيع البطاطس وكان يعمل وكيل لاهد امراء الكويت ويتقاضى العمولات ، ويبدو انه ما زال يفعل .. فضلا عن تصرفات المقرين اليه الذين جمعوا ثروات فاحشة يتردد ان له نصيب فيها ... وشقيقه الذي كان فقيرا واصبح يمتلك اسطولا من سيارات الاجرة وغير ذلك من الامثلة ... والفصائح التي يعرفها كل فرد من افراد الشعب المصري .

وثالث هذه النتائج ، واضطرها ، ان السادات يستمد مشروعية وجوده في منصب الرئاسة من شخص جمال عبد الناصر . ورغم ان السادات لم يشارك باي دور ليلة ثورة ٢٣ تموز - يوليو - عام ١٩٥٢ ( اذ كان يمضي سهرته في احدى دور السينما رغم تنبيه عبد الناصر له ان يكون على استعداد في انتظار تعليماته ) الا انه اصبح نائبا لرئيس الجمهورية ، مما اتاح له ان يخلف الرئيس الراحل . والجميع يعرفون انه لولا ان عبد الناصر اسند اليه منصب نائبه لكانت رئاسة الجمهورية بعد وفاة عبد الناصر ابعاد عن السادات من نجوم السماء !

ومحاولة تحطيم صورة عبد الناصر على يد السادات ستقود بصورة تلقائية ومنطقية الى تحطيم مشروعية وجود السادات نفسه في السلطة .. وفي هذه الحالة لن ينشأ « فراغ » في مصر فهناك من يملؤه . انهم اصحاب المشروعات الحقيقية في ان يحكموا انفسهم بانفسهم : ممثلو العمال والفلاحون وسائر فئات الشعب الكادح .

ووسط هذه الحملة الضارية على عبد الناصر ، نسي السادات حقيقة هامة ، وهي ان كسل ايجابيات سياسة عبد الناصر كانت هي نفس سياسة القوى الوطنية والتقدمية في مصر . ولم يكن عبد الناصر في تطبيقه لهذه السياسة سوى معبرا عن مظالم الجماهير المصرية .

في تصريح لصحيفة « السياسة » الكويتية ، أعلن السادات ان مدينة « بور سعيد » البطة قد تحولت الى « ميناء حر » مثل هونغ كونغ وسنغافورة ... ولما سئل السادات عما اذا كان هذا الاجراء سيعني تحولا عن الاشتراكية في مصر ، اجاب « بنرفزة » ظاهرة : « سينا من التعابير الكبيرة بتاعة الاشتراكية العلمية ... ! »

ومعلوم ان هونغ كونغ ، هي احدى المستعمرات البريطانية ، وتستخدم كمنطقة حرة للاستغلال الامبريالي [ بريطاني ، اميركي ، ياباني ، واوروبي ... ] ويبدو ان السادات كان صادقا في قوله هذا ، لانه يريد ان يحو بور سعيد كقلعة للنضال ضد الامبريالية ، ويجعلها كمنطقة للاستغلال الرأسمالي العالمي !

اما عن الاشتراكية ، فقد اصبح سماعها لدى السادات يثير اعصابه ، ولم يعد يطبقها حتى امام الصحفيين !

الا كانت الامبريالية العالمية تطلب من منطقة الشرق الاوسط ثرواتها وخاصة الطاقة ، فانها تطلب ايضا اسواق استهلاك سلعها الرائدة ، التي لكي تحافظ على اسعارها لا تجد احدا لتتعلم عليه بها ، في كثير من الاحيان ، افضل من البحر . فكما حلت ازمته العمسية عام ١٩٢٩ بان غزت الرأسمالية وعلاقتها كل شهر من الريف الرأسمالي غير المرسل ، فانها تحاول حل ازمته الاقتصادية الطاحنة الحالية بفرض عدد من البلدان الهامة في العالم الثالث ، ولعل الامبريالية قد ادركت بالنسبة لمنطقة الشرق الاوسط والعالم العربي - وحتى افريقيا - ان مصر هي البلد الحاسم فيها . فتاريخيا كان كل ما يسود - والحق يقال - مصر يسود هذه المنطقة برمتها .

وكانت حرب اكتوبر مناسبة ضرورية لعبود الرأسمالية الى مصر بعد العبور المصري - الاسرائيلي الى شرق وغرب قناة السويس ، اذ بدون ذلك العبور لا يمكن ان يتم العنق الذي تسمى له الامبريالية - من زمان ! - بين الطبقة العربية السائدة والمؤسسة الصهيونية الغازية ، ولا تتحول المنطقة الى جزيرة سلام ترحم وترح فيها الاحتكارات على هواها ... فعلا ، ودعاء شباب مصر ، الذي اندفع بكل حماس للقتال ، لا تجف بعد ، انهمر سيل الاستثمارات

## ديمقراطية زائفة .. لاقتصاد رأسمالي في مصر



ابو واهية : دشن تعدد المنابر داخل الاتحاد الاشتراكي

الحزب الواحد في ظل الاقتصاد رأسمالي ، والسبب ضرورة تعدد الاحزاب السياسية التي تسمح بتعدد الآراء لحفظ التوازنات داخل الطبقة السائدة وبالتالي استمرار بقائها هي نفسها .

وفعلا ، فقد أعلن السادات يوم ٢٥ كانون الثاني المنصرم في مقابلة مع صحيفة « الجمهورية » القاهرة ، انه : « ليس لاحد الحق في الاعتراض على رغبة الشعب في تطوير مؤسساته السياسية » وان ما يامله هو ان تظهر الاحزاب الى حيز الوجود عبر حوار حر واساليب ديمقراطية ، وقال انه يعتقد انه يجب ادخال نظام تعدد الاحزاب في مصر . صدر هذا الحديث في نفس اليوم الذي أعلن فيه نقيب المحامين السابق : عبد العزيز الشوربجي عن تكوين اول حزب باسم : الحزب الديمقراطي ، حيث أعلن الشوربجي ان اللجنة التحضيرية للحزب قد تالفت فعلا دون انتظار أي اجراء ، وان بين اعضاء اللجنة عددا من اساتذة الجامعات وقال انه يستعد لعرض الموضوع على المحاكم المختصة انا اعترضت الحكومة على تأسيس حزبه .

كما ان المنابر قد توالفت بعد الاعلان عن اول منبر داخل الاتحاد الاشتراكي ، فان الاحزاب يبدو انها ستتوالى بعد الاعلان عن هذا الحزب الاول مشكلة بذلك انعطافا جديدا في الحياة السياسية المصرية . اذ سيعمل النظام بعد ذلك على تعديل القانون الحالي الذي يحظر وجود الاحزاب في مصر ، وهذا على ما يبدو ما ستخرج به اللجنة التي شكلها السادات اخيرا لدراسة الموضوع .

الا سمح بتعدد الاحزاب رسميا ، فان الشيء الجوهري الذي لا جدال فيه ، والذي على البروليتاريا ان تعيه من البداية ، ان حرية انشائها ستبقى بالتأكيد حكرا للطبقة البورجوازية السائدة نفسها ، حيث ان حرية التنافس فيما بينها لاستغلال فائض قيمة الطبقة العاملة وبقية الجماهير الكادحة تقتضي بالضرورة ذلك ، وان الطبقة العاملة ستبقى محرومة من تكوين احزابها وتنظيماتها المستقلة كليا عن السلطة واعوانها ، ذلك ان البورجوازية المصرية ليست بورجوازية راديكالية راديكالية البورجوازية الأوروبية التي جاءت للتاريخ عبر ثورة شاملة على الاقطاع اطاحت فيها كليا بالبنى التي كانت سائدة قبلها واعلنت فطيمتها النهائية معها ، بل انها

الاجنبية ، على مصر ، فقد أعلن « بطل العبور » سياسته الجديدة : سياسة الانفتاح ... والكسل يعرف حجم التراجعات التي تمت على صعيد المنجزات التي حققتها النظام الناصري السابق ، حيث فتح الباب على مصرعيه للرأسمال الاجنبي والراسمال المحلي الخاص ، اذ غدت البورجوازية المصرية ، بفضل ذلك ، في اقل من عامين ، صاحبة القرار الاول والاخير في السياسة المصرية بعد ان ابعدت نهائيا البورجوازية الصغيرة البيروقراطية التي تصدت في الماضي لقيادة مجمل مظاهر الحياة في مصر .

لعل من البديهي القول ، ان لانجاح لاقتصاد بورجوازي منفتح دون سياسة بورجوازية منفتحة ، وهذا ما تدركه البورجوازية المصرية منذ البداية . فمع سيرها جزئيا نحو الحل السلمي - الاستسلامي - الشامل مع الدولة الصهيونية الى ان تصب مصر بلدا نا « اقتصاد حر » لتندمج نهائيا بالسوق الرأسمالية العالمية وتؤيد تيميتها لها ، تسر كذلك خطوة خطوة نحو الانفتاح السياسي التام الذي يضمن « حرية المواطنين في التعبير عن آرائهم » ( طبعا بورجوازيا ) ، ذلك ان الكبت السياسي قد فجر اوضاعا جماهيرية ليست في صالح المشرفين على الاقتصاد الحر . من هنا فان النظام المصري بدأ التركيز ، كأول ما بدأ ، على حرية الصحافة ، وهي وان كانت في الحقيقة حرية عريضة والرجمية ولاعفي احذية النظام بالكلمة في الصحافة ، فانها كانت المقدمة الاولى لاعلان سياسة تعدد المنابر داخل الاتحاد الاشتراكي العربي . هذه السياسة التي نشئت مرحلة امكانية تصد الآراء وهو ما كانت تمن له البورجوازية المصرية منذ ما يقارب ربع قرن ، اذ ما ان أعلن أبو واهية عن تشكيل منبره حتى بدأت المنابر تتوالد الى ان وصل عددها الى ٢٠ منبرا . فادت هذه المنابر رموز سياسية سابقة بدما من الاخوان المسلمين مروا بالحسوبيين على العهد الناصري وانتهاء بالشيوعيين السابقين . وكانت البرامج السياسية لهذه المنابر متفقة كليا تقريبا على فاسم مشترك هو « الديمقراطية » بجانب اتفاقها على عدم معارضة السادات وانتفاها فقط بتوجيه بعض النقد « غير الجارح » وفي حدود « الاخلاق ! » لسياسته .

ان عبرت سياسة تد المنابر عن شيء ، فقد عبرت عن اعتراف نظام السادات بعدم جدية نظام

اليمن الشمالي

## حكم الارهاب في صنعاء يواجه معارضة شعبية



الحمدي : اين الإصلاح والتصحيح ؟

اصدرت « محكمة امن الدولة العليا » في صنعاء احكاما بالاعدام والسجن لعدد مختلف على مجموعة من المتهمين . وصدق المقدم ابراهيم الحمدي رئيس مجلس القيادة على هذه الاحكام واحالها الى وزير الداخلية للتنفيذ . وهكذا تم تنفيذ الاعدام ، دون محاكمة ، ضد المناضل ناصر ناجي عبد القوي ( رقيب في قوات الامن - الوحدات المركزية ) لسبب واحد هو : وطنيته .

وجميع من صدرت ضدهم الاحكام هم من الابرياء الذين مضى على اعتقالهم اكثر من عامين اثناء الحملات التي قامت بها السلطة في مناطق ريفية عديدة في اليمن الشمالي . وقد تعرضوا اثناء اعتقالهم لابتساح عمليات التعذيب . وحدثت جريمة الاعدام بعد عودة الصدي ومعارضيه من السعودية . ولا شك ان السعودية اثارت مع الحمدي موضوع الحركة الوطنية الديمقراطية في اليمن الشمالي ونهت الى خطر هذه الحركة على النظام وامكانية استفادتها من الخلاف القائم في قمة السلطة في صنعاء .

وكل من يتابع التطورات في اليمن الشمالي يلاحظ ان السعودية أصبحت تتحكم بشؤون البلاد . فقد سعت الى حل الخلافات التي نشبت بين اقطاب حركة ١٣ حزيران عام ١٩٧٤ وتمكنت مؤخرا في الرياض من تهدئة هذه الخلافات ، ولو مؤقتا ، بين زعيمى الجناحين المتعارضين : الحمدي والشيخ الاحمر .

والقوى الامبريالية ، التي تعمل على توطيد نفوذها في اليمن الشمالي ، تربط ربطا دقيقا بين مصالحها وبين حماية وتقوية النظام القائم . وتضع الامبريالية والرجعية في حسابها ، وتركيزها الحالي على حماية النظام القائم في صنعاء ، مواجهة ثلاثة امور اساسية :

● انتصار التجربة الثورية في الجزء الجنوبي من الوطن اليمني والخوف من تنامي تأثيراتها على الوضع في اليمن الشمالي وعلى مجموع المصالح الرجعية الامبريالية في شمال الجزيرة والخليج .

● كثافة السكان ، بالقياس الى مجموع سكان السعودية والخليج ، وامتداد هذه الكثافة الى هاتين المنطقتين حيث يوجد في السعودية وحدها حوالي مليون ونصف عامل يمني .

● الاخطار المباشرة التي يمكن ان تلحق بالعروش الاحتكارية والرجعية في شمال الجزيرة والخليج في حالة قيام حكم وطني في صنعاء وتعميم تجربة الثورة في الجنوب على مستوى الاقليم بكامله .

### صدام شعبي مع السعوديين

ويلعب النظام الرجعي السعودي دورا اساسيا في منع قيام نظام وطني في اليمن الشمالي وفي تدمير طموحات الشعب في الوحدة .

وفي الوقت الحاضر ، تقوم السعودية باستقطاع اراضي جديدة من اليمن الشمالي ومن عليها من ابناء الشعب اليمني .

والمعروف انه عند توقيع الاتفاقية بين السعودية والنظام الاقطاعي الرجعي العميل في صنعاء عام ١٩٧٠ والتي عادت ، على اثرها ، جفاف الملكيين الى عاصمة اليمن الشمالي لتشارك في الحكم . تم تسليم السعودية مركز شدي ( الذي كان يسمى

مقام البدر ) ومركز الجابري والضيفة والملاحيط والمشاهيف .

وهذه المراكز التي تقع في عمق الاراضي اليمنية تحولت الى مواقع للجنود السعوديين يقودهم احد الامراء . كما اصبح مواطنوا هذه المناطق يحملون الجنسية السعودية ولم تعد لهم صلة بحكومة صنعاء التي تتعامل ، هي نفسها ، مع هذه المناطق على انها مناطق سعودية !

وكان اخر مركز سلم للسعودية في اواخر عام ١٩٧٤ هو قلعة القمامية الساحلية الاستراتيجية التي تسيطر على الطريق البحري بين جيزان وكمران وعلى الطريق البري بين جيزان وحرص وميدي .

وفي اواخر عام ١٩٧٤ ، تم تشكيل لجنة مشتركة سعودية - يمنية مقرها عيسى وعلى رأسها المدعو حسين عبد الحميد ( سعودي ) وشيخ ميدي محمد بن محمد زيلع مهمتها اغراء المواطنين وحثهم على الحصول على الجنسية السعودية .

وهذا الاسلوب الذي تتبعه الرجعية السعودية ليس الا الخطوة الاولى نحو الحاق هذه المناطق باراضيها تحقيقا لاطماعها التوسعية .

وقبل نهاية العام الماضي ، تصدت الدوريات السعودية داخل الاراضي اليمنية لمجموعة من المواطنين من فح حرص في منطقة الطوال وهم في طريقهم الى جيزان واطلقت النار عليهم وقتلت اثنين منهم هما علي طنجي واحمد هيج . وردا على هذا الاعتداء ، تجمع مواطنون من « محور الشام » للاخذ بالثأر وهجموا على مركز الطوال الذي يتركز فيه حوالي مائة جندي سعودي من حرس الحدود بقيادة الامير علي تركي واشتبكوا معهم . وفرضوا الحصار على المركز ، واستمرت المعركة يومين . ودفعت السعودية بتعزيزات عسكرية من جيزان شملت دبابتين فضلا عن خمس سيارات مرسيدس محملة بالجنود . وفي نفس الوقت اتصلت السعودية بعمالها في المنطقة وعلى رأسهم حسن اسماعيل المراني بهدف التدخل لوضع حد للهجوم الذي شنه المواطنون . ووصل الى الطوال والمداني ومحافظة حجة مع عدد اخر من المسؤولين وحاولوا وقف اطلاق النار ، ولكن المواطنين اشترطوا عدم دخول الدوريات السعودية الاراضي اليمنية وعدم تعرضها للمواطنين ومعاينة الجنود الذين قتلوا المواطنين .

واسفرت المعركة عن احتلال مركز الطوال وقتل خمسة من الجنود السعوديين واستشهد ثلاثة مواطنين هم حسن محسن ومحمد مهدي وعلي بن احمد .

وعلى اثر ذلك وصل الحمدي ومحاظف الجديدة ومحاظف حجة والمداني واجتمعوا بامر جيزان واخرين حيث اتفقوا على دفع « دية » المواطنين

مضاعفة في محاولة لتصفية اثار الجريمة التي ارتكبتها السلطات السعودية .

### اهداف السلطة

ومن جهة اخرى ، قدمت اربع منظمات سياسية يمنية تقريرا عن الوضع الراهن في الجمهورية العربية اليمنية الى سكرتارية مجلس السلم العالمي وسكرتارية منظمة التضامن لشعوب افريقيا وAsia اثناء الاجتماع الثالث للهيئة الرئاسية الذي عقد في عدن مؤخرا ( كانون الثاني ١٩٧٢ ) . وهذه المنظمات هي : الحزب الديمقراطي الثوري وحزب اتحاد الشعب الديمقراطي ، ومنظمة المقاومين الثوريين اليمنيين ، وحزب الطليعة الشعبية .

وجاء في التقرير انه منذ انقلاب ٥ نوفمبر ( تشرين الثاني ) الرجعي عام ١٩٦٧ مرورا باحداث اغسطس ( آب ) عام ١٩٦٨ والمئات من المواطنين اليمنيين يوجدون في السجون ، فالى جانب استمهاد العشرات من المواطنين خلال تلك الاحداث ، شنت السلطات حملات اعتقال واسعة النطاق في جميع انحاء البلاد .

وذكر التقرير انه منذ اغسطس ( آب ) ١٩٦٨ فرضت السلطة الرجعية الاقطاعية قانون الطوارئ ، وصاشرت الحريات الديمقراطية ، واغلقت مقر اتحاد عمال الجمهورية العربية اليمنية وصاشرت ممتلكاته واعتقلت وشردت قياداته ، كما اغت حرية الصحافة والفكر وحرية الاجتماع والتظاهر والاحزاب ، وشنت الحملات العسكرية ضد الفلاحين ، ودمرت عشرات القرى واحرقت المحاصيل ، ونهبت ممتلكات الفلاحين ، واعدمت العشرات بعد محاكمات صورية او بدون محاكمة ردا على مطالبة الفلاحين بتحسين احوالهم المعيشية ورفع الاستغلال والعسف من كبار الاقطاعيين من ملاك الارض ومشايخ القبائل وخاصة في عامي ١٩٧٢ و ١٩٧٣ .

واعلن تقرير الاحزاب والمنظمات الوطنية ان السلطة الاقطاعية انتهجت هذه السياسة الارهابية بهدف تحقيق غرضين :

● ضرب الاحزاب الوطنية والديمقراطية واضعاف دورها في معارضة السياسة المعادية للمطالب الوطنية وفي مقدمتها : صيانة الاستقلال والسيادة الوطنية ، وانهاء التدخل الامبريالي الرجعي ، وخاصة السعودي ، في الشؤون الداخلية للبلاد ، واطلاق الحريات الديمقراطية والافراج عن المعتقلين واصدار العفو العام والسماح للمطاردين

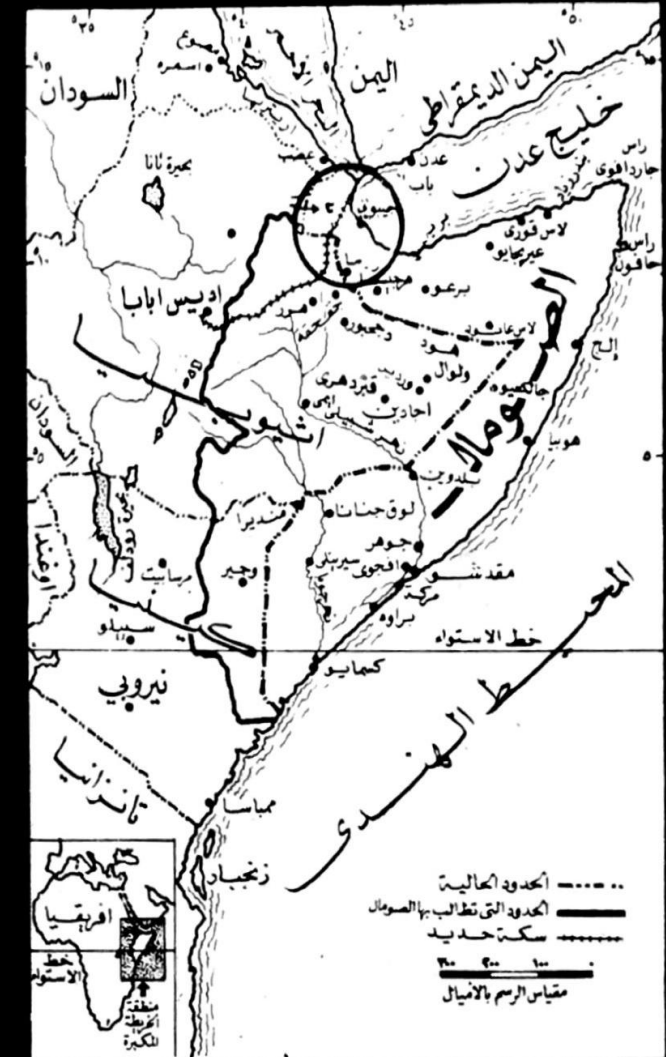
والمخفيين من الوطنيين بالعودة ، ومكافحة الغلاء في اسعار المواد الغذائية وايجاتر المسكن ، وتحسين الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية ، وتحسين العلاقات مع جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وانتهاج سياسة متحررة في النطاقين العربي والدولي .

● تنفيذ اهداف المخطط الامبريالي الامريكي الرجعي بدفع البلاد الى المزيد من التبعية للحكم الرجعي السعودي وقوى الاستعمار الجديد . ان الحكام السعوديين وسفير الولايات المتحدة الامريكية يفرضون من يريدون في اجهزة السلطة العليا للدولة . وتمتلىء اجهزة الدولة المدنية والعسكرية وقوات الشرطة والامن بخبراء من الاردن وايران والسعودية وامريكا وبريطانيا ومانيا الغربية .

### مطالب القوى الوطنية

واوضح تقرير الاحزاب والمنظمات الوطنية ان حركة ١٣ حزيران ( يونيو ) عام ١٩٧٤ ، التي تسلم فيها السلطة ضباط الجيش الكبار ، كانت حلا للصراع الذي يدور بين اطراف هذه السلطة ، ولكن الدعاية الديماغوجية التي تقوم بها السلطة القائمة حول الإصلاح والتصحيح ليست الا محاولة لخداع الجماهير وحبب الرؤية لديها عن النفوذ المتزايد للرجعية السعودية والامبريالية الامريكية . فقد ظل الارهاب قائما كما كان في السابق ولم يفرج سوى عن جزء بسيط من المعتقلين الوطنيين بينما ظل غالبيتهم في السجون . وتعرض اكثر من عشرين معتقلا للتعذيب الجسدي والنفسي بعد القبض عليهم في اذار ( مارس ) عام ١٩٧٥ . كما تم خلال شهري سبتمبر واکتوبر ( ايلول وتشرين الاول ) اعتقال ١٨ مواطنا من ابناء الفلاحين في المنطقة الوسطى وقتلهم ورمي جثثهم داخل قرى متعددة . وكان المبرر الذي قدمه المسؤولون عن هذه الجريمة انها « اجراءات وقائية » !

وطالبت الاحزاب والمنظمات الوطنية والديمقراطية ، في ختام تقريرها ، باطلاق الحريات الديمقراطية وصيانة وتعزيز الاستقلال ووقف تدخل السعودية والاستعمار الجديد وقيام حكومة وطنية تنتهج سياسة مستقلة معادية للامبريالية والصهيونية والافراج الفوري عن جميع المعتقلين واصدار عفو عام عن جميع المبعدين والمشردين والمطاردين داخل الوطن وخارجه بسبب نشاطهم الوطني وطرد خبراء اجهزة التجسس الامبريالية في اجهزة الامن والمخابرات اليمنية .



## جيبوتي

### بعد عملية جبهة التحرير:

## عدوانية الرد الفرنسي والنوايا الاستعمارية الجديدة في الساحل الصومالي المحتل

• بدت عملية جبهة تحرير الساحل الصومالي باختطاف مجموعة التلامذة ، اولاد صباط الحاجية الفرنسية هناك ، وكأنها كانت عود الثقاب المنتظر لاعادة اشغال قضية هذا الجزء المحتل

من الوطن الصومالي ، واعادة طرح حق شعبه في الاستقلال الفوري غير المشروط عن فرنسا وتركه يمارس حقه في تقرير المصير .

فاعادة تفجير قضية الساحل الصومالي ، اصر اقليم الاستعمار الفرنسي ما وراء البحار ، تحي في وقت تعمل فيه باريس من وراء الكواليس وبعبدا عن الاصواء ، لوضع الترتيبات اللازمة من اجل ضمان مصالحها في هذا الساحل الاستراتيجي الموقع ، في حال اضطرارها في وقت من الاوقات ، انهاء وجودها الاستعماري المباشر فيه ، وقد كانت وما تزال مستفيدة حتى وقت قريب ، من تناسي الرأي العام العالمي لها كقوة استعمارية عريقة لم تصف بعد كافة مستعمراتها ، وبعماد التخلي عن الساحل الصومالي ، بينما العالم مشغول بالاهتمام بالنقاط المشتعلة في بقاع اخرى .

لقد نجحت القوات الفرنسية في اقتحام مقر احتجاز الرهائن الفرنسيين ، واطلاق سراحهم بعد قتل المجموعة التي نفذت العملية ، وقد لجأت في ذلك ، الى اتباع الاسلوب الاسرائيلي الذي نعرفه جيدا ، فقد حرصت باريس اثر العملية على الاعلان بان المفاوضات جارية مع مجموعة جبهة التحرير الصومالية ، ولكن تبين بعد ساعات ، بان ممثلي السلطة الفرنسية هناك كانوا يفاوضون لمجرد كسب الوقت فيما كان الاعداد لعملية اقتحام مقر المجموعة الفدائية وانقاذ الرهائن جاريا ، ولم تمر التي حرصت صحفها على الإشارة الى انتهاج فرنسا الاسلوب الاسرائيلي مع الفدائيين العرب ، والى ادراك فرنسا بان « الاستسلام امام الازهاق ليس افضل السبل لانقاذ الارواح الانسانية » (1) في الواقع ، كان في التحرك الفرنسي الاول ما يدعو الى الريبة ، وتحققت هذه الشكوك بعد وقت قصير على العملية ، فمن جهة ، زعم فرنسا الغريب بان المفاوضات جارية مع المجموعة الفدائية .

ولكن حول ماذا ؟ كان الفدائيون قد طالبوا باطلاق سراح المعتقلين السياسيين والاعتراف باستقلال المستعمرة ، وعلى ضوء المعاندة الفرنسية المستمرة لبدأ استقلال جيبوتي فقد بدا تصريح الناطق الرسمي الفرنسي غريبا عندما اعلن بان المفاوضات قد بدأت مع المجموعة الفدائية ، ومن جهة ثانية ، بدا اتصال باريس مع حكومة جمهورية الصومال المؤيدة لجبهة تحرير ساحل الصومال ، لاطلاعها على خطورة الموقف ، وكأنه يعكس حرص الحكومة الفرنسية ، على مساهمة من موقاديشو لمعالجة ، قضية الرهائن لكن ليتبين بعد ذلك ان « الاطلاق على خطورة الموقف » ، كان بمثابة تهديد ضمني ، عندما قامت القوات الاستعمارية الفرنسية بالعدوان العسكري على منطقة الحدود الصومالية .

### الابتزاز العسكري

لقد رفضت باريس مطالب الجبهة واطلقت سراح المحتجزين ، باقتحام جنود الفرقة الاجنبية

والقنصاة الفرنسيين مقر احتجاجهم ، وارسلت تعزيزات عسكرية الى جيبوتي قدرت بألف جندي ، في الوقت الذي اعلنت فيه السلطات هناك استنفار 4000 من افراد الفرقة الاجنبية في كورسيكا استعدادا لنقلهم جوا الى الساحل الصومالي .

ومن ناحية ثانية ، اثار القوات الفرنسية اشتباكات حدودية مع جمهورية الصومال ، وقامت بقصف مدفعي اعقده توغل بالدبابات والمصفحات في الاراضي الصومالية نتج عنه مصرع 22 شخصا واصابة 40 آخرين بجراح واختطاف 2 من رجال الجمارك ، بينما كانت باريس تبرر العدوان على الصومال بالاعلان بان « فرنسا ستضمن بكل الوسائل التي تمتلكها وحدة اراضي هذه المقاطعة الافريقية » .

لقد جاء الرد الفرنسي على عملية جبهة تحرير ساحل الصومال على الطريقة الاسرائيلية المألوفة ، القاضية بمعاينة دولة الجوار بالعدوان العسكري على مناطقها الحدودية ، لانها تستخدم كملجأ للفدائيين ، وذلك باعتبار ان مقديشو تؤيد جبهة التحرير ، وتكاد تكون الصوت الملاحق الوحيد الذي يرتفع من اجل استقلال الساحل الصومالي . بل ان الحكومة الصومالية ابليت عن حشود اميركية وفرنسية قتالة السواحل الصومالية اثر اشتباكات الحدود ، في عملية ابتزاز عسكري واضحة دعمها اعلان الحكومة في باريس ، عن تحرك غواصات فرنسية وسفينة امدادات ، الى المحيط الهندي « لتعزيز الوحدات البحرية الفرنسية هناك » ، زيادة في التهديد والتحويل العسكري .

### ضرب الوطنيين في الداخل

وبالاضافة الى العدوان العسكري الفرنسي على جمهورية الصومال ، فقد استغلت الحكومة الفرنسية عملية ثوار جبهة-تحرير الساحل الصومالي ، لتضرب الحركة الوطنية الاستقلالية في جيبوتي .

ففي الوقت الذي كانت تجري فيه الحشود المعادية امام السواحل هناك ، كانت السلطة الاستعمارية الفرنسية في جيبوتي تعتقل احمد الدين محمد زعيم الرابطة الافريقية الشعبية لاستقلال بتهمة اشتراكه في عملية خطف باص التلامذة الفرنسيين التي قامت بها جبهة تحرير الساحل الصومالي ، بينما كانت وحدات من القوات الفرنسية تقوم بمقمع التحركات الشعبية في مدن المقاطعة التي كانت تتظاهر احتجاجا على اعتقال زعيم الرابطة . فالمعروف ان الرابطة الافريقية الشعبية تطالب باستقلال مقاطعة عفار وعيسى ( الساحل الصومالي ) والانسحاب الفوري للقوات الفرنسية منها ، وهي الحزب المعارض هناك الذي يقف في وجه حزب علي عارف برهان ، رئيس الحكومة المحلية المتعاون مع السلطة الاستعمارية الفرنسية ،

والمؤيد لبقاء جيبوتي تحت الحكم الفرنسي . لقد انتهرت السلطات الفرنسية حادثة الباص لتوجيه ضربة رئيسية للحركة الوطنية المعارضة للحكومة المحلية المتواضعة مع الحكم الاستعماري والمطالبة بالاستقلال الفوري ، وكما قالت صحيفة « الاومانيته » الفرنسية الشيوعية في باريس ، تعليقا على التوتر الفرنسي - الصومالي ، فمن الواضح بان حكومة الرئيس جيسكار ديستان « قد اختارت سبيل اختبار القوة في جيبوتي ، وان تقوية الاستعداد العسكري الفرنسي على الحدود الصومالية واعتقال قادة المعارضة وفرض حطب التجول في جيبوتي ، تكشف عن رغبة القادة الفرنسيين في الحفاظ على النظام الاستعماري الجديد في جيبوتي » .

### الاستقلال ام شبه الاستقلال ؟

ان العدوانية التي تجلت في الموقف الفرنسي ،

### حول النزاع على جيبوتي :

• « بالرغم من ان فرنسا قد انتصرت في المعركة الاخيرة ... فانها غير قادرة على ضمان تطور سلمي للبلاد الواقعة في شرقي افريقيا ، في المستقبل القريب ... وذلك لان هذا الاقليم سيصبح بلاشك محل نزاع بين جيرانه الافارقة بعد ان يتخلى الفرنسيون عن هذه البقية الباقية من الامبراطورية الفرنسية القديمة . كما ان هذا النزاع المحلي يمكن له ان يأخذ ابعادا عالمية ... وهذا ليس بالمستبعد لان ميناء هذا الاقليم يعد قاعدة عسكرية للغرب تشرف على باب المندب ... »

« دي فيلت » الالمانية الغربية

★ ★ ★

• « جيبوتي هي اخر المستعمرات الاوروبية في افريقيا ، وتريد فرنسا منذ زمن طويل التخلي عنها ، لان اهميتها كقاعدة لمراقبة النشاط السوفيياتي في المنطقة لا يمكن مقارنتها بالتكاليف الباهظة المترتبة على ذلك ... وفضل حل هو اعطاء جيبوتي كيانا حيايا بضمائنات دولية او بضمائن من الامم المتحدة . ولكن المشاعر القبلية وخاصة الانتماء الذي يفضله العيسويون نحو الصومال قد يشعل نار الحرب الاهلية » .

« التايمز » اللندنية

تحاه الصومال اثر عملية جبهة تحرير الساحل الصومالي ، تعكس في الواقع الموقف الفرنسي المتصلب ازاء مطالب استقلال اقليم « عفار وعيسى » . فقد واجهت فرنسا الضغوط التي مورست وتمارس عليها ، من اجل تصفية استعمارها للساحل الصومالي ، بالادعاء بان الحكم الفرنسي للاقليم قائم بالموافقة « الحرة » لشعبه ، وهي تعتمد في هذا الرعم على الاستفتاء الذي اجرته في سنة 1977 ، والذي رتبنت نتيجته مسبقا ، كونها هي السلطة هناك ، التي تمسك بكافة الاجهزة والوسائل اللازمة لتحديد نتائج «الاستفتاء الحر» المرغوم .

ان عدد سكان الاقليم يزيد على ثلاثة ارباع المليون نسمة ، وموقع مرفأ جيبوتي عاصمة الاقليم ، على مدخل البحر الاحمر هو الذي يعطي هذه الاهمية الاستراتيجية للساحل الصومالي بالنسبة لفرنسا ، الحريصة بالمحافظة على وجود قوي لها في المحيط الهندي . ولكن نتيجة الضغوط المتزايدة عليها من اجل الخروج نهائيا من الاقليم ، خاصة ضغوط الامم المتحدة ، فانها قد بدأت تفكر جدبا باحتمال ان تضطر مرغمة على منح الاستقلال للساحل الصومالي .

وهذا التفكير انعكس في تحركات فرنسية مشبوهة تكشف عن نواياها بترتيب استقلال شكلي للاقليم ، من خلال المحافظة على وجودها العسكري فيه ، وتكون قد نجحت في تسكين الاعلام المعادي المتزايد وتأثيراته . فقد بدا بان باريس تعد رئيس الحكومة علي عارف ، الدمية المحلية « الفرنسية » ونصير الحكم الفرنسي « الدائم » في الاقليم ، من اجل ان يتسلم السلطة في اقليم عفار وعيسى المستقل .

وكان علي عارف قد قام بجولات في بلدان عربية وافريقية ، في محاولة واضحة لاكتساب تأييد حكوماتها ، لمشروع تسلمه السلطة في جيبوتي ، خاصة وان سمعة عارف كرجل السلطة الاستعمارية الفرنسية في الاقليم ، شائعة ، وقد تشكل عقبة امام تحصيله قبول الاكثرية في وقت يدرك هو اكثر من غيره ، ان مثل هذا التطور لن يكون من دون مضاعفات ، ان في الداخل ، في الاقليم ، او في الصومال .

لكن فشل عارف في الحصول على الاهتمام الذي ينشده في معظم العواصم العربية والافريقية التي زارها ، لن تثني الفرنسيين عن المضي في مشروعهم الاستعماري الجديد ، وقد برز ذلك بوضوح في تحركها العدواني ضد جمهورية الصومال ، وفي حملة القمع والترحيل التي تشنها ضد الوطنيين في جيبوتي ، تحت ستار ردة الفعل ضد عملية جبهة تحرير الساحل الصومالي .

لقد أصبح الاعتماد على نفط الشرق الأوسط العربي ، جزءاً من التخطيط السنوي لكل الدوائر الامبريالية ، فأكبر الاحتياطي يوجد في هذه المنطقة وتبلغ نسبتة حوالي ٧٥ ٪ من احتياطي النفط العالمي . وياخذ اهميته الأكثر العاجل في ظل أزمة الطاقة العالمية . وتبلغ نسبة إنتاج نفط الشرق الأوسط حوالي ٣٨ ٪ من مجموع الإنتاج العالمي ، يضاف لذلك رخص كلفة إنتاجه بالنسبة لبقية افطار العالم لتجمعه في جيوب قريبة من سطح التربة ، مما يسهل إنتاجه ، فكلنفة إنتاج برميل من النفط في المنطقة يبلغ حوالي عشرين سنتا ( الدولار مائة سنت ) ، فيما تبلغ كلفة البرميل المنتج في فنزويلا ثلاثة أضعاف ، وفي أميركا حوالي دولارين ونصف الدولار أي اثني عشر ضعفاً ...



## السياسة النفطية الاميركية وأمن الخليج

مضيق هرمز:

### شركيان الحياة لا ييران

ليبيا	٧٧	٧٥٠.٥	٦.٠ - ١.٠
ابو ظبي	٧.٠	٤٨٩٦	٧.٠ - ١.٠
الجزائر	٥١	٤١٢٥	٧.٠ - ١.٠
قطر	٢٤٥٠٠	١٠٦٩٤	٦ - ٨
دبي	١٢	٠.٨٠٠	١.٠ - ١٢

وتعتمد أوروبا في ٨٥ ٪ من استهلاكها على نفط الشرق الأوسط ، وكذلك اليابان التي تعتمد عليه بنسبة ٩٠ ٪ ، لذلك انصبت الجهود الامبريالية لاحكام السيطرة على منطقة الشرق الأوسط بشتى الوسائل والسبل ، لتستمر في نهب ثروات المنطقة ، واذا ما علمنا بان افطار الجزيرة والخليج العربي تشكل مجتمعة أكبر منتج لهذه المادة ، اضافة لليبيا والجزائر ، فيمكننا القول ان النفط العربي يمد اخطر سلاح في العالم ، وهو بالطبع سلاح ذو حدين . والجدول التالي يبين أهمية الدول العربية المنتجة للنفط لعام ١٩٧٤ ، كما يبين ايضا الفوائد التي تقاضاها ، ومن ثم التدفيرات التي ستحصل عليها دول النفط من العوائد لعام ١٩٨٥ :

البلد	الإنتاج عام ١٩٧٤	العوائد لعام ١٩٧٤	الفوائد المتوقعة عام ١٩٨٥
السعودية	٤.٨٠٣٦٠	٢٨٠٢.٧	٤٠٠ - ٣٠٠
الكويت	١١٨٠٤٧٥	٩٠٧٢٥	٢٥٠ - ٢٠٠
العراق	٩.٠٢٦	٦٤.١٥	١٦٠ - ١٠٠

والا اضفنا إنتاج بقية الامارات العربية ، فسنجد ان مجمل إنتاج الافطار العربية من النفط الخام ، يعادل ما نسبته ٣٤ ٪ من مجموع الإنتاج العالمي . وقد يلاحظ ، ان بعض الدول بلغت أثمان نفطها أكثر من الأخرى على الرغم من تقاربها في كمية الإنتاج بسبب حساب كلفة التسويقي ( كالجزائر وليبيا ، حيث هي أقرب الى مصافي نوتردام وروتردام في هولندا ، بالنسبة لنفط الخليج ) .

لقد حققت الدول الامبريالية ، وبالذات الرئيسية منها ( الولايات المتحدة ، بريطانيا ، فرنسا ) ارباحا خيالية من النفط ، خاصة في العامين الاخيرين ، هذا وقد بلغت الأرباح الصافية المعلنة للشركات السبع الرئيسية ( اكسون ، تكساكو ، موبيل ، غالف ، يونيون ، شل ، برتس بتروليوم ) ما بين

١٩٥٨ وحتى عام ١٩٧٢ حوالي ٦٠ مليار دولار ، كما وفدت ارباح الشركات هذه لعام ١٩٧٤ وحسده حوالي ١٨ مليار دولار .

هذا وقد نشرت مجلة « بزنس ويك » الصادرة بتاريخ ١١ آب ١٩٧٥ ارقام الدخل الكلي والصافي للشركات الرئيسية العشر في العالم ، وذكر ان هذه الأرقام تمثل الأرباح للسنة الأشهر الأولى من عام ١٩٧٥ ، وهي نقل عن عام ١٩٧٤ بنسبة ٢٧٥ ٪ وللفترة الزمنية نفسها .

والجدول التالي هو للنصف الأول من عام ١٩٧٥ فقط ( بملايين الدولارات ) :

اسم الشركة	الدخل الكلي	الدخل الصافي
اكسون	٢٢٦٤١	١١٢٥
تكساكو	١٢١٨١	٣٥٤
موبيل	١.٨٠٠	٣٨٢
سوكال	٨٥٩٦	٣٥٢
غالف	٧٨٦٨	٣٥٥
اموكو	٤٥٠٠	٣٧٨
شل	٤٣٠٠	٢٢٢
كوتوكو	٣٥١٨	١٤٧
يونيون	٢٥٧٨	٨٢
فيليبس	٢٥٢٠	١٦٦
المجموع	١٢.١٦١	٣٥٦٤

ومن الأرقام المذكورة اعلاه ، نستنتج ان سبب انخفاض ارباح هذه الشركات يعود الى ارتفاع ضرائب حكومات البلاد المنتجة عليها من جهة ، وكذلك ضرائب حكوماتها من جهة اخرى ، والتي تصل الى حدود ٩٠ ٪ من مجمل دخلها الكلي . وهذا يعني ان الدول الغربية حققت ارباحا خيالية تبلغ قيمتها عشرات المليارات من الدولارات من نفط الدول المنتجة ، وبالذات نفط الدول العربية !

السياسة النفطية الاميركية الجديدة

لقد أصبح النفط الشغل الشاغل للساسة والاقتصاديين الغربيين . ولا زالت منطقة الشرق الأوسط من أكثر المناطق حساسية ، وتأنسرا ، وتغيرا بالأحداث في العالم ، وازاء ما سمي بأزمة الطاقة التي جابهها النظام الرأسمالي الاميركي ، تقرر إعادة النظر في استراتيجية السياسة الاميركية في المنطقة ، ومنها ما يتعلق بالجانب النفطي أولا ، خاصة بعد انسحاب بريطانيا الجزئي من منطقة الخليج العربي ، ودخول النفط في كافة مرافق السياسة الاميركية الداخلية والخارجية (الاقتصادية والسياسية والمادية ... ) حتى أصبح النفط في واقع الامر المحرك الأساسي لدوافع السياسة الاميركية .

فقد أشار « جون ماكلين » رئيس شركة النفط الدولية عام ١٩٧٢ الى الحاجة لتعاون نحو خلق اطار سليم من العلاقات مع البلدان الغربية كشيء ضروري لاستيعاب الأمور في المنطقة ، لان الاقتصاد

الاميركي نفسه سيعتمد مسبقا على مثل هـنـنا الاسررار ، ولذلك فان تحسين العلاقات الاميركية العربية هو امر بناء للغاية ...

ويصف ماكلين : ان اعتمادنا في قسم كبير من طاقتنا اللازمة محليا ، على عدد قليل من الدول الأجنبية البعيدة عنا ، سيكون حقيقه جديدة في الحياة الاقتصادية والسياسية من تاريخ هذه الامه . وهذا يفرض إعادة تقييم كسبل سياستنا الخارجية بالنسبة للشرق الأوسط ، وان نعطي لسياستنا هذه اهمية أكثر بكثير مما كانت عليه من قبل !

### تطور معاني التأميم

ان التأميم يعد المرحلة الأولى من مراحل تحقيق الاستقلال الوطني التاجر ، وتحرير الثروة النفطية من السيطرة الاحتكارية عليها ، ولكنسه بنفس الوقت مرتبط بالمراحل الأخرى التي تعقبه ، خاصة بعد ان أصبح تيارا قويا شاملا تسمى اليه كل الدول المنتجة بشكل او باخر ...

لقد تطور الموقف تجاه التأميم - سواء أكان على نطاق الحكومات الغربية او شركائها - نحو مرحلة اخرى ، غنا فيها امرا مقبولا « على مفض » نتيجة لتطور جملة من الأوضاع العالمية والمحلية ، دون ان يشكل مصدر خطر على مصالحها الجوهريه . فلقد رفضت « التأميم » الشركات والدول الرأسمالية مجتمعة منذ الثلاثينات وحتى اواخر الستينات ، ساعية لاشغاله بأية وسيلة كانت ، وأولها كانت تجربة مصدق عام ١٩٥١ ، والتي بنتيجة اسفطوه بانقلاب عسكري . فاللا حظ ان الامبريالية العالمية طورت من خطتها الاستراتيجية نحو السيطرة على العمليات اللاحقة لعملية تحكها بالإنتاج - أي تأميمه من قبل الدول المنتجة - الفضية التسويق والتكرير والتحكم بالاسعار ، والعمل على ابقاء الدول المنتجة وبالذات دول الشرق الأوسط ، بعيدة عن قيام صناعة بتروكيمياوية فيها ، تنجز او تحقق بشكل تام الاستقلال الوطني اقتصاديا وسياسيا . لقد انعكس هذا الموقف الاستراتيجي الجديد للشركات والدول الغربية ، بعد تأميم الكويت لحصتي شركتي ب.ب. وغولف اويل في اوائل عام ١٩٧٥ - ورغم الاختلاف القائم حول نسبة التعويضات النفطية - إذ أشار ناطق باسم الشركتين في لندن ، بأن قرار الكويت بتأميم شركة كويت اويل كومياني ( للشركتين المؤتممتين حصة ٥٠ ٪ من حصة الشركة المذكورة ) والتي تستغل حقولها البترولية بنسبة مائة في المائة لن يغير شيئا ذا بال في الموقف . واهم المتحدث قائلا : لقد كنا نعرف انها لن تكون سوى مسألة وقت وكنا نتنظر ذلك في أي يوم !

وهكذا نضع ان السرائح النفطي العالمي عندما تخطى قضية السيطرة على الإنتاج - ومشاكله السياسية الناجمة - انما سعى الى « ضمان » استمرار تدفق النفط وبكميات معينة باعبيساره السلطة الحيوية التي يحاجها النظام الرأسمالي العالمي يوما . وقد اشار الى هذه الناحية « روجر

مورنون » وزير الفالخصسه الاميركي بتاريخ ٣٠ - ١٢ - ٧٣ ، في اعقاب حرب تشرين ، والحظر الجزئي على مصدر النفط الى الولايات المتحدة وهولندا ، إذ قال : « ان أي قطع للنفط المصدر للولايات المتحدة سكيسون ذا تاثير شديد على « الاقتصاد الحر » في العالم الغربي ، وسيسبب خسارة كبيرة للاقتصاد الوطني والامن الداخلي والخارجي » !

ومعلوم ان الشركات الاحتكارية وكذلك دولها ، لجأت بعد تأميم النفط الى عقد اعاقاب تهدف الى استمرار تدفق النفط خلال مدد معينة من الزمن ينسب معينه ، وهو ما سمع اليه بصورة اخرى الشركات النفطية المؤتممة ، حول مفاوضاتها عن منشائها وغيرها ، إذ قامت باسلامها نفطاً وعلى مدد معينة ، مما ضاعف من ارباحها ( لرخصا سمارة ) وحقق لها عمليا هدف استمرار تدفقه !

### النفط وأمن الخليج

ودوننا حاجة للتطبيق على تلك الافوال ، فانه من خلال رصدنا لها ، وما تشمله من حقائق ، تؤكد ان النفط بات القضية المركزية الأولى في السياسة الاميركية والعالمية ...

ولا كان النفط يعد المادة الاستراتيجية الاساسية في الطاقة ، وعدم وجود بديل عنه في الزمن الحاضر ، أو توفره في مناطق اخرى بديلة لمنطقة الخليج العربي ، رغم ما يشاع بين حسن وآخر عن بترول بحر الشمال في بريطانيا منذ حوالي اثني عشر سنة ! فمعنى ذلك ان الخليج العربي كممنطقة حيوية للامبريالية العالمية اوجبت الضرورات السيطرة عليها بأية وسيلة كانت ، ومنها تقوية الانظمة القائمة فيه ، وخلق محاور سياسية بين دوله لشدها نحو الامبريالية الاقوى ، وتحقيق حلف بين هذه المحاور والدول - على الرغم من الخلافات بينها - هذا الحلف هدفه جعل مساحة الخليج مغلقة لظرف دون اخر .

فقد اشار الى اهمية هذه المنطقة وابعاد دعم محاورها السياسية « جوزف السوب » ، أحد خبراء الطاقة الاميركان ، والوثيق الصلة برجال البنتاغون ، في جريدة « ستاندرد تايمز » بتاريخ ٢٧ - ٤ - ٧٣ في قوله :

يمكن الدفاع بقوة عن فكرة دعم القوالمسكوية لدول الخليج الفنية بالنفط والتأخره للغرب ، لان حماية « عصب الحياة » امر ذو اهمية استراتيجية كبرى !

ثم يتحدث « السوب » عن أهمية تعيين ريتشارد هيلمز سفيرا للولايات المتحدة في ايران ، والذي شغل منصب المصدر لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية سابقا ، والموكولة اليه مهمة « ضمان » كميات كافية من النفط في حال نشوب خلاف بين الولايات المتحدة والدول العربية ، إذ كانت مهمة هيلمز كما يقول « السوب » مساعدة الشاه في جهوده لحماية حربه الملاحة في الخليج ..

ثم يكمل « السوب » فحسدت هنا عن الدور الابرائي الخاص ، فيقول :

( « بللك يكون الابرائون قد اوكلت السهم مسائه الحياة او الموت ، وهي الحفاظ على عصب الحياه بالنسبة للولايات المتحدة واوروبا واليابان » !

وعلى هذا الاساس يصبح الشرق الأوسط هو الخليج ، في الفاموس السياسي العالمي ، كما يمكن اطلاق كلمة النفط عليه ، وهذا يعني ضرورة « توفر الامن » ضمن موازين جديدة من العلاقات ، كي يستمر هذا « النفط » في التدفق دونمسا عواقب او مضايقات ، وتصبح لايران كمصها ودورها في الموضوع ...

ففي مقابلة اجراها « هيكل » مع شاه ايران ونشرتها « الانوار » في ٢ - ٩ - ١٩٧٥ اجاب شاها ايران ردا على سؤال حول دوره في مساعدة قابوس ضد الثورة العمالية قال :

« ... لتضع الخارطة امامنا وتكلم . هذا هو خليج هرمز ، مخرجي الوحيد الى المحيط ... الى العالم ... هو معبر البترول الابرائي كله . هل تعلم كم قيمة البترول الابرائي الذي يمر كل يوم في خليج هرمز ؟ مائة وثمانين مليون دولار يتسول تمر لي كل يوم في المضيقي ... والمضيقي مخننق تقريبا ... ممر الامة فيه على مرمى حجر من الشاطيء ، فهل تكن انني اسمح لنظام معاد لي ان يقوم على الشاطيء العربي للخليج ؟ » ...

ثم يكمل الشاه حديثه الصريح :

( « من جانبي - وانا اقولها بوضوح - لا اقبل .. بل ولا احتمل ... المضيقي شرابان الحياة لبترول ايران .. وبترول ايران حياتنا الان .. واذن فانا لا اسمح ولا احتمل » !!

ان ما تشهد منطقة الخليج من مخططات مكثفة وتحركات محومة منسند مدة ، وصراعات دولية واقليمية ومحلية متناحرة بعضها ، تجعل من ساحة الخليج العربي بؤرة الصراع في العالم ، وهذا ما يفسر سر جملة التغيرات السياسية الحاصلة في اوضاع الخليج السياسية بهدف ضمان تلك الامدادات النفطية وارباحها ...

ولقد درجت الامبريالية تاريخيا على تطبيق قاعدة تاريخية في متفتنتها ، وتعني انه كلما ارادت امرار مشاريعها ، عليها بتوجيه ضربة للحركة الوطنية ، لذلك مما يعنيه « امن الخليج » الذي تسمى اليه ايران ومن ورائها الولايات المتحدة ، هو استمرار ضرب او قمع حركة التحرر الوطني العربية فيه من قبل الانظمة جماعيا ، مثلما تعني مسألة التسوية للمشكلة الفلسطينية ، ترتيب الازواض السياسية في المنطقة وضرب حركة المقاومة ، وهو ما يشهده الخليج من هجوم شامل في عمان تقوم به القوات الابرائية ضد الثورة العمالية بالاشتراك مع القوات البريطانية والاردنية ، والتمتع في البحرين ودول خليجيه اخرى . وبالنتيجة ، فان حزام امن الخليج الجاري تطبيقه تدريجيا هو في حقيقة الامر « حزام المحافظة على البترول » !



# العمال يطالبون بتشكيل حزبهم السياسي



- رئيس المجلس العسكري : لا للديمقراطية

واصدر مؤتمر اتحاد نقابات عمال اثيوبيا نداء لخلق حزب بروليتاري حقيقي ، واعلن ان الثورة في البلاد تحرف عن مجراها وان الشعب يجب ان ينتزع حرية التنظيم والتجمع والتعبير والصحافة والتظاهر والإضراب . كما دعا المؤتمر الى تسليح الفلاحين لانفسهم لمواجهة عمليات الاغتيال التي يتعرضون لها على ايدي القوى الرجعية اثناء « حملة التنمية والتوعية والتعليم والعمل » التي تشارك فيها العناصر الوطنية ، وطالب بتجريد الرجعيين من السلاح .

## الحكومة اغتصبت السلطة

وقدم المؤتمر تحليلا للاوضاع الراهنة في اثيوبيا ، ونشر هذا التحليل ضمن مقرراته التي تحمل اسماء وتوقيعات ١٨٢ قائدا نقابيا . وذكر التحليل ان الاقتصاد الاثيوبي ما زال خاضعا لسيطرة البورجوازية البيروقراطية ، وبسبب غياب الحريات الديمقراطية استمرت محاولات عرقلة تطور الوحدة القائمة بين الجماهير العريضة من العمال وبين الفلاحين بوجه خاص ، ولكي تضي الثورة في تحقيق اهدافها المرسومة ، ولكي تصبح سلطة الدولة تحت سيطرة الجماهير يجب تأمين جميع الحقوق والحريات الديمقراطية .

واشار التحليل الى ان المجلس العسكري الحاكم في اديس ابابا يمنع الجماهير من ادارة شؤونها المحلية ومن تصفية بقايا النظام السابق ومن الثقافة ، بل ويسعى الى حرف الصراع الطبقي في المجتمع الى صراع قومي .

واجرى المؤتمر العام لاتحاد نقابات اثيوبيا دراسة شاملة لظروف « حملة التنمية والتوعية والتعليم والعمل » الجارية في البلاد . واعتبر ان الحكومة العسكرية المؤقتة التي اغتصبت السلطة من الجماهير قد نظمت هذه الحملة بهدف تحطيم كل الطبقات التقدمية المناهضة لها ولا يبرز هويتها وتأمين سلامتها وإطالة امد حكمها . والدليل على ذلك ان هذه الحملة بدأت بصورة عشوائية دون تحضير كاف .



اعلن المؤتمر الطارىء لاتحاد نقابات عمال اثيوبيا ان الاشتراكية العلمية هي الحل الوحيد لانقاذ البلاد من الاخطار المباشرة التي تهددها بعد ان نجحت قوى الثورة المضادة في تنظيم صفوفها .

ووجه المؤتمر انذارا الى السلطة بان عمال اثيوبيا سيدخلون معارك مباشرة من اجل انتزاع كافة الحريات الديمقراطية للشعب .

واتخذ المؤتمر قرارا بان الحزب الوحيد الذي يمكنه تحقيق اهداف الثورة في اثيوبيا وقيادة الجبهة المتحدة هو حزب البروليتاريا ، « فالهمة التاريخية الراهنة في اثيوبيا هي قيادة الثورة الشعبية الديمقراطية الى نهايتها الطاهرة ، ولا يوجد بديل للحزب البروليتاري يمكنه انجاز هذه المهمة ، واية مساع او مجهودات تبذل للبحث عن مثل هذا البديل او خلقه .. مصيرها الفشل » .

ولما كان رفع مستوى الوعي السياسي والثقافي للفلاحين يعتمد على مجهودات المشتركين في هذه الحملة - كما هو مفروض - فقد سارعت الحكومة لدق اسفين بين الفلاحين وبين المشتركين في الحملة بهدف الحيلولة دون اتجاه الفلاحين الى تنظيم انفسهم في احاديات ثورية خاصة بهم . وهكذا اخضعت الحكومة قانون « حملة التنمية والتوعية والتعليم والعمل » وتطبيقه لتدخلها بواسطة شرطتها وقواتها المسلحة واجهزتها الادارية وتدخلات كل من بصرت مصالحهم نتيجة الاصلاح الزراعي .

وكانت القوى التقدمية في اثيوبيا ترى دوما ان اجراءات الاصلاح الزراعي الجزئية التي سنتها الحكومة لن تمنع كبار ملاك الاراضي من اخضاع الفلاحين واستغلالهم مرة اخرى اذا لم ينظم الفلاحون انفسهم .

## ارهاب واعتقال واغتيال !

والان يتعرض المشاركون في حملة التنمية والتوعية ، الذين يؤدون واجبا وطنيا ، للاعتقال والاغتيال .

ففي محافظة الوبابور ، قامت الحكومة بالتعاون مع العناصر الرجعية في المنطقة بنشاطات خطيرة ضد قادة جمعيات الفلاحين وضد المشتركين في الحملة مما ادى الى مقتل ثلاثة من الفلاحين الفقراء واحد المشتركين في الحملة بواسطة عملاء الحكومة . وفي بالي ، اصدر الحاكم قرارات بالسجن لمدة خمس سنوات على عشرين شابا وشابيتين من المشتركين في الحملة في مقاطعة روبي . وعندما

## الانتخابات العامة في كمبوديا

● سينتويح الكمبوديون الى صناديق الاقتراع في شهر اذار القادم للمرة الاولى ، في ظل الحكم النوري الجديد . جاء ذلك في اعلان لاداعه تقوم به النقطة في العاصمة النيباندي في التسوع الماضي . اداعه وزير الاعلام الكمبودي . وفي هذه الانتخابات النيابية القادمة سيحضر الكمبوديون ممثلهم في البرلمان الذي يضم ٢٥٠ مقعدا . وستكون انتخابات ٢٠ اذار القادم اول انتخابات عامة منذ انتصار الشيوعيين الكمبوديين في دحر العرو الامبريخي ، وفي اسقاط نظام الحكم العسكري المميت في ١٧ نيسان . ١٩٧٥ ، بعد خمس سنوات من مقاومة الالة العربية الاميركية والقوات المحلية المرتزقة . وستكون الانتخابات نقديا لما نص عليه الدستور الجديد لكمبوديا الذي اقر في الخامس من شهر كانون الثاني الماضي .

عمال اثيوبيا كفضل تحديد معالم الطريق الصحيح وهو : اقامة ميليتريا فلاحية . غير ان الملاحظة الاساسية بصدد تحليل مقررات المؤتمر العام العمالي هي اعتبار ان الحلقة الرئيسية في النضال هي قضية الحريات الديمقراطية التي لا يمكن الحصول عليها « كهدايا » ، وانما يجب انتزاعها عبر النضال فقط .

والواضح ان الحركة العمالية الاثيوبية تتفادى بذلك الاخطاء التي وقعت فيها قوى وطنية تقدمية اخرى في العالم الثالث عندما اهملت هذا النضال من اجل الحريات الديمقراطية واقتصرت على محاولة افناع الحكام - عبر الحوار - بمطالب الجماهير الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وكانها كانت تحاول افناع هؤلاء الحكام بالتنازل - طواعية - عن سلطاتهم وامتيازاتهم للشعب بدافع اخلاقي محض !!

احتج المشاركون في الحملة بمسطد حاسرا ضد هذا الاجراء . اطلقت القوات الحزمية النار عليهم وقتلت شخصين واصابت ٤ اشخاص بجروح . وفي جزبا . اعلنت الشرطة انها سلفن المشتركين في الحملة درسا في « القانون والنظام » . وكانت نتيجة هذا الدرس اصابت احدى الفتيات باصطرابات عقلية وادخالها مستشفى ايمانويل للمراض العقلية

وفي شوا : اعتقلت الحكومة احد الوظيفيين في مركز الشرطة بمقاطعة كسانا والتحقيق معه في « الجرائم الخطيرة » المنسوبة اليه ( وهي الدفاع عن حقوق الفلاحين ) ! كما اصحرت ٦ طلاب في سجن شزو . وما زال مصير الاخرين ، الذين لقنتهم الحكومة درسا في « القانون والنظام » ، في المناطق المجاورة .. مجهولا .

ان الطلاب الذين يشاركون في هذه الحملة للتوعية اليوم شرعوا في النضال دفاعا عن حقوق الشعب منذ ١٥ عاما في وقت لم تطرح فيه اية قوة اخرى هذه الحقوق والمطالب . وتعرض الطلاب الاثيوبيين للضرب والسجن والاغتيال . ولان الاهداف التي ناضلوا من اجلها لم تتحقق ، فانهم ما زالوا يواصلون لتحقيقها جنبا الى جنب مع بقية الجماهير الشعبية .

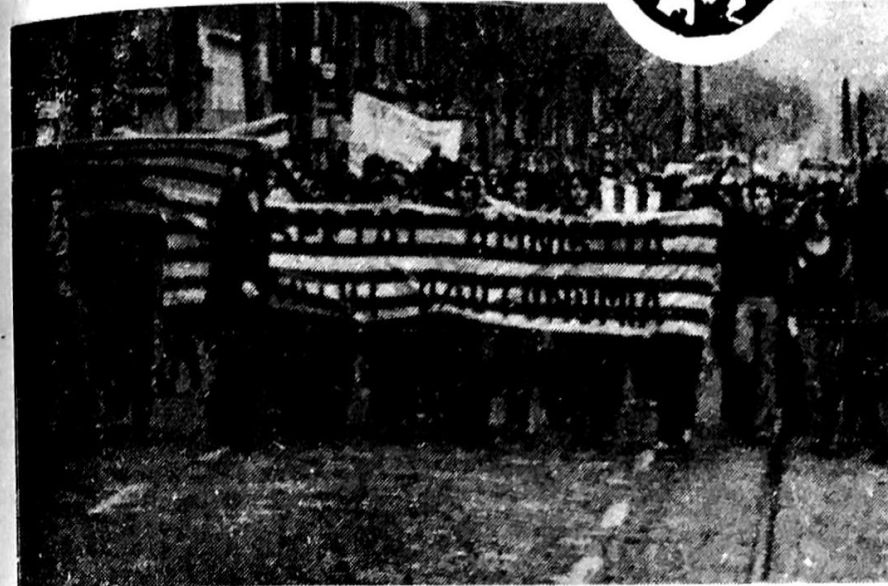
ولما كانت القوى التقدمية في اثيوبيا تدرك ان هذه الحملة قد استطاعت ، رغم كل العراقيل ، ان تحقق نتائج ايجابية فان اعتراضها ليس موجها ضد الحملة نفسها بل ضد الطريقة غير المدروسة التي نظمت بها والارهاب الذي يتعرض له المشاركون فيها .

ومنذ فترة من الوقت ، بدأت الحكومة بقتل واعتقال وارهاب العناصر المشاركة في الحملة واغلاق الدعايات المغرضة ضدهم عبر اجهزة الاعلام المختلفة . واصدرت الحكومة اوامرها للمشاركين في الحملة بالبقاء في معسكراتهم . وهذا يعني ترك الفلاحين فريسة للقوى الرجعية ، فالملطوب من المشتركين في الحملة - كما تقول الحكومة - الا يحتلوا بالفلاحين بينما يفترض ان يقوموا بايقاظهم وتعليمهم وتنظيمهم !

## الديمقراطية : الحلقة الرئيسية

ولكن ما هو وجه الغرابة في موقف الحكومة العسكرية ؟ لقد بدأت « بتنظيم » هذه الحملة من خلال « القانون » ثم اقامت ما اسمته بـ « التنظيم الاداري » للحملة . وتحولت الامانة العامة ، او الجهاز الاداري المسؤول عن هذه الحملة ، الى وكر للعناصر الرجعية ، كما تحول المقر الرئيسي للحملة الى سجن للعناصر التقدمية . هل تتوقع القوى الديمقراطية ان تنجح لها البورجوازية البيروقراطية الحاكمة المجال لاقامة علاقات وثيقة مع الفلاحين وتنظيمهم ؟ والعمل الذي يطرحه المؤتمر العام لاتحاد نقابات





مظاهرة برشلونة  
المشهد اصبح يوميا

## اسبانيا: الكبرغليان جماهيري منذ الحرب الاهلية برنامج الحكومة الاصلاحي يقف على مسافة من مطالب المعارضة

لم يكن لا رئيس الوزراء ولا حكومته ولا الملك ، يتفهمون غير ذلك الاستقبال الفاتر لخطاب ارياس نافارو السياسي الذي اعلن فيه معالم البرنامج الاصلاحي الذي وضعته حكومته لهذه المرحلة . فقد كان متوقعا ان لا يحظى هذا البرنامج لا برضى المعارضة ولا برضى اليمين المتطرف الذي ينظر بعين الشك والريبة تجاه اي كلام عن الاصلاح مهما كان ضيق الافق . فالانقسام السياسي حول اسبانيا الغد ، اسبانيا ما بعد فرانكو ، انقسام حاد

وواضح المعالم . والسعي الحذر للملك خوان كارلوس من اجل استرضاء القطاع اليميني الليبرالي في جبهة المعارضة الاسبانية الواسعة ، لكن من دون استفزاز الفرانكويين المتصلبين ، كان لا بد وان ينتج مثل هذا البرنامج لحكومته . لقد كان الاسبانيون يتربصون ببقاء صبر هذا الخطاب السياسي الذي افاه اخيرا رئيس الوزراء . فالصراع لم يعد خافيا بين العناصر الليبرالية النزعة وبين الفرانكويين ، في داخل حكومة نافارو .

### البطالة في اوروبالعربية

● تزداد نسبة الشباب العاطلين عن العمل ، في بلدان السوق الأوروبية المشتركة ازديادا كبيرا ، حسب تقرير رسمي نشرته لجنة السوق ، على اساس احصاءات في كل بلد على حدة ، شملت فترة السنتين الاخيرتين ، وكشفت عن ارتفاع عدد الشبيبة العاطلة عن العمل بنسبة عدة مئات بالمائة . وهناك على سبيل المثال ، ( 51 الف شاب دون الخامسة والعشرين من العمر ، كانوا عاطلين عن العمل في ألمانيا الغربية ، مع نهاية سنة 1973 . ولكن هذا الرقم ارتفع منذ ذلك التاريخ ، ووصل

وقان هذا الصراع متوقعا منذ تشكيل الحكومة التي ضمت عناصر تدعو الى انقاذ النظام من خلال تطويره . فهذه العناصر ترى بأن اجراء اصلاحات ليبرالية تحتاجها اسبانيا ستكون بمثابة فتح صمامات الامان لهذا النظام وازالة العوائق التي تقف في وجه تقرب اسبانيا الضروري نحو اوروبا الغربية . ولكن هذا التيار يواجه داخل الحكومة تصلب العناصر الفارقة في رجعيتها المتطرفة ، التي لا تثق بنتائج فتح صمامات الامان هذه ، وتمسك بالوضع القائم ، وتصر على ان حماية هذا النظام الفعالة هي في مواصلة الاعتماد على النهج الفرانكوي القمعي .

ولكن رغم الازعاج والغموض فقد كان واضحا ان الحكومة ستعطي بعض « الديمقراطية » لا كلها ، وللمعنى فقط لا للجميع . وبرنامجها الاصلاحي هنا سيبقى على مسافات مختلفة من مطالب القوى السياسية المعارضة على اختلافها ، وان كان يظهر بعض الحرص على السعي لاسترضاء المعارضة من داخل النظام التي لا ترفع لواء التغيير الحديري .

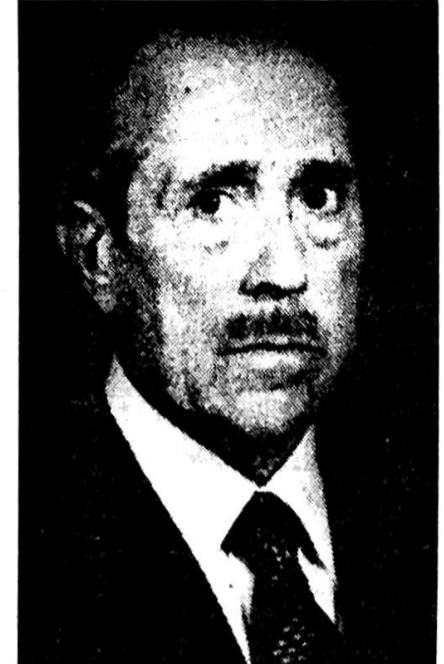
اد من الواضح ان النظام يتحاذى الى استقطاب هذه المعارضة المفعولة . واكسابها قوة سياسية مؤالفة لتوسيع قاعدته وتقديم الشهادة على نوابه الديموقراطية المستغلبة للامرور الأورويين . لان الإنهاء الى هذه الاسره هدف ملح من اهداف مدريد .

ومن ابرز ما اقترحه رئيس الوزراء نافارو في خطابه ، اجراء « تعديلات محدودة » في دستور اسبانيا المعمول به منذ ثمانية عشر عاما . ونقضي بتحويل الكورتيز ( المجلس ) الى مجلسين . مجلس نواب منتخب من عامة الشعب يعطى سلطات متساوية مع مجلس اخر من الممثلين المعينين تعيينا .

كذلك وعد ارياس نافارو باصلاح القانون الانتخابي الذي يسمح الى الان بالوجود المشروع للحركة الفاشية الفرانكوية كحزب سياسي . ورغم انه حرص على ان لا يستخدم تعبير « الحزب » الا انه في الواقع يقصد الاشارة الى احتمال السماح بتواجد الاحزاب ، مع استثناء واضح للشيوعيين ولحركة الباسك . كما انه وعد دون تعديل ، بتعديل قانون « مكافحة الارهاب » الذي اقر في شهر آب الماضي لمنع قوى الامن سلطات استثنائية في قمع القوى المعارضة ، ويسمح باعتقال عدد غير محدود ، من دون محاكمات ، بالإضافة الى وعود باصلاح النظام الضرائبي .

وفيما عدا ذلك ، فان البرنامج بمجملة لم يتضمن سوى تعديلات ضئيلة وبدا اكثر اهتماما بالمحافظة على النظام القديم منه باصلاحه . وبذلك بدا ممثلا للنهج الفرانكوي المتصلب اكثر مما ادى اقتناعا بحجة اليمين الذي يدعو الى اجراء اصلاحات ليبرالية خوفا على مستقبل النظام لا رغبة في تغييره . فاذا كان ابرز ما في البرنامج واكثره

نافارو : شيء من « الديمقراطية » للبعض المختار



وضوحا . اساء مجلس صمغ اسبانيا عاما له ذات سلطات المجلس المعين . فان المستوك قيد ان يستضع هذا المجلس ان يفعل سنا لتقليص سلطات المجلس القومي الذي يسيطر عليه ايضا الفرائضتي .

ويحل احرا ما عكس وجهه نظر احريه الاسبان . يعنى الاسراحي اسرت عاملان على الخطاب بقوله : كتب اعهد ان الخطاب سحزن محافظا . ولحسي لم ارفع ان يحزن رجعا !!

وخان لا مد لهذا البرنامج الاصلاحي المعين ان يسمير رده قهل السارع الاسباني . بعد ان كان يترجم الاسبان ان يعكس برنامج الحزموه حرصها على الاقل على استيعاب المعارضة للبرالسد . فقاء استقرارا لاوسع قطاعها برجعيتها البارز . وقد شهدت اسبانيا منذ اعلان البرنامج الحزومي اعلى درجه من العليان حتى الان . ربع مليون عامل في قطاع النساء والسعدين والمصارف توقفوا عن العمل . عشرات الآلاف من المتظاهرين في المدن الاسبانية احتجاجا على الوعود الاصلاحية الحزمية المرفوضة ، وعلى ممارسات السلطة التي تقصص ريف حتى هذه الوعود ، وعشرات الآلاف من المتظاهرين المطالبين بفتح الاقاليم الحكم الذاتي . وقد شهدت اسبانيا في برشلونه احرا . اكبر مظاهره ضد الحزموه منذ انتهاء الحرب الاهلية عام 1976 . وقد امتدت الى مقاطعه الباسك المتصليه بالبحر الذاتي ، حيث توجهت المظاهرات السبي اجنحت المظطف بعملية اعينال رئيس بلديه مدريد ، فيما استخدمت الشرطة العنارات المظاطفه والقنابل مسيلة الدموع واخرت سلسله من الاعتقال في صفوف المتظاهرين . وقد اصبت بهراوات اسرعه السبي خانب نهال بسوسه على الجماهير الساطحه . عدد حبير من المتظاهرين ، من بينهم رهبان حابوليكيين .

ولا يبدو ان سوارج اسبانيا خاصة في مقاطعات الباسك وخاتالونيا واهن الصاعيه ، ستنشهد درجه من الهدوء النسبي على الاقل ، في هذه المنزرة . بل يبدو ان العليان الجماهيري سيزداد . لان هذه السياسات التي بحرم القوى العاملة من حق التعبير السلمي والمطالبه السلميه بالتعديرات التي تحتاجها اسبانيا بالحاج ، سيخون عليها ان تواجه المزيد من الاضطراب والعنف . خاصة وان برنامج نافارو الاصلاحي . لم يتضمن كلمة واحدة حول حرية العمل النقابي . واصرار النظام الرجعي على تفنين الاصلاحات الليبرالية الى هذه الدرجة . سيدفعه بسرعة الى الاختيار بين اثنين لا ثالث لهما . فاما ان يرضخ لضغوط المطالب باصلاحات ليبرالية حقيقية . واما ان يسقط ادعاءاته الجديدة ويلجا بشكل متراذ . السبي ممارسة سياسة القمع والارهاب .

● اعلن في موزامبيق تأميم كافة المزارع التي يملكها الافراد في البلاد ، استكمالا لسلسلة التأميمات التي بدأت بها حكومة جبهة تحرير « فريليمو » في السنة الماضية اثر الاستقلال . وكان الرئيس سامورا ماشيل قد اعلن هذا المرسوم في خطاب دام اربع ساعات ، القاها في مناسبة « يوم ابطال التحرر الوطني » تخليدا لشهداء الشعب ، والذي صادف ذكرى مرور سبع سنوات على اغتيال ادواردو موندلان ، اول رئيس لجبهة تحرير موزامبيق . واستغل ماشيل المناسبة ليعان ايضا تغيير اسم العاصمة لورنسو ماركيس ، التي اصبح اسمها مابوتو . وكانت حكومة ماشيل قد اتمت كافة الاراضي والمستشفيات والحدارس والتجاره ، في السنة الماضية .

وتسيطر القوات المسلحة ومسؤولو جبهة التحرير على كافة الابنية غير المسكونة او غير المستعملة حتى ولو كان اصحابها في البلاد ، استعدادا لتلقي طلبات السكن فيها ، خاصة من سكان حزام الفقر القائم حول العاصمة ، كمنظر من مظاهر التركة الاستعمارية التي خلفها البرتغاليون .

### ايران : ١٠٠ الف معتقل سياسي !

كشفت صحيفة « لوموند » الفرنسية في الاسوع الماضي عن تقديرات تقول بأن عدد المعتقلين السياسيين في ايران قد بلغ ١٠٠ الف معتقل وقالت بأن الضغط الداخلي لا يزال يتضاعف خاصة بعد اعدام تسعة ارهابيين من بينهم فتاه . تسعة قتل ثلاثة ضباط اميركيين ، ومن بعد رد ظلت استراحت من قبل منتهين اخرين تدور محادثتهما امام المحاكم العسكرية .

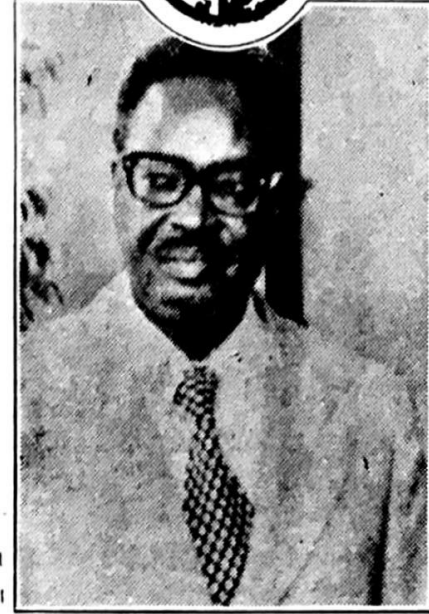
وبعدما اشارت الصحيفة الى رفض السلطة في ايران ملاحقة المعارضين السياسيين الناشطين سوى كعجربين وقتلة لا اصحاب قضية ، قالت بأن جميع محاولات المنظمات الدولية من اجل ارسال مراقبين لهذه المحاكمات قد جاءت بالفشل .

واكدت الصحيفة دقيقة تقاوم المعارضة التي احدثت شكلا مسلحا متصاعدا في السنوات الاخيرة ، ونداية تحركات في الجامعات من اجل مقاومة النظام والنضال لقيام جمهورية فدرالية ، في الوقت الذي تصعد فيه السلطة سياستها القمعية . وقد قالت الصحيفة : « الواقع ان النظام في ايران يلجا الى المشائق التي اصحت منطوق هذا النظام في مواجهة الخصوم مهما كانت احتجاجاتهم وعدم قناعتهم بالاصلاحات التي يطالبون بها » .

### موزامبيق : المزيد من التأميمات

● اعلن في موزامبيق تأميم كافة المزارع التي يملكها الافراد في البلاد ، استكمالا لسلسلة التأميمات التي بدأت بها حكومة جبهة تحرير « فريليمو » في السنة الماضية اثر الاستقلال . وكان الرئيس سامورا ماشيل قد اعلن هذا المرسوم في خطاب دام اربع ساعات ، القاها في مناسبة « يوم ابطال التحرر الوطني » تخليدا لشهداء الشعب ، والذي صادف ذكرى مرور سبع سنوات على اغتيال ادواردو موندلان ، اول رئيس لجبهة تحرير موزامبيق . واستغل ماشيل المناسبة ليعان ايضا تغيير اسم العاصمة لورنسو ماركيس ، التي اصبح اسمها مابوتو . وكانت حكومة ماشيل قد اتمت كافة الاراضي والمستشفيات والحدارس والتجاره ، في السنة الماضية .

وتسيطر القوات المسلحة ومسؤولو جبهة التحرير على كافة الابنية غير المسكونة او غير المستعملة حتى ولو كان اصحابها في البلاد ، استعدادا لتلقي طلبات السكن فيها ، خاصة من سكان حزام الفقر القائم حول العاصمة ، كمنظر من مظاهر التركة الاستعمارية التي خلفها البرتغاليون .



الرئيس نيتو :  
الانتصارات العسكرية  
اعطت ثمارا سياسية

انغولا

## بعد انتصارات الحركة الشعبية في انغولا إنهارة قوات المرتزقة هل إنهارة المؤامرة ؟

● سقطت عاصمة انفصالي حركة الاتحاد الوطني ، وهي ثاني أكبر مدينة انغولية ، واندحرت قوات انفصالي الجبهة الوطنية الى ما وراء حدود زائير ، واعترف المراقبون بان التطورات الاخيرة يمكن اعتبارها بداية النهاية لاية مقاومة ملموسة في انغولا ، من قبل القوات المدعومة من الغرب ، وبدت تصريحات المسؤولين الاميركيين متشائمة حول فرص القوات المرتزقة في مواصلة القتال ضد قوات الحركة الشعبية ، وبعضهم اعترف بان المعركة الاميركية هناك معركة خاسرة وعلى وشك ان تنتهي .

الا ان هذا لا يعني بان الثورة في انغولا قد تجاوزت مرحلة الخطر ، وان الامبرياليين والعنصرين قد خطوا الخطوة الاولى نحو الاستسلام والاعتراف بالامر الواقع ، بل ان الصراع مع قوى الثورة

المضادة قد دخل مرحلة جديدة ، سيكون فيها على حكومة الحركة الشعبية مواصلة النضال ورفع السلاح في وجه ما يمكن ان يتحول الى مشروع خلق بياقرا جديدة في جنوب البلاد ، الى حيث تندفق قوافل المرتزقة الاجانب لتتخبط في صفوف « الاتحاد الوطني » ، المنظمة المأجورة والمدعومة مباشرة من جنوب افريقيا العنصرية . كما سيكون فيها على هذه الحكومة ان تكثف جهودها من بعد ما حققته من انتصارات ، للحصول على المزيد من اعترافات البلدان الافريقية خاصة بها ، وقد اصبح عدد هذه البلدان التي اعترفت بشرعيتها 25 بلدا ، بالإضافة الى اعداد متزايدة من البلدان الاخرى ، كانت الهند اخرها .

فعلى الصعيد العسكري ، اعلن في لواندا ان قوات الحركة الشعبية قد حررت مدينة هومبو في الجبهة الجنوبية . وكانت منظمة الاتحاد الوطني بزعامة جوناس سافيمبي ، قد اعلنتها عاصمة لها اثر استقلال انغولا رسميا في الخريف الماضي . كما اعلن تحرير قواتها مدينة سانو انطونيو الاستراتيجية التي تطل على المحيط الاطلسي ، وتسيطر على مدخل نهر الكونغو ، وبذلك أصبحت

الافريقية ، بعد ان اثبتت الحركة الشعبية قوتها السياسية والعسكرية ، بشكل فرض على اعدائها اعاده النظر في حساباتهم ، وعلى المترددين اتخاذ موقف واضح بالاعتراف رسميا بحكومة لواندا .  
لقد قرر الرئيس موبوتو منع المرتزقة القادمين للانضمام الى منظمة « الاتحاد الوطني » والسى للجبهة الوطنية ، من المرور عبر زائير ، واعتبر المراقبون ذلك تبذرا دبلوماسيا منه للاحتفاء بالصيغة الافريقية ، وهو لذلك يبذل نشاطا افريقيا واسعا . فقد اجتمع الى الرئيس الاوغندي عيدي امين ، رئيس منظمة الوحدة الافريقية ، والي رئيس بوروندي ورواندا ، والي رئيس جمهورية افريقيا الوسطى ورئيس الكونغو برازافيل ، ابرز مؤيدي حكومة الحركة الشعبية . وكان قرار زائير قد جاء اثر فشل ادارة الرئيس فوردي مرة اخرى ، في تغيير موقف الكونغرس الاميركي بشأن المساعدة التي يطلب فوردي تخصيصها للمنظمتين العميلتين للغرب في انغولا .  
فبرغم النداء الذي وجهه الرئيس الاميركي في اللحظات الاخيرة ، فقد صوت مجلس النواب الاميركي باكثرية 223 صوتا مقابل 99 فقط ، ضد المزيد من المساعدات السرية الاميركية للمرتزقة الحاربين في انغولا .  
لقد فشلت كافة محاولات الادارة الاميركية في استنفاذ اكثرية الكونغرس لتأييد موقفها الداعي الى ابراق المزيد من المساعدات في الساسة الانفولية لمواصلة محاولاتها الاطاحة بحكم الحركة الشعبية في لواندا ، رغم تهويلها المسعور بـ « التدخل » السوفياتي واخطاره المستقبلية ، وبالرد العسكري الكوبي هناك .

هذا الفشل حمل واشنطن الى الاعتراف ضمنا بالهزيمة في انغولا ، وقد اعلن مساعد وزير الخارجية الاميركية وليام شوفيل « ان سيطرة الشيوعيين على انغولا باتت ممكنة الان بسبب المساعدات السوفياتية والكوبية الواسعة النطاق » ، وانه « من الواضح تماما بان الحركة الشعبية 1000 ستمسيطر على الاوضاع » . وبرزت الدعوة في الكونغرس ، الى ضرورة ان تبدأ الحكومة الاميركية حوارا فوريا مع الحركة الشعبية ، وقال السناتور جون ثاني بانه « سيكون خطأ جسيما من جانبنا ان نصل الى الطريق المسدود في انغولا ، لان هذا يتطلب مساعدات وجنود اميركيين لوقف ما يبدو واضحا الان : سيطرة الحركة الشعبية على انغولا برمتها . ان علينا ان نعترف بالوضع كما هو ، والوضع يشير الان ، الى ان الحركة الشعبية تسيطر على البلاد » .  
ويبدو ان الادارة الاميركية قد بدأت تدرك انها تخوض معركة خاسرة في انغولا بعد فشلها في معركة الكونغرس ، لان المنظمتين الاجيرتين تستطيعان الاستمرار في اشغال قوات الحركة الشعبية عسكريا ، لفترة محدودة لان استمرار مثل هذه العمليات واستمرار تدفق المرتزقة الاجانب يحتاج الى مصدر مضمون ، لتزويدات ضخمة ومنظمة من السلاح والمال ، والكونغرس الاميركي يرفض ان تكون الولايات المتحدة هي هذا المصدر . وقد ظهر ذلك في اعتراف وزير الخارجية الاميركية غير المباشر بالهزيمة الاميركية في معركة انغولا عندما حذر وهو يسجل نجاح الحركة الشعبية المدعومة من الاتحاد السوفياتي وكوبا ، بان بلاده

لن تسمح بتكرار مثل هذه العملية ( في انغولا ) في منطقة اخرى من العالم . وقد حرص على « طمأنة » الدول المجاورة لانغولا ، ووعدنا بانه « لن يتم التحلي عنها في حالة تعرضها لهجوم او ضغط من رأس الجسر السوفياتي الجديد » ( ! )  
ومما لا شك فيه ان الذي صدر عن الوزير الاميركي يمثل اعترافا واضحا بهزيمة المنظمين الانفوليتيين الاجيرتين للامبريالية الاميركية ولعنصري جنوب افريقيا . ولكن هذا لا يعني انه الموقف النهائي للولايات المتحدة تجاه حكومة الحركة الشعبية الثورية في لواندا . فالرهان يبقى على جنوب افريقيا التي تلعب دور قاعدة الامبريالية العالمية في المنطقة ، والتي لا تزال قواتها متمركزة داخل الاراضي الانفولية ، وهي تواصل التهديد بتصعيد تدخلها « اذا ما تطلبت الضرورة ذلك » ، باستخدام قواتها الجوية ، وستواصل ادارة فوردي السعي ليجاد السبل لمواصلة الثورة المضادة في انغولا ، وربما هذا ما كان يعنيه احد المسؤولين الاميركيين في واشنطن عندما نبه في الاسبوع الماضي الى ضرورة عدم توقع ان تنتهي الامور بسرعة في انغولا ، مشيرا الى ان الفصائل الانفولية الموالية للغرب قد صدحت في الادغال طوال سنوات ، تقاوم القوات البرتغالية ، وان قوات سافيمبي تستطيع ان تسبب مشاكل كثيرة لحكومة الحركة الشعبية . فمثل هذا التفكير الاميركي يعكس النوايا المبيتة ويؤكد بان التآمر الامبريالي والعنصري لم يخرج بعد من اخر مؤامراته الخائبة .



كيسنجر : فشل في استنفاذ الكونغرس



سافيمبي وروبرتو : المقاتل بالاجرة لا يصمد طويلا

الفن... للجماهير

## فرقة تغني للأرض والوطن... والشياح

فرقة موسيقية ومجموعة من المنشدين يجوبون المستشفيات والاحياء يغنون الوطن...



غازي مكداشي

في خضم الاحداث التي عصفت ببلدان حبلت العلاقات والمفاهيم والمثل فافترت علاقات ومفاهيم جديدة • واذا كانت الثورات تهز المجتمع فانها بلا شك تبرز تناقضاته وتقلب مفاهيمه وتفرض عثه عن ثمينه • ويقدر ما نقابل من ظواهر سلبية ، ونزعات اجرامية وسادية متطرفة ، وشراسة ( ليس أشدها شراسة الحب •• ) نقول بقدر ما تبدو هذه المظاهر السلبية سادية للعيان بقدر ما يقابلها وبكل تواضع ظواهر ايجابية وخاصة في الميادين الاجتماعية ليس أقلها التطوع في خدمة المستشفيات والمحتاجين أو في جمع المؤن وخلافه كما ان ليس أكثرها بريقا تأليف جمعيات الخدمات الاجتماعية •

تبقى السلبات مستاثرة بالاهتمام والتداول ، فان الذبح وتقطيع الاوصال اكثر اثارا وتداولاً من اطعام فم جائع أو عزف قطعة موسيقية تهدى الاعصاب وتهذب العواطف •

وان من يقدم دمه فداء لفضيحه حين يصبح نزيل المستشفيات لا يحس بمدى تعاطف جماهير شعبه مع تضحيته • كما انه كيف يمكن للاخرين ان يحسوا بتضحيته هؤلاء دون مواجهه خيرة تخلق جوا من الوحدة والترابط العضوي ؟ وكيف نحيا البطولة والاستشهاد ؟ وهل افضل من مشاركة الناس والجماهير فنيا بالقصية ؟ • • • فكانت الفكرة •

من اجل ذلك اعتمدنا فكرة المنشدين والغناء الجماعي • وهو هاجسي في الغناء العربي لان جل الاهتمام عندنا منصب على الغناء الفردي والقدرة في التطريب • بينما الغناء الجماهيري فيه مشاركة وتجاوب واكثر تأثيرا وتفاعلا على صعيد شعبي • فدعونا كل من لديه موهبة موسيقية وكل من له رغبة في الانشاد ودون التشدد في اختيار نوعية الاصوات واخذنا في الاختيار دون اقبال الباب امام الراغبين •

## فرقة للموسيقى والانشاء

□ متى بدأتكم بانشاء هذه الفرقة وما هي الاسس التي اعتمدهتموها لذلك ؟  
● منذ شهرين وانشاء عملنا في اللجان الشعبية في المنطقة ، احسست ان هناك نقصا في تفهم بعض الناس لحقيقة الوضع ، وان الدورات التثقيفية المباشرة لا تصل دائما الى كل الناس •

كثيرين لم يسبق لهم الاشتراك في عمل كهذا مع رغبتهم الشديدة بذلك • وان آخرين ممن لهم تجارب سابقة لم يعتادوا العمل الجماعي وبالذات الغناء الجماعي وحين خاب قائلهم بالغناء مفردين وهو ما لم تكن نسعى اليه فمنا بمعالجة هذه النزعات الفردية : بعضهم انسحب وآخرون اقتنعوا ثم قمنا بالتنسيق بين الآلات الموسيقية ووزعنا عليها الادوار غير مغفلين مشاركة العازفين في ذلك ونجحنا برغم كل ذلك ، فتكونت لدينا فرقة موسيقية من ستة عناصر وفرقة انتقاد تراوح حول العشرين ، احيانا اكثر وحيانا اقل ، فتيات وفتيان اعمارهم بين 12-17 عاما • ووجدنا ان مجرد جمع اعداد من الشباب في عمل كهذا مع المشاهدين والمستمعين حتى اثناء التمارين هو في حد ذاته انجاز خير •

العازفون الستة ابرزهم الظاهرة المعروفة في اوساط المقاتلين خاصة : خالد الهبر وهو يعرف على الغيتار وينشد احيانا منفردا ويشبه ظاهرة زينب شعت ومن أشهر ما كتب وانشد « سنزرع في الشياح مليون اقحوانة » وغنى كذلك قصيدة « جفرا » من كلمات عز الدين المناصرة • هناك ايضا اسامة غندور ( غلوت ) ، عصام جمال ( عود ) ، محمد الحافي ( ايقاع بنجوز ) ، علي الاثايت ( ايقاع دربكة ) ، حافظ فنيش ( ارغن كهربائي ) •

## للارض والوطن • والشياح

ويتابع الاستاذ مكداشي : كانت لدينا مشكلة الاناشيد والكلمات • كنا نريد ان نشرح القصية شرحا سليما ونعطني بالارض والوطن ، فاخذنا نستمع الى كلمات انشدها المقاتلون وكلمات رددوها بعفوية ووجدنا ووجدنا فعلا اغنيات ناجحة كلمات وتحليلا ابرزها « في الشياح » • ثم اخترنا كلمات كتبت عن الاحداث وقمت بتلحينها ، كما دربنا المنشدين على اغنيات سبق تلحينها وتتناسب مع الخط الذي رسمناه ، مستهدفين القرب والادراك العفوي من الجماهير دون اسفاف واستدراار للعواطف •

□ النشاطات التي قمتم بها وهل استطعتم الوصول الى الناس الذين عملتم لاجلهم ؟  
● من اكبر مشكلاتنا كانت الخطوة الاولى في الانشاد امام الجمهور الذي عيننا الترفيه عنه ومشاكل الناس التي افرزتها الاحداث وسوف



الفرقة تغني اناشدها وسط الجماهير

ومشاركته واعنى المقاتلين الجرحى • كنا نسعى كلانا كثيرا « السماء تمطر قذائف والناس تقتل وانتم تغنون !••• » كانت التجربة جديدة وكما مضطرين لانبات وجودنا بالمناظرة والاقناع خطوة اثر خطوة • وبرغم انشغالي في التلحين والتدريب وحل مشاكل الفرقة كنت مضطرا للاتصال شخصيا بالمسؤولين عن المستشفيات واماكن تجمع الجرحى لاقتناعهم بتقديم حفلات • وكان لي اتصال مع مدير احد المستشفيات الكبرى الذي اعتقد انه فوجيء بطلبي ففي خضم ما كان فيه كان الطلب اليه ذلك امرا غريبا ومفاجئا • واعطانا فرصة مشددا على عدم الإزعاج • كانت في الحقيقة تجربة مثيرة وطريفة • كنا كتنظاهرة من طلاب المدارس ولكن يلغها الصمت • دخلنا المستشفى واعين المنشدين زائفة • رائحة العقاقير تترك الانوف والتجربة للفتيان والفتيات كانت مخيفة • بعضهم قال احسست بقلبي بين قدمي • اكتفينا بعزف الفلوت والعود فقط واخذت اصوات الاناشيد تنسرب في الممرات وبدأ يرتفع صوتنا • الابواب تفتح والاطباء والمرضات والمرضى يسدون الممرات ونسينا قلوبنا واعصابنا •• ونجحنا • انتقلنا الى طابق اخر واصبحت مشكلة ادارة المستشفى ان تمنع الجرحى من اللحاق بنا ••

أحد اطباء الذي سمعنا في المستشفى الاول قدما الى المستشفى الثاني • وفي يوم واحد قمنا باداء خمس حفلات في كل الطوابق • وصرتنا نلبي الدعوات ولا نطلب شيئا الا تأمين مكان الحفلة • تطورتنا وهيأنا استكشاثات تتحدث عن الوجود وتكلمها الاغاني • قام بتحضير الاستكشاثات والاشراف عليها يوسف شامل •

□ وماذا عن الاستمرار ؟  
● هذا امر محسوم خاصة ان لدينا امكانية الحركة بالنسبة للمنشدين والعازفين فالفرقة مفتوحة لكل صاحب موهبة ونحن نقدم كل وقت فراغا للتمارين • حتى ولو لم نصل الى درجة من الاتقان رفيعة بسبب ان الفرقة مؤلفة من هواة ليست لهم خبرات سابقة ، وبسبب ان الهدف ليس خلق فرقة محترفة وان عناصر جديدة تنضم واخرى تسحب ، فهدفنا هو في التفاعل مع الجماهير وهو ما نحققه فعلا • ومع ان انشاء الفرقة كان بسبب الاحداث الا ان نصالات المستقبل ومشاكل الناس التي افرزتها الاحداث وسوف

تفرزها ستخرجنا بالمواضع التي تمكننا من الاستمرار •

## عودة للموسيقى العربية

□ عن غازي مكداشي وعلاقته بالفن ونظريته له ؟

● بدأت في الحمسيات بالعرف على بعض الآلات الموسيقية ودرست بيانو في معهد للموسيقى لمدة اربع سنوات وساعدني استاذي انذاك في الالهام بالهارموني واصول التلحين • وفي اثناء دراستي الهندسة في بلجيكا تابعت دراسة الهارموني للموسيقى الكلاسيكية وكنت في كل ما اعرف وادرس مهتما بالموسيقى الكلاسيكية حتى ان بعض القطع التي افنتها عزفت بالجامعة هناك • الى ان حضرت احدي حفلات الجاز وكان يشارك مع الفرقة عازف جزائري يلعب على العود ولا انسى اني تأثرت بذلك جدا واكتشفت التشابه بين موسيقى الجاز والموسيقى العربية • كلاهما يعتمد في احيان كثيرة الارتجال في العزف وهو ما ندعوه بالتقاسيم •• كما ان الايقاع عصب مهم في كليهما والتجاوب بين العازفين هو من اسباب النجاح • فاحسست بالانتماء في هكذا موسيقى • الموسيقى الكلاسيكية تطورت علميا ووضعت لها القواعد والقوانين • حتى وصلت الى طريق مسدود ولم يعد العازف سوى آلة منقطة الصناعة والاداء وليس فيها من الخلق الشخصي الا النادر النادر • اي عقل الالكتروني يمكن ان يصبح اي بنهوفن • العازف العربي خلقي •• وجداني •• والفن خلق • نلاحظ الان في عرف الهيبيين مثلا وسواهم من الغربيين ارتدادهم عن العلية في الفن والاتجاه نحو الموسيقى الشرقية والهندية مثلا •

احاول الان الرجوع الى جذور الموسيقى العربية واماكن تطويرها واكره الوثنية في الفن • ليس كل نشيد وطني بالضرورة مارش عسكري • وليس كل ما هو سهل الترداد مبتذل • العازف العربي يلزمه الضبط وعدم الاستطراد والترداد والاسراف في التطريب • اي التوازن بين الخلق وعدم الفوضى والتشتت • احسن ان كل الناس يجب ان تغني وتفرح وتجد ان الموسيقى والفن في متناول ايديها • الغناء الجماعي هو الاصل • الاطفال والكبار • الكل يجب ان يغني • الاغاني الخالدة هي الاغاني الجماعية • اغان كثيرة واهازيح وانشيد ولدت

في المناسبات • في المظاهرات بعفوية وصدق وانفعال وهكذا يجب ان يكون الفن ••• للجماهير • □ وماذا فعلت ؟

● لصحت اعبيات مسرحيات « اصراص الغرامية » • « جحا في القرى الامامية » • « الفصاي » • « بطاقد هويد لمحمود درويش » وسجلت اسطوانة موسيقية باسم « رباعيات عربية » وهي اربع قطع موسيقية حاولت فيها المحافظة على التوازن بين الآلات العربية العارفة • كذلك لصحت ثلاث اعبيات لمؤسسة عسان كفاي الثقافية وهما احب ان اتوقف قليلا • هذه الاعبيات كتبت ليشدها الاطفال فاعمدت ان يكون لغتها بسيطا سهل الاداء مرحا مع ان كلناها تحمل معان ثورية تقدمية وتعتمد ان اسجلها باصوات اطفال عاديين لم يسبق لهم اي تجربة ووجدت انه حتى لو اخطأ الاطفال فاعده او لفظا فليس ذلك مهما • هناك براءة وعفوية وذلك اهم •••

□ وهل انت منتم ؟

● ملتزم بالجماهير ••• بامال الفقراء والمغلوبين على امرهم ••• أنا منهم ••

## « ابو الخيزران »

## جولة مع الاناشيد التي تقدمها الفرقة

في الشياح ••• مديحة البطولة

في الشياح ••• مصع الرجولة

زرعوا الموت ••• قتلوا الطفل

هجموا البيت ••• حملنا السلاح

كلمات والحان جمال عيَّاش

ليعبوة وزهرة ••• ووردة جوريتة

وانت يا ارضي ••• عالي علي

من اغنيات مؤسسه عسان كفاي الثقافية

كلمات خليل اليوسف الحان غازي مكداشي

يحكون في بلادنا ••• يحكون في شجن

عن صاحبي الذي مضى وعاد في كفن

كلمات محمود درويش الحان غازي مكداشي

بيروت

غسلت عينيها اليوم بافراح الفقراء

وسقت ازهار شوارعها

ورمت اشلاء خطاياها

ومشت تسألنا

حين افافت زينة الشهداء

ان تحلف الينا بنسائها

كلمات الياس لحود الحان غازي مكداشي

## خطوات هامة نحو اقامة سينما تقدمية في اليمن الديمقراطية

تجري الاستعدادات في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية لتأسيس اتحاد للسينمائيين التسجيليين ، ولقد قدم مجموعة من الشباب طلبا الى سكرتير دائرة المؤسسات الجماهيرية للجنة المركزية للتنظيم السياسي الموحد - الجبهة القومية ، للموافقة على عقد المؤتمر واعلان الاتحاد ، وقد ارفق بالطلب لائحة النظام الاساسي للاتحاد ، وكذلك البيان التأسيسي ، وتوحي اللجنة التحضيرية عقد هذا المؤتمر تحت شعار : ( من أجل سينما تسجيلية يمنية الملامح : انسانية المضمون ) . ويأتي هذا الشعار كمنطلق ورد في الفقرة (1) من المادة الثانية التي جاء فيها : « تحقيق سينما تسجيلية ، يمنية الملامح ، انسانية المضمون تنطلق من الواقع الاجتماعي اليمني والتجربة الثورية التي يخوضها شعبنا اليمني وصولا الى كشف هذا الواقع أمام جماهيرنا من أجل تغييره نحو الافضل معتمدة المنهج العلمي ، ومؤمنة بأن الفكر الاشتراكي هو سلاحها في مجابهة

كل اشكال التخلف ، وتناضل جنبا الى جنب مع القوى التقدمية في الوطن العربي والعالم ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية » .

هذا ... وخلال الاتصالات التي اجرتها اللجنة التحضيرية مع المسؤولين والمؤدسات الثقافية في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، أبدى الجميع ترحيبهم بالفكرة ، وبمساعدة الاتحاد لما لهذا التجمع من اهمية بالغة في قيام نهضة للسينما الوطنية في الجمهورية ، ذلك ان اليمن لا تزال حتى الان تعتمد على مصورين ومنغذي افلام وبعض المخرجين من خارج البلد ، في حين يتوفر لديها كادر يستطيع ان يعطي نتائج جيدة في مجال الفيلم التسجيلي لما لهذا النوع من الافلام من اهمية بالغة في مجال التعريف بالواقع والاسهام في تطويره نحو الافضل ... كل ما يحتاجه هؤلاء الشباب هو الانتباه لطاقاتهم واسنادها وهذا لن يتم الا من خلال توحيد جهودهم في اتحاد يستطيع ان يسهم بشكل افضل في نهضة السينما في اليمن .



لغة من « حياة جديدة »

### بيان اتحاد السينمائيين

ونشر فيما يلي البيان التأسيسي للاتحاد :

#### البيان التأسيسي

« لقد اصبحت السينما في عصرنا الحاضر من أهم الوسائل التعبيرية والثقافية والاعلامية ومن اكثر الادوات تأثيرا في حياة الشعوب ، ومنذ نشأة السينما وحتى الآن ، ومع مجريات التطور تحولت هذه الاداة الى امكانية متفوقة لها خطورتها ايجابا وسلبا ، وذلك رهين بالعقبة التي تستخدمها .

وفي اليمن - اقتصر وجود السينما في البداية وقبل حوالي ثلاثين عاما على مجرد العروض السينمائية الترفيهية التي ادخلها الاستعمار في العاصمة عدن - مقر القاعدة الاستعمارية البريطانية .. هذا من جهة ، ومن جهة أخرى استخدمت وسيلة لبت وتعميق الفكر الرأسمالي والتوجه الاستعماري من خلال الافلام التي تدفع بها الشركات الاحتكارية ، وهاول الاستعمار

توسيع شبكة العروض السينمائية الى بعض المناطق المجاورة لعن ، في عهد حكومة الاتحاد المزيفة مستهدفين الهاء الناس وتخديرهم بنمط خاص من الافلام نتيجة لاشتداد المد الثوري للكفاح المسلح في المناطق الريفية وكذا في العاصمة عدن . هذه الافلام تركزت موضوعاتها في تشويه نضالات الشعوب وحركات التحرر ، بهذا الصدد لم يكن عندنا عمل سينمائي بالمعنى الكامل والصحيح ، الا اننا نستطيع تحديد مقياس نسبي لانطلاقة السينما في اليمن وذلك مع ولادة النشاط الاعلامي التلفزيوني في السنوات الاخيرة قبل الاستقلال وبالذات في اوائل الستينات ، وهو نشاط محدود جدا ، انحصر في وجود قسم للتصوير السينمائي في ادارة التلفزيون لم يكن الغرض من وجوده هو الانتاج التلفزيوني وانما تلبية لحاجة التلفزيون الى الخبر السينمائي ، ورغم فقر الامكانيات التقنية ومحدودية طاقتها الا ان العنصر

البشري قد استطاع ان يواصل بصدد انتاج اشربة في مجال الريبورتاج وتغطية وتسجيل بعض جوانب الحياة الاجتماعية في اليمن ... ومع الاستقلال زاد حجم العمل في هذا القسم لما اولته حكومة الثورة من اهمية لهذا الجانب حيث اخذ نشاط الكوادر الفنية اليمنية يزداد ويتسع أكثر فأكثر فتحققت أعمال ذات قيمة وثائقية وقيمة فنية بشكل نسبي ، وضع بشكل أكثر بعد خطوة ٢٢ يونيو ٦٩ ، وبعد المؤتمر العام الخامس في مارس ٧٤ م ، مستندا في تطوير الاعمال فنيا على توجيهه مقررات المؤتمر العام الخامس ، فقد قدمت بعض الاعمال رغم عدم توفر الامكانيات التقنية في القسم .

أما في السنوات الاخيرة ، فلقد تمكنت بعض الكوادر ان تحصل على دورات تاهيلية في الخارج ، دون ان تتاح لهم الفرصة لتفجير طاقاتهم ومواهبهم في هذا المجال .

لا شك ان حكومة الثورة تولي الجانب الثقافي والاعلامي اهتماما كبيرا ، وقد وضع ذلك من خلال التقرير السياسي الذي قدمه الرفيق عند الفتح اسماعيل الامين الصام للتنظيم السياسي الموحد للجبهة القومية الى المؤتمر التوحيدي ، واستنادا لذلك وللضرورة نشوء سينما تقدمية في اليمن يصبح من الضروري توحيد جهود السينمائيين العاملين في مجال الفيلم الوثائقي ، عن طريق اتحاد ينظم جهودهم لتصبح أكثر فاعلية وفائدة .

اننا اذا ما استطعنا تسيخ الانتاج السينمائي الوثائقي نكون قد وضعنا خطوة جيدة على ارض صلبة لعلاقة هذا النوع من الافلام علاقة مباشرة بالواقع ، نستطيع ان توصلنا الى سينما تقدمية يمنية مادتها الواقع وهدفها تطويره لخدمة الثورة وقضايا النضال والتحرر والسلام في العالم .

ثقتنا كبيرة في أن يتحقق تأسيس هذا الاتحاد في وقت تأسس فيه اتحاد السينمائيين التسجيليين العرب ، والذي ستعقد امانته العامة اجتماعها الثاني في عدن .

نتقدم بهذا البيان التأسيسي مرفق بلائحة النظام الاساسي للموافقة على عقد المؤتمر لتأسيس اتحاد السينمائيين التسجيليين اليمنيين .

اللجنة التحضيرية  
عدن ١٩٧٢/١/١٧

الطليعة ... ولكن الخطورة أن تكون مثل هذه المجلة مجال استنفاد للمشاعر الراضية .  
\*\*\*  
لنتأمل حالتين :

الاولى ، أن يكتب نفس المقال المنشور في الطليعة ، في نشرة مطبوعة على الآلة الكاتبة ، أو مكتوبة باليد ، ويعمم على الناس .  
الثانية ، أن ينشر في مجلة مجازة من نفس السلطة التي تصدرها !  
الحالة الاولى ، تعتبر حالة تحريضية رافضة .. اما الحالة الثانية فتعتبر مصرقة للحس الثوري .

هنا تكمن خطورة ما يسمى بالطليعة .  
وهنا تكمن خطورة لطفي الخولي .

\*\*\*  
دعوة برقية

اقرأوا الطليعة بوعي ، ايها الاصدقاء ؟

( واحد منكم )

ونرفض بحزم ونقاوم دون هوادة أية مؤسسات ليست لها هذه الصفة الشرعية التي لا ينبغي النزول عنها تحت أي شرط من الشروط وفي أية لحظة من اللحظات .

اتحاد الكتاب الذي قامت بتأسيسه وزارة الثقافة الساداتية ، والذي رفضه صديقنا السيد النحاس بالمراسلة ونشر في ما يسمى ( الطليعة ) هو نموذج لما يجري في العزيزة مصر ، مصر الناس المسحوقين ..  
ليست الخطورة في أن يتأسس مثل هذا الاتحاد من قبل وزارة الثقافة ، لأن هذا جزء بسيط من عموم السياسة القائمة في مصر ، وليست الخطورة في أن يعلن السيد النحاس صوته كتابة لمجلة لطفي الخولي : مدرسة السادات السياسية



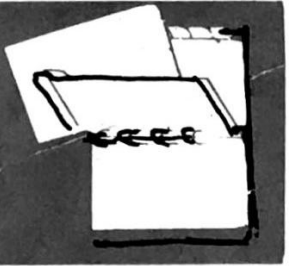
## اقرأوا مجلة «الطليعة» المصرية بمجرد... ايها الاصدقاء

ويلقي الاضواء سواء من خلال حرف مر" بالصدفة ، أو كلمة عبرت بالشروء ، أو جملة كاملة وردت سهوا ، هذا الموقف يفيد في التصور .  
تقول الطليعة ( عذرا للتسمية ) ! ؟ التي توالي نشر مختلف الآراء التي تصلها بالبريد !! بانها تختتم موضوع اتحاد الكتاب بنشر المقال المرسل من قبل السيد النحاس من ادباء دمياط بعنوان ( .. بدلا من الاستنزاف ) .

\*\*\*  
تعريف برقي

« اتحاد الكتاب ، قامت بتأسيسه وزارة الثقافة الساداتية »

كاتب المقال يقول : « اننا اذن مع القبول المطلق لأية مؤسسات تمثيلية تقيمتها جماهير الكتاب ،



# حجّ الطفلة الميتة عبر بيت القدر الفخرف

نامت الامطار في نافذتي ، ثمة غيوم صيف اذن ...  
بمصيبة ادخن ، واقبر اللقائف ، واخلع ملابسي وانام عاريا ،  
احلم بسانت انطوان ...  
ومن النافذة تنهض قطرة تقول :  
ستكتمل وردتنا ، وتذوب زهور الشمع بشمس .. جاك !  
... اطفات لبات غرقتي ، واعمضت جفني استسلم للانتظار  
في النوم ...  
ان جاك رقم (1) لا يملك الا جسدا واحدا ، وذراعين ،  
ونبع قصائد تاجي وردة المضطهدين ان تكتمل ، قبل زيارة  
سانت انطوان ذات المدين ...!

## ٢ - احلام جاك

مر البحر امامي غاضبا ، يفرغ علي اسراره . ويضي  
هيكلا عظيما .. ،  
نهضت في جسدي بواخر أسلحة ، وجزر في منتهي الغرابة ،  
ومن سررتي خرجت صارية بهدوء من حبالها تتدلى خمسة  
اجساد ، عشرة أكف ، عشرة عيون مطفاة ، كانت الاصابع  
معدنية ، والوجوه زجاجية ، وعلى كل جبين ختم « القلمة »  
اخضر النزيف ..  
هجرنتي اصابعي الى حقول الشمس ،  
بدمي الطخ عواصم المدن ،  
وبجسدي اهدم زنازات السجون ...  
فجأة خرج البحر من جسدي ، وجدت نفسي فوق ناقة  
في صحراء تزكم رائحة البترول انفي ، لا شجر ، لا بنايع ...  
مقاصل واعلام امريكية ، وبنادق اوتوماتيكية مصوبة نحوي .. ،  
شهرت مسدسي اطلق النار على الرايات ، لم تتحرك  
البنادق ، نفذت ذخيرتي ، وهاجمتني الرمال بذئابها وضباعها ،  
فاستلحت عصفورا يترقق اناسيده في سماء الوطن ...  
حينئذ فقط تحركت البنادق ، وسقطت جريحا في بستان  
جميل يضح بالياسمين الدمشقي .. ، ومن كوخ نظيف خرجت  
فتاة عارية ، لم يتشم ، بهدوء ضمدت جراحي ، وادخلتني  
الكوخ .. فوجدت نفسي انيقا في مدينة كل سكانها اطفال ،  
وكل الرايات ارجوانية ، والشمس مستقرة في كبد السماء ..  
لكن انفجارا قويا ، اخرجني من الكوخ .. ، واخترق اذني  
صوت سيارات الاسعاف ، وعويل النساء .  
نهضت من السرير ،  
اشعلت لفاقة تبغ ،  
غسلت وجهي ،  
وارتديت ملابسي ،  
واقفلت باب شقتي باحكام .

## ١ - زيارة سانت انطوان

قال لي تشارلز ديكنز :  
- انظر ... ان غيوم مدينتك تنقرمز احتفاء بنبا زيارة  
« سانت انطوان » .  
ذهلت ابتهاجا ، وابتهلت للارض التي تبت الغيم ، انما  
حيا بالاستفسار تخابث :  
- وما سانت هذه ؟ ! ...  
غمر بعينييه :  
- كفاك تجاهلا يا ... جاك !  
دفنت لفاقتي ، وضغطت على كتفيه :  
- ولكن الوردة لم تكتمل ؟  
- لست وحيدا يا صديقي .  
ومرت امام عيني ضبيبه ، والكرنيتينا ، والدامور ايضا ،  
لكن تشارلز ثقب دماغي :  
- انها امارات ( سانت انطوان ) المقبلة ...  
وتصورت جماجم المدن ، وانهار الدم تصب في البحر  
الابيض .  
يقول محدثي :  
- ستفر الاشجار بنادق في الشوارع ، وتنقبر الجبال  
بانتمصاب عملاق الدم ، وتندلع النيران في السجون والمقاصل ،  
ويندمج البحر باليابسة ، وتتعمر النساء الا من الاسلحة ،  
ويباد الاطفال ، لان طقوس سانت انطوان الماصرة تقتضي  
تنظيف العالم من الماضي ، وتمميم الفوضى ، بغية ابداع  
القصيدة الجديدة ، منهج العالم المقبل .  
وقبل ان اجيبه ، نهض ديكنز منتعيا « لاندبورت »  
1870 ، مخلفا فراشة وبرعما يتفتح في القلب .  
لكن وردتنا اتسمت للشوك والعشب الطفيلي ... في حقول  
الكهرياء اندلع الشمع ، والوردة في الخوذة تحلم بالجمر ...  
بلابل الدم تخثرت ، وانا جرح عريان يفتش عن جسد  
تدمله خلاياه .  
مزقت اوتار حنجرتي ، واكتشفت وجهي في ذاكرة  
النسيان ...  
انا الذي اضح بالفراشات والمصافير والقرنفل والانهار ،  
تألفت مع الرصاص والقذائف وملصقات القتلى ...  
انا الجرح المريان يهاجمني القبار ، ويخطف الضجر ايامي  
الى مغامرات رعاة البقر ، وغابات الحنين . وتسربل الدهشة  
قلب عاشقة تمشط ذاكرتها بالاحلام ...  
كبياء الاجنة لحظة الولادة ، كانت حبيبتني تجفف عينها  
تودع الانتظار ، وكان بردي يبرغ جسده فوق فمي ، والوردة  
لم تكتمل بمد ،  
وجاك ... يهذي وحيدا ! :

